TAG-LIO-26/01

سجل تحت رقم 8908 ك
بتاريخ 13 جوان 2009
ال ق

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان - معهد اللغة العربية و آدابها

تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية

مذكرة لنيل شهادة الماجيستير
في اللسانيات التطبيقية

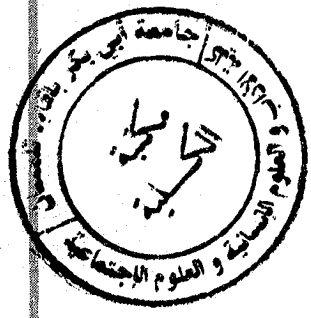

إشراف الدكتور : عمر ديدوح

من إعداد الطالبة : سامية غربي

السنة الجامعية : 2007-2008

إفتتـــــــاحيـــــة

قال تعالى:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (1)

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ (2) الرَّحۡمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَومِ الدِّينِ(4) إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ (5) ٱهۡدِنَا الصِّرَاطَ المُسۡتَقِيمَ (6) صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ المَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَ لَا الضَّالِّينَ(7) .

سورة الفاتحة

صدق الله العظيم

كلمة شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي المشرف : الأستاذ الدكتور عمر ديدوح على إحتوائه الموضوع و الفكرة، و قبوله الإشراف على هذا البحث.

و إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الكرام.

و إلى الأساتذة الذين ساعدوني بتوجيهاتهم النيرة.

فلكل هؤلاء، مني أسمى عبارات العرفان و التقدير و الإحترام .

لقد خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان بروح اجتماعية تتوق دائما للاتصال بالآخرين، فكل اتحاد أو تلاحم إلا يتم إلا بواسطة الاتصال حتى يحصل التقارب و التناغم و عملية الاتصال هذه تتم بوسائل ثلاث تكمن في المرسل و الرسالة و المرسل إليه، وكون الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين فكان في حاجة دوما إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به، و تحيطه علما بالفرص الايجابية المتاحة له، ووسيلة ترفه عن الناس، و كذلك ترقى بهم إلى مستوى تربوي و تعليمي بالدرجة الأولى ، و لإتمام عملية الاتصال هذه كانت هناك أكثر من وسيلة كي يتمكن الإنسان من التعامل مع المحيط الذي يعيش فيه ، و يستطيع اكتساب الخبرة و المعرفة ممن تعج بهم الحياة من حوله أو من مضوا من أسلافه ، و كانت اللغة أكثر هذه الوسائل فاعلية و أقواها طريقة للتواصل ، و من هنا كانت اللغة المنطوقة و المكتوبة الوسيلة الأكثر تأثيرا في وسائل الاتصال التي تضطلع بدور بالغ الأهمية على مختلف المستويات النظرية و التطبيقية، و على نطاق واسع في إيصال معطيات الفكر و الحياة و المعرفة إلى الناس بلغة و أدوات أكثر نفاذا و فاعلية في تشكيل فكر و وجدان المجتمع ، و نحن نعلم جميعا أن تطور وسائل الاتصال الحديثة في العقود الأخيرة جعل من هذا الميدان مجالا حيويا بالغ الأهمية له تأثير في سلوك الشعوب و قدراتهم.

فلم يسبق من قبل أن كان للكلمة المنطوقة أو المكتوبة مثل ما لها اليوم من قوة و سلطان، و يعود الفضل بالدرجة الأولى إلى وسائل الاتصال المعاصرة، فقد أصبحت تصل إلى كل هذه الأعداد البشرية التي تقرأها أو تسمعها في وقت واحد.

فقد بلغ التواصل بين الناس أقصى مداه، و أضخم أبعاده، فقراء الصحف و الكتب و المجلات يتزايد عددهم كل يوم، و أجهزة الإذاعة المرئية و المسموعة تدخل الكلمة المنطوقة في كل بيت ، و تؤثر في نفس الوقت على تفكير مئات الألوف من الناس ، بل ملايينهم ، كما تؤثر على سلوكهم و قدراتهم بما فيها قدراتهم اللغوية و التواصلية.

و الكلمة المطبوعة باعتبارها أداة من أدوات المساس بالعواطف البشرية، و التأثير في الفكر و السلوك تتصف بنقطة ضعف بارزة هي أيضا نقطة قوة ، فالكلمة المطبوعة من بين الوسائل الجماهيرية هي الوسيلة الخالية من الصوت البشري ، و بخلوها منه تفقد العنصر الذي تستمد منه لغة الإذاعة و التلفزيون دفئا و تأثيرا.

على أن في هذا الضعف قوة، فالكلمة المطبوعة هي الأداة التي تمكن الجمهور من التحكم في الوقت ، و عدم خضوعه لسرعة الصوت بحيث يستطيع أن يرجع إلى الوراء، و يستطيع أن يسقط بعضها.

فالكلمة المطبوعة تصبح مدرسة للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة بحكم نظم الحياة و مشاغلها حيث تصل بينهم و بين مناحي اهتماماتهم الثقافية، وتكون بمثابة الحصة اللغوية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية. و الصحيفة بذلك تيسر لهم استمرار حياتهم اللغوية و متابعة ذلك المد الذي بدأوه في التعليم. كما أن الكلمة المطبوعة تصبح مدرسة لعامة المتعلمين الذين لا يملكون الفرصة للدراسة المنظمة ، و لا يجدون في حياتهم ما يعينهم على ذلك، و ييسر لهم أسبابه .

فعامة المتعلمين يجدون في الكلمة المطبوعة المبسطة مجال تيسير المعرفة و إتاحة أسباب اللغة.

و تميز لغة الإذاعة (المرئية و المسموعة) بالوضوح و الدقة و السهولة مكن لها أن تصل إلى الجمهور الغفير، و المشاركة في تتبع المضمون، ومن جهة أخرى كان على هذه اللغة المذاعة أن تراعي أصول الإلقاء الإذاعي، الأمر الذي يقتضي تقدير القيمة الصوتية للألفاظ، و التدقيق في استخدامها.

و تأسيسا على هذا الفهم فقد استطاعت الإذاعة (المسموعة و المرئية) أن تعمم اللغة المشتركة بين عامة المستمعين، و أن تمنحها قدرا كبيرا من المرونة، و لعل أبرز ما جاءت به الإذاعة على اللغة جاء من ناحية الصوت و إبراز الخصائص الصوتية للغة الضاد عن طريق الإذاعة و الإلقاء.

و لا يخفى أثر الإذاعة في الارتفاع بالمستوى اللغوي بين طبقات الشعب كافة، و لإن كانت الصحافة قد دفعت باللغة المشتركة خطوات واسعة إلى الأمام على النحو المتقدم.

فان الإذاعة و هي صحافة مسموعة ستكون عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب، وفي توحيد نطق المفردات، و في تقريب اللهجات..

و ليس من شك في أن ألسنة العامة ستقومها هذه الإذاعة لأنهم سيعملون على محاكاتها راغبين أو كارهين في نطق الألفاظ ، كما أنهم سيأخذون منها الكثير من المفردات و الجمل و التعابير ، و بهذا يتخلصون شيئا فشيئا من خصائص لهجاتهم .

فالإذاعة تضفي بلاغة جديدة عن طريق الإيحاء إلى الذهن، و الاعتماد على قوانين البساطة و الوضوح و الدقة في مكونات هذه البلاغة.

و على هذا فإن التعامل المستمر مع وسائل الاتصال من شأنه أن يؤثر بشكل أو بآخر في ملكات العامة من الناس ، وذلك عن طريق محاكاتهم لتلك اللغة المنطوقة أو المكتوبة راغبين أو كارهين.

و بالنظر إلى شساعة هذا الميدان، فقد ارتأيت أن أخصص البحث عن وسائل الاتصال و بالخصوص وسائل الإعلام و ما مدى علاقتها بالتنمية اللغوية لدى الفرد ، فقررت أن يكون موضوع رسالتي للماجستير هو : **" تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية "**.

و أمام هذا الموضوع نجد أنفسنا بصدد مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات و على رأسها هل ساهمت وسائل الاتصال في عملية التعلم عامة ؟ و ما مدى تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية لدى الفرد طفلا كان أو راشدا ؟ فالإشكالية التي سيعالجها هذا البحث تتمثل في الاستفسارات المذكورة و التي يحاول البحث الإجابة عنها .

و المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي .

و قد ضم هذا البحث (تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية) مجموعة من الفصول، تم توزيعها على الشكل التالي:

ففي المدخل بينا معنى الاتصال لغة و اصطلاحا ، فقمنا بتعريف كل من الملكة و اللغة (لغة) ثم تعرضنا لدراسة مفهوم الملكة في الفكر اللغوي العربي ثم في الفكر اللغوي الغربي و كذلك تعرضنا للتنظير المعرفي للغة ، و اللغة كخاصية إنسانية ، و كذلك إبداعية اللغة عند الإنسان و عوامل حصول ملكة اللغة، و في النهاية قمنا بعرض وظائف اللغة.

و كان الفصل الثاني لدراسة وسائل الاتصال، فصنفناها حسب نوعها (وسائل سمعية، وسائل سمعية بصرية، وسائل مكتوبة)، و قمنا بتحديد ماهية كل وسيلة على حدى، و في نهاية الفصل قمنا بذكر فوائد هذه الوسائل في المواقف التعليمية.

و كان الفصل الثالث تطبيقيا يجسد الجانب النظري في دراسة تطبيقية، فقد قمنا بأخذ نموذج من كل صنف من وسائل الاتصال، و حاولنا معرفة آراء مجموعة من المبحوثين (الأطفال و الراشدين) فيما يخص كل وسيلة، وذلك من أجل استنتاج مدى تأثير هذه الوسائل في تنمية الملكة اللغوية لدى المبحوثين ، و تطلب الفصل دراسة و صفية تحليلية للبيانات الإحصائية المجمعة.

و ختمنا الفصل باستنتاج عام لمجموع الوسائل المدروسة في البحث (التلفزيون، المذياع، الصحف).

و كانت الخاتمة بيانا لحصاد ثمار البحث ، حاولنا فيها تلخيص ما توصل إليه البحث من ملاحظات و نتائج توخينا منها أن يكون هذا البحث مثيرا لتوسيع دائرة الاهتمام بوسائل الاتصال التي لها علاقة و دور فعال في إيصال معطيات الفكر و الحياة و المعرفة إلى الناس بلغة و أدوات أكثر نفادا و فاعلية في تشكيل فكر و لغة ووجدان المجتمع ، فوسائل الاتصال تعمل دائما على إثراء المعجم و الرصيد اللغوي لأن لها علاقة و اتصال دائم بكل ما هو جديد .

أما عن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، فبعضا ذاتي و الآخر موضوعي و من بينها:

1- إعجابي اللامتناهي بميدان الإعلام و الاتصال و ذلك لما لهذا الميدان من أهمية و تأثير في سلوك الشعوب و قدراتهم.

2- أهمية تحديد المؤسسات المؤثرة في الحياة اللغوية، لأننا نعيش اليوم عصر وسائل الاتصال، فالإذاعة و التلفزيون و الصحف أثرها الكبير في الحياة اللغوية، و من هنا فإن دراسة دور الإعلام في الحياة اللغوية على نحو من التفصيل و الدقة كفيل بتوضيح حقائق عن واقعنا اللغوي، فملكات العامة تتأثر بما تسمع و تقرأ.

3- لا يتم التغير الذي نطمح إليه بالكلام النظري عن اللغة أو بتقديم النصح، و لكنه يتم بتكوين السلوك اللغوي الصحيح بوسائل شتى منها الوسائل و المؤسسات الإعلامية.

المـــــــدخـــــــل

الاتـــصـــــــال

من الملاحظ أن عملية الاتصال تبدو لكل منا شيئا بديهيا حيث يندر أن ينتبه أحدنا إلى دلالتها و أهميتها الاجتماعية . و تكشف لنا التحليلات الواعية لهذه العملية التلقائية عن وجود أبعاد متباينة لعملية اجتماعية معقدة . و لا يقتصر اهتمام المحلل على ملاحظة من يقول ، لمن ، شيئا ما (**المرسل و المستقبل و الرسالة**) و إنما يستدعي اهتمامه إلى جانب ذلك أيضا المستوى الاتصالي الذي تتم عليه العملية الاتصالية . كما يستدعى انتباهه أيضا الأسلوب أو الأداة التي استخدمت في تحقيق هذا الاتصال ، و الوظائف المختلفة التي حققتها هذه العملية الاتصالية [1] و تعتبر اللغة أعلى مستويات الاتصال و أكثرها تعقيدا في المجتمع الإنساني .

1 - تعريف الاتصال :

أ – التعريف اللغوي : بتحليل مفهوم(الاتصال) من الناحية اللغوية ، نجد أن أصله في اللغة العربية (وصل) بمعنى بلغ أو وصل إليه ، أي بلوغ الهدف (الوصول إليه) بمعنى وصل إليه وصولا أي بلغه[2] ، حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز : " إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم و بينهم ميثاق". [3] و يعنى هذا المفهوم في معجم " العين " في مادة (وصل):

وصل : كل شيء اتصل بشيء فما بينهما و صلة [4]

كما جاء في معجم " متن اللغة "

وصل يصل وصلا صلة وصلة الشيء بالشيء : لأمه (ضد فصله) .و رحمه و واصل رحمه صلة برهم و أحسن إليهم .

فصل يصل وصولا ووصلة وصلة إليه : بلغه و انتهى إليه .

و- إليه: انتهى

اتصل الشيء بالشيء : لم ينقطع – و جاء في الشعر ايتصل [5]

---

(1)- علم الاجتماع و دراسة الإعلام و الاتصال – تأليف/ محمد الجوهري –حسين الخولي و آخرون –دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -1996 –د/ط-ص /16.

(2) – وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية – و الاتجاهات الاجتماعية – الدسوقي عبده ابراهيم –دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر – الاسكندرية -2004-د/ط ص/11.

(3)-المصحف الشريف -سورة النساء -الآية 90- بروايةحفص .

(4) -معجم العين –الخليل بن أحمد الفراهيدي – تحقيق / عبد الحميد هنداوي –ص/376.

(5)-معجم متن اللغة - محمد رضا – منشورات دار مكتبة الحياة – المجلس الخامس.

ب- التعريف الاصطلاحي :

لاشك أن المرء يواجه صعوبات رئيسية في الوصول إلى تحديد المفهوم الاتصال ، و ذلك لتنوع هذه الظاهرة و امتدادها إلى مجالات عديدة للتفاعل ، إلا أننا نستطيع أن نبسط الاتصال بقولنا : هي العملية التي يتفاعل بمقتضاها مستقبل و مرسل الرسالة ، في مضامين معينة ،و في هذا التفاعل يتم نقل أفكار و معلومات(منبهات) بين الأفراد عن قضية معينة ، أو معنى مجرد أو دافع معين .

و يكمن في معنى الاتصال عدد من الافتراضات :

حينما ينص التعريف على حدوث تفاعل يعنى هذا اعتراف بمفهوم العملية ، و أن مكونات الاتصال تتفاعل بشكل ديناميكي ، و أن هذه المكونات ليست ثابتة .

وقد استخدمت كلمة " الاتصال" في مضامين مختلفة ، و تعددت دلالاتها ، فكلمة " اتصال" في أقدم معانيها تعني نقل الأفكار و المعلومات و الاتجاهات من فرد لآخر . ولكن على مر الزمان أصبحت الكلمة تعني أيضا خطوطا للمواصلات أو قنوات تقوم بربط مكان بآخر ، أو تقوم بنقل سلع و أفراد ، وقد استخدم المهندسون كلمة " اتصال " باستمرار للإشارة إلى أجهزة الراديو و التلغراف و التليفون .

و هكذا فقد عرف بعض المختصين الاتصال على أنه " العمليات التي يؤثر عن[1] طريقها الأفراد فيمن حولهم "

فالاتصال فضلا عن أنه نقلا للرسائل من طرف إلى آخر ، فهو عملية مشاركة و تفاهم ، وهذه العملية تثير استجابات معينة عن المستقبل من شأنها توليد خبرة جديدة لديه .

و يرجع أصل كلمة " الاتصال " Communication إلى الكلمة اللاتينية Communis والتي تعني في الانجليزية Cummon أي مشترك أو اشتراك ، فحينما نحاول الاتصال بالآخرين فإننا نحاول تأسيس اشتراك في المعلومات و الأفكار ، و الاتجاهات ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بيننا [2] وبينهم...من هذا المنطلق نجد عملية الاتصال عملية هادفة ودائرية غير خطية أي أنها تتحقق في شكل دائري.

---

(1)-تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي – دار الفكر العربي – القاهرة -1998 -ط/1-ص/67.

(2-)ينظر : تكنولوجيا التعليم في عصر معلومات و الاتصالات –عبد الحميد زيتون –عالم الكتب –القاهرة -2002-د/ط- ص/411

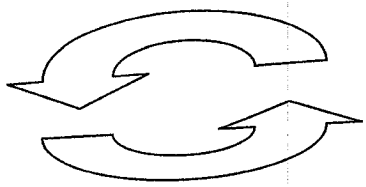

فالاتصال يعني التواصل و الإبلاغ و الإطلاع و الإخبار و الكلمة الفرنسية Communication تشير إلى إقامة علاقة مع شخص ما أو شيء ما ، و إلى فعل التوصيل و التبليغ .و أبسط تعريف للاتصال يكمن في " نقل معلومة من مرسل إلى مستقبل بكيفية تشكل في حد ذاتها حدثا ، وتجعل الإعلام منتوجا لهذا الحدث " [1] فالاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية ، فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل و تتبلور لديه ، ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل ، و تتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحب مراحلها من متغيرات ، من هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية لأنها لا تحدث في فراغ ، و لا تتم بين فرد و نفسه .

كما يعرف الاتصال إجرائيا بأنه : " العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى يصبح مشاعا بينهما و تؤدي إلى التفاهم بين هذين [2]الشخصين أو أكثر، و من هنا يصبح لهذه العملية عناصر و لها اتجاه تسير فيه ، وهدف تسعى إلى تحقيقه ، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها .مما يخضعها للملاحظة و البحث و التجريب و الدراسة العلمية بوجه عام ".

---

(1)- دروس في اللسانيات التطبيقية – صالح بلعيد- دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع- الجزائر – د/ت-د/ط- ص/42-43

(2)- تدريس العربية في التعليم العام – نظريات و تجارب – رشدي أحمد طعيمة –محمد السيد مناع – دار الفكر العربي – القاهرة -2002 –ط/1 –ص/ 19

يوضح الشكل [1] نموذج الاتصال ، و العمليات التي يتكون منها الاتصال ، سواءا من حيث تركيب الرموز أو فكها أو بلغة أخرى من حيث بث الرسالة أو استقبالها ..

الشكل [1] نموذج الاتصال

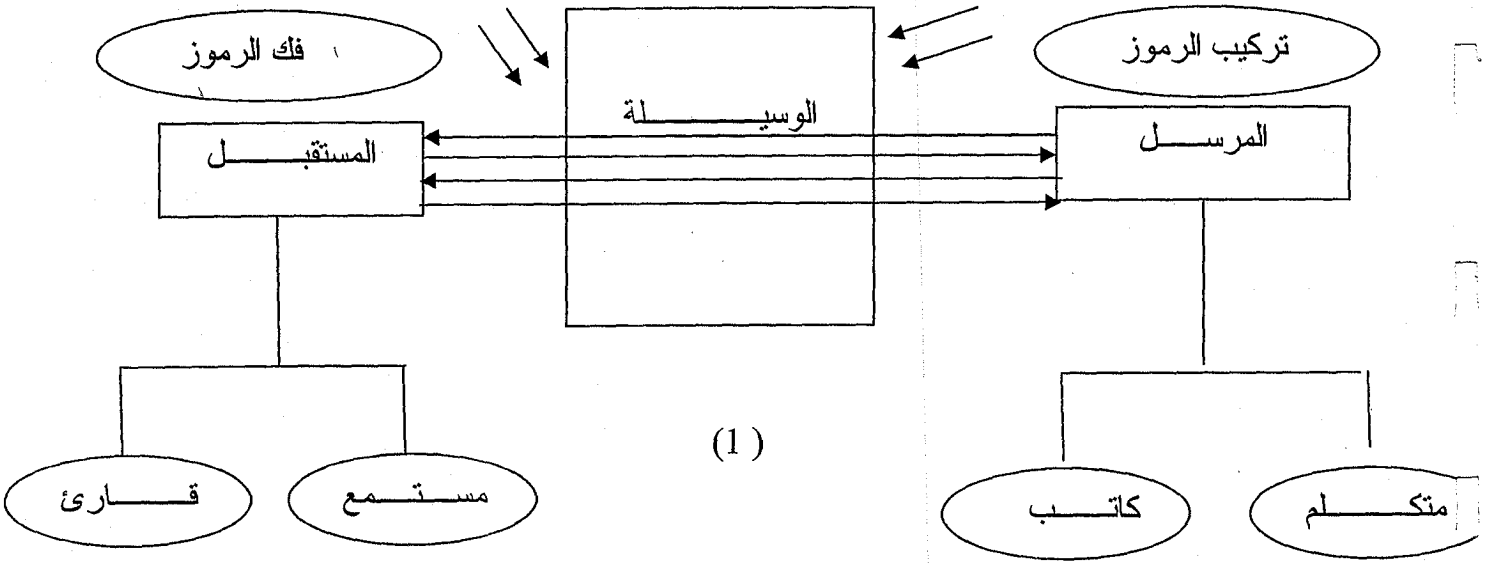

(1)

والاتصال ببساطة ، هو عملية نقل أو توصيل فكرة ، أو مفهوم ، أو إحساس ، أو مهارة من شخص إلى شخص آخر .

و على ذلك فالاتصال له طرفان إما فرد *فرد ، أو فرد *جماعة أو جماعة *جماعة[2] ويهدف الاتصال ، عادة ، إلا أن يؤثر أحد الطرفين في الطرف الآخر ليحدث تغييرا مرغوبا فيه في سلوك ذلك الآخر .

---

(1) -تدريس العربية في التعليم العام -نظريات و تجارب -تأليف /أ.د/ رشدي طعيمة - و د/محمد السيد مناع – ص/19-20. (مرجع سابق)

(2) -الاتصال و الوسائل التعليمية – قراءات أساسية للطالب المعلم -د/ مصطفى عبد السمع محمد-محمد لطفي جاد – صابر عبد المنعم محمد -مركز الكتاب للنشر -2003-ط/2-ص29.

يعرف "جون ديوي" الاتصال على أنه : " عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الخبرة و تصبح مشاعا بينهم مما يترتب عليه إعادة تشكيل و تعديل المفاهيم و التصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية ".

و يعرفه " إدجاردين " على أنه عملية مشاركة في نقل و تبادل الأفكار و المشاعر كما يمكننا تعريف الاتصال الهادف داخل الموقف التعليمي بأنه :

(هو عملية تفاعل ديناميكية بين المعلم و الطلاب و بعضهم البعض داخل البيئة التعليمية في وجود قناة اتصال يتم من خلالها نقل التأثيرات و الخبرات بينهم مما يترتب عليه إعادة تشكيل سلوكيا تهم في الإتجاه المرغوب فيه [1].

فقد استخدمت كلمة (اتصال) في مضامين مختلفة ، وتعددت دلالتها ، فليس من المحتم أن يكون الاتصال مواجهة فقط ، بل أن الوسائل تدخل في عملية الاتصال لتقدم رسائل مطلقة (عن طريق استخدام آلات الطباعة) أو [2] لتنتقل لعيوننا و أذاننا (عن طريق الفيلم و التلفزيون و الراديو) و ما يدور من حدث في أنحاء العالم المختلفة ، أو لنقل معلومات المعلم لنا .

(1-)تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية)-الغريب زاهر -إقبال بسيوني-دار الكتاب الحديث -1999 -ط2 -ص/ 27-28

(2)تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/8 -(مرجع سابق.)

ب) -**الرسالة :** تكون الرسالة عبارة عن ترجمة للمعاني و الأفكار و الاتجاهات التي لدى المرسل في شكل رموز تركب مع بعضها بأسلوب معين ، فتكون إما على شكل كتابة أو رسوم أو صور أو أصوات أو حركات من اليدين ، أو تعبيرات في الوجه أو أي رموز و أو إشارات أخرى يمكن ترجمة معانيها . (1)

ت)-الوسيلة :

وهي الوسيط الذي يحمل الرسالة لتصل إلى المستقبل و تخاطب حواسه ، وقد تحمل الرسالة على مصور أو ملصق إعلامي أو شريط سينمائي أو موجات الأثير أو في كتاب أو صحيفة كالتجربة المعملية أو الرحلة العلمية، أو غير ذلك من وسائل الاتصال الأخرى لذا فإن الوسيلة يمكن أن ترتبط بكلا النوعين :

نوع حامل الرسالة و نوع الحاسة أو الحواس التي يثيرها هذا الحامل ، و هذا ما يجعل البعض يسميها بالوسائل (المعينات) السمعية و البصرية على أساس أن حاستي السمع و البصر من باقي الحواس استخدما ، و البعض الأخر يسميها بالوسائل الحسية على أساس أنها تخاطب كل الحواس ... .

و لقناة الاتصال (الوسيلة)تأثير بالغ على الرسالة ، لدرجة أنه من الممكن أن تتغير الرسالة بتغير الوسيلة (القناة)، مما دفع البعض إلى القول بأن الرسالة هي الوسيلة ومن الشروط التي ينبغي توافرها في الوسيلة الجيدة ما يأتي :

1- أن تكون مناسبة لقدرات المستقبلين .

2- أن تكون اقتصادية في الوقت و الجهد و التكلفة . (2)

3- مشوقة و جذابة (زاهية الألوان)، على ألا يكون ذلك على حساب الدقة العلمية .

---

(1) تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/-15-16 (مرجع سابق) .

-تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات" ص/415 (مرجع سابق) .

2) تكنولوجيا التعليم و التعلم–ص/-16-17 (مرجع سابق) .

-المرجع نفسه- ص415 .

-الاتصال و الوسائل التعليمية – قراءات أساسية للطالب المعلم ص/32-33 (مرجع سابق).

ث) - **المستقبل :**

يعتبر المستقبل هو الهدف من عملية الاتصال الذي توجه إليه الرسالة ، يذيع إنما يذيع ليستمع إليه آخرون ، ومن يكتب إنما يكتب ليقرأ له آخرون ، و إذا توقفت الأمور عند مجرد المرسل الرسالة و الوسيلة ، فإنه لن يكون هناك عملية اتصال من أي نوع . هذا و يقوم المستقبل الذي قد يكون فردا أو جماعة سواء حين يقرا أو يسمع أو حين يشاهد أو حين يستمع و يقرأ و يشاهد .

و هكذ ا تتم عملية الاتصال السليمة في شكل دائرة أو حلقة يمكن أن نسميها حلقة الاتصال loop of communication .[1]

و حتى يحقق الاتصال أهدافه المنشودة ، ينبغي أن يتوافر في المستقبل شروط منها :

-أن يتحقق للمستقبل الراحة الجسمية النفسية .

-أن يكون المستقبل ايجابيا فعالا بعيدا عن الكسل و الخمول و السلبية .

-أن يشعر المستقبل بأهمية الرسالة و قيمة المرسل .[2]

كما أن عملية الاتصال بين المرسل و المستقبل تتضمن القيام ببعض المهام منها :

***الترميز :** أي صياغة الرسالة سواء في رموز لفظية أو غير لفظية ، و هو عمل يقوم به المرسل .

***فك رموز الرسالة :** من جانب المستقبل .

***محاولة فهم المحتوى :** الذي تتضمنه الرسالة و هو عمل يقوم به المستقبل بعد تلقيه الرسالة .[2]

و هذه المهام تتصل ببعضها البعض من أجل تحقيق الاتصال .

---

(1) -تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية) -ص/33-(مرجع السابق).

(1) تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/17- (مرجع سابق) .

(2)-الاتصال و الوسائل التعليمية – قراءات أساسية للطالب المعلم-ص/31 -(مرجع سابق) .

-تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات " -ص/416(مرجع سابق) .

و لقد وضعت نماذج عديدة من قبل العلماء توضيحا لعناصر عملية الاتصال ، و كيفية ارتباطها ببعضها البعض ، و النماذج المقصودة هنا هي أشكال تخطيطية يتم عليها تمثيل العملية الاتصالية .

و يعتبر نموذج لازويل (loswelle) من أبرز نماذج الاتصال المعروفة حيث الآن .

- من يقول ؟ المصدر / المرسل .
- ماذا يقول ؟ الـــــرســـــالـــة .
- لمن يقول ؟ المستقبـــــــــل.
- بأي قناة ؟ قناة الاتـــصال .

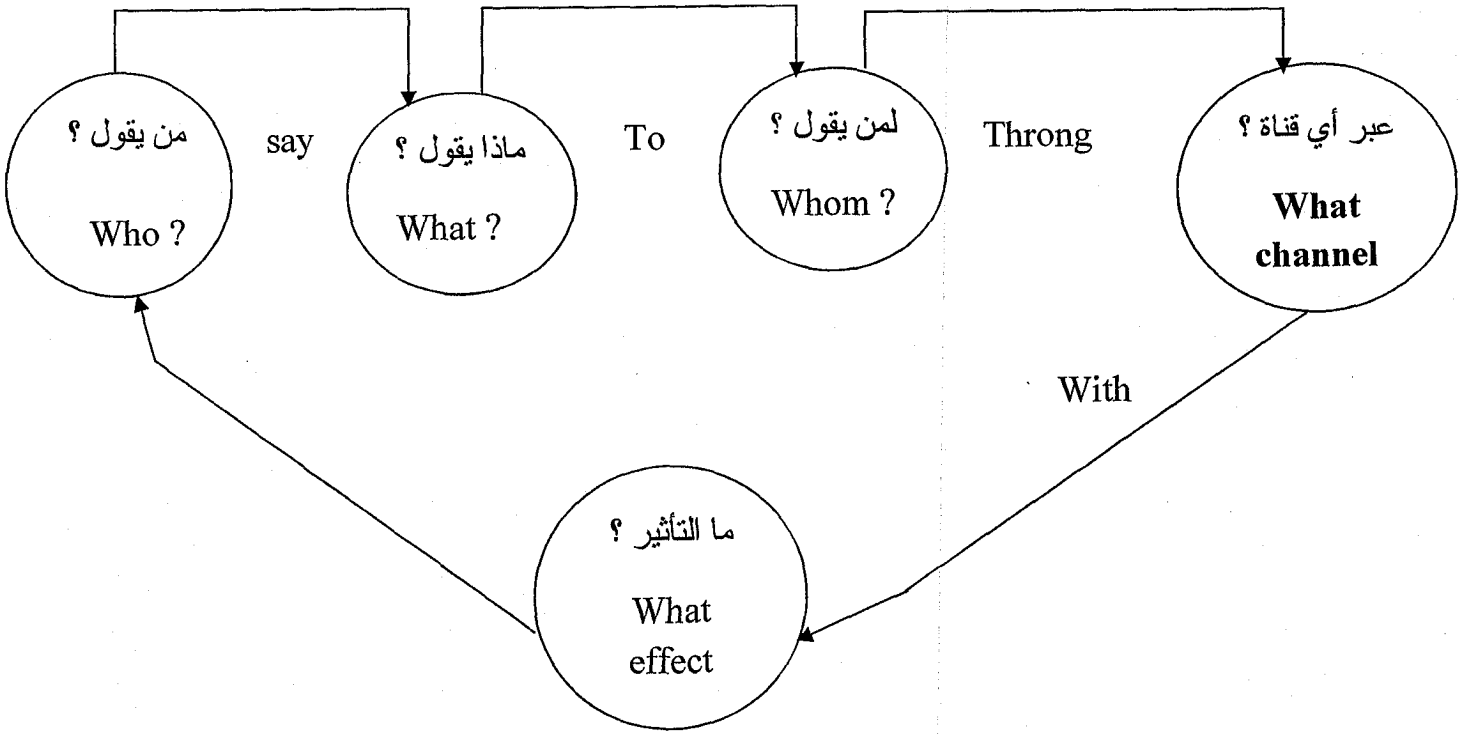

نموذج لازويل (loswell) لعناصر عملية الاتصال

---

(1) -ينظر : تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات -ص/413-414 -(مرجع سابق).

إن الإنسان عنصر أساسي في أي اتصال ذي معنى .فالإنسان يبدأ حين يخرج إلى الحياة مخلوقا لا حول ولا قوة،فلا هو يستطيع التحكم المطلق في سلوكه أو سلوك الآخرين أو العالم المحيط به، بل يكون تحت رحمة أيه قوة تهتم بالتأثير عليه .و بعد ذلك تنمو الالتزامات النفسية الأولية للتحكم في النفس، كان يستطيع تشكيل أصوات و يتعلم أن هذه الأصوات تنتج سلوكا مرغوبا فيه من الآخرين .

و يستطيع المخلوق البشري زيادة التحكم في سلوكه و التأثر و التأثير في الآخرين كلما تقدمت مراحل النمو ، فبعد التحكم في السلوك الجسمي الآلي يبدأ التحكم في اللغة ، وعن طريق التجربة و الخطأ و التقليد يتعلم التكلم و السؤال و تحديد المطلب حتى يتم في حوالي السادسة أو السابعة تعلم القراءة ، وبذلك تتسع أفاقه في محيط المعلومات .[1]

ويمكن تشبيه التعلم بسلم الخبرات الحلزوني ، حيث يستند تعلم الخبرات الجديدة على الخبرات القديمة.

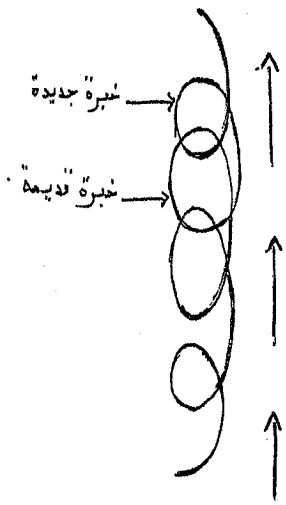

---

(1) تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/9- (مرجع سابق) .

3)- طرائق الاتصال اللغوي :

إن الله سبحانه و تعالى قد ميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية باللغة و المنطق ، لأن اللغة مظهر من مظاهر النمو العقلي و الإجتماعي ، و هي الوسيلة التي تمكن الفرد من الاتصال الإجتماعي و العقلي و تساعد على الترافق الانفعالي بين الفرد و الأفراد الآخرين الذين يحيطون به .

إذن فاللغة أداة التخاطب و التفاهم (الاتصال) مع الأفراد و الجماعات ، و وسيلة التنشئة الإجتماعية و التوافق الانفعالي و مظهر للنمو الحسي و العقلي و الحركي .

فالإنسان يستخدم اللغة في مراحل أربعة في التحدث و الإستماع ، و في القراءة و الكتابة .[1]

حيث أن الاتصال اللغوي الشفوي أو الكتابي لا يتعدى أن يكون بين متكلم و مستمع أو كاتب و قارئ ، و على هذا الأساس فإن للغة فنونا أربعة ، و قد سبق ذكرها ، و هذه الأربع هي أركان الاتصال اللغوي ، و هي متصلة ببعضها البعض تمام الاتصال ، وكل منها يؤثرو يتأثر بالفنون الأخرى [2] .

كما أنه لا يمكن فصل فروع اللغة الأربعة (الإستماع و التحدث و القراءة و الكتابة) عن بعضها البعض، فهي ترتبط فيما بينها بعلاقة عضوية، هذه العلاقة قوامها التأثير و التأثر، وقد أكد الباحثون ذلك.

فالكفاءة في فرع من الفروع تنعكس حتما على الفروع الأخرى ، و دليل ذلك أن كل شكل من الفروع له وجود في الآخر ، وهذا ما يوضحه النموذج الذي قدمته " لاندستين " (LUNDSTEEN) حيث يؤكد هذا النموذج على التكامل بين فروع اللغة ، بصورة توضيح جانبي الإرسال و الاستقبال فيها ، و تتأثر هذه الفروع ببعضها البعض [3] و الشكل رقم 01 يوضح ذلك .

---

(1) - علم نفس النمو – عصام نور سرية – مؤسسة شباب الجامعة –إسكندرية كلية الآداب –جامعة الزقازيق– 2004 - د/ط-ص /72 .

2) - ينظر : تدريس اللغة العربية في التعليم العام –نظريات و تجارب – رشدي أحمد طعيمة-محمد السيد مناع ص/37 (مرجع سابق) .

(3) - ينظر: تنمية مهارات الاتصال الشفوي – الاستماع و التحدث(دراسة عملية تطبيقية) – راشد محمد عطية أبو صواوين .ابتراك للطباعة و النشر و التوزيع –القاهرة -2004 –د/ط-ص/184.

الشكل رقم 01

التكامل بين فروع اللغة

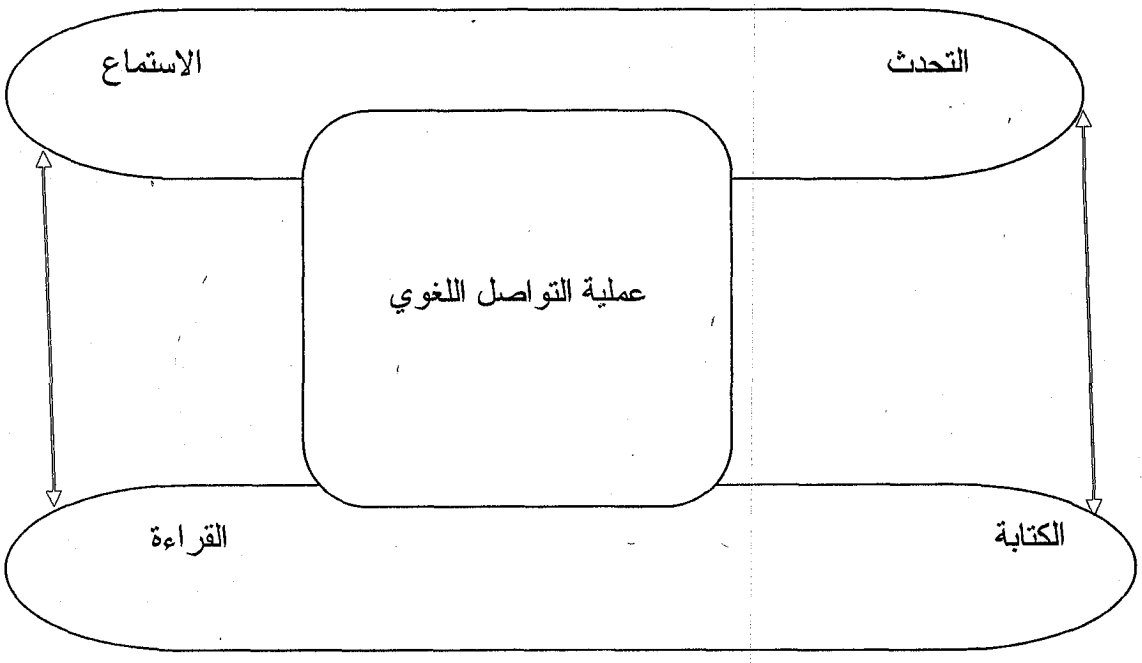

(1)

فالشكل رقم 01 يوضح المهارات الأساسية للاتصال اللغوي، و بين أن العلاقة بينهم هي علاقة متبادلة .

فالإستماع و التحدث (الكلام) يجمعهما الصوت ، إذ يمثل كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال مع الآخرين .

بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة و الكتابة ، ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان و أبعاد المكان في الاتصال بالآخرين .

فالإستماع و القراءة بينهما صلات من أهمها أنهما مصدر للخبرات إذ هما مهارتا إستقبال [2]

وهكذا فكل فروع الاتصال اللغوي لها علاقة ببعضها البعض ، فالواحد منها يكمل الآخر .

---

1) -تنمية مهارات الاتصال اللغوي- الاستماع و التحدث – أبو صواوين -ص/184 (مرجع سابق)
(2) -تدريس اللغة العربية في التعليم العام – نظريات و تجارب – رشدي أحمد طعيمة -محمد السيد مناع -ص 21-22- (مرجع سابق).

أ) - الإستماع :

إن الإستماع هو أسبق الحواس و أساس للنمو اللغوي " فالإستماع هو السبيل الرئيس للتعلم في سنوات الطفولة، و عن طريقه يكتسب الطفل المعارف و غيرها ، مما يدور بالعالم المحيط به عبر اللغة ". و أنه المدخل الحقيقي لإكساب اللغة ، و تحصيل أشكال المعارف و العلوم ، و هو أيضا أهم مهارات الإستقبال المعروفة .

وتزداد أهمية الإستماع في الوقت الحاضر ، نتيجة لتطوير وتعدد وسائل الإعلام و التي اعتمد الإنسان عليها في تلقي الأخبار و المعلومات و العلوم و المعارف و المختلفة من مصادر متعددة ، مما يستوجب على الإنسان أن يتلقى هذه الرسائل الشفهية ، و يتعامل معها بفاعلية ، و إن ازدياد تأثير وسائل الإعلام و الاتصال في مختلف جوانب حياة الإنسان لواضح و جلي .

وتشير الدراسات إلى أن الإستماع أكثر أساليب التواصل شيوعا، إذ أظهرت أن الإنسان يقضي 45% منها في الإستماع .

ويعتبر الإستماع أحد مقومات النجاح الرئيسية للإعلاميين و التربويين وغيرهم ممن يتواصلون مع الآخرين للتأثير فيهم .

و بما أن الإستماع عملية عقلية مقصودة ، فإنه يتطلب تركيز الانتباه ، ويعني إدراك معنى الرسالة المسموعة و فهمها .

فالمفكر العربي ابن خلدون يقول :" إن السمع هو أبو الملكات اللسانية " حيث أن نمو الفنون اللغوية الأخرى من تحدث و قراءة و كتابة يتوقف عليه ، فهو شرط أساسي للنمو اللغوي عامة [1] ، ويعد الإستماع سمة حضارية تدعو إليها كل الحضارات ، بل أن القرآن قد سبق في هذا الشأن الحضارة الحديثة بمدة طويلة ، قال تعالى : "وَ إِذَا قُرِئَ ٱلقُرءَانُ فَٱستَمِعُوا لَهُ وَ أَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ " [2]

فالقرآن دعا إلى حسن الإستماع ، و ذلك من أجل الفهم و الإستيعاب لمضمون الرسالة .

---

(1) ينظر – تنمية مهارات التواصل الشفوي – التحدث و الإستماع – راشد محمد عطية أبو صواوين –ص/160-161-234-235-333- (مرجع سابق) .

(2) المصحف الشريف – سورة الأعراف – الآية / 204 .

ب) - التحدث (الكلام)

التحدث هو الوجه الآخر لعملية الإستماع ، إذ لا تواصل من دون متحدث (مرسل) و مستمع (مستقبل). فضلا على أنه مهارة (أو فن) يتمكن الفرد عن طريقها من توصيل المعلومات و الخبرات ، و الأفكار ، و الآراء ، و المشاعر ، و الإتجاهات ، بطريقة يجب أن تلقى استحسانا وقبولا من المستقبلين ، و لا يتم ذلك للفرد إلا عن طريق التعلم و التدرب المقصودين ، اللذين يمكنان المتحدث من امتلاك القدرة على التعبير الشفوي المؤثر إيجابا في المتسمع ، عن طريق ترتيب الكلام(التحدث) و تسلسل الأفكار و الوقفة المناسبة ، و توظيف الحركات بما يساعد في نقل الرسالة بشكل يسير و صحيح ، ودقة ووضوح لنقل ما يقصده المرسل فعلا.

و يعتبر التحدث أهم أهداف تعليم اللغات ، إذ يهدف إلى تكوين شخصية قادرة على التعبير عما يجول بخاطرها من الأفكار و المشاعر ، و الاتجاهات ، و مواجهة مواقف التواصل اليومي بايجابية وفاعلية و سهولة و يسر .

و إذا كان التحدث مهما للفرد العادي ، فانه بالنسبة للإعلامي أشد و أكثر أهمية ، بل أنه يمثل الأساس الرئيسي لجميع الأنشطة التي يقوم بها ، لأنه الركيزة الأساسية في أدائه الوظيفي، و عليه يتوقف نجاح أو فشل الرسالة الإعلامية في الوصول إلى الجماهير .[1]

العلاقة بين الإستماع و التحدث:

إن العلاقة بينهما علاقة تأثير و تأثر ، حيث أن نمو القدرة على الكلام (التحدث) يرتبط بالقدرة على الإستماع ، فالعلاقة بين الإستماع و التحدث ليس من جانب واحد ، بل هي علاقة تأثير متبادل بينهما ، فكما يؤثر الأول في الثاني يتأثر الثاني به أيضا ، و لذا فمن الطبيعي أن تسير عملية تنمية الإستماع يدا بيد مع مهارات التحدث [2] ، فالعلاقة بينهما على هذا الأساس علاقة تكامل .

---

(1)-ينظر ، تنمية مهارات التواصل الشفوي – التحدث و الاستماع – راشد محمد عطية ابو صواوين –ص/337-338 (مرجع سابق)-

(2) - ينظر ، المرجع نفسه –ص/336-337 .

فالإستماع و التحدث يمثلان التواصل الشفوي الذي يكون إما مباشرا (وجها لوجه) أو شبه مباشر (عبر الوسائل التكنولوجية كالهاتف أو النقال) أو من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية (كالمذياع و التلفاز و غيرهما) .

فالتواصل الشفوي يعد أقدم و أفعل عمليات التواصل ، فقد عرفه الإنسان و أدرك أهميته مند أقدم العصور ، وقد أضافت إليه التكنولوجيا بعدا آخرا و هو إمكانية التواصل الشفوي عن طريق وسائل الاتصال المعاصرة ، فأصبح من الممكن تخطى الحواجز الجغرافية و السياسية .

و إذا كانت مهارات التواصل الشفوي مهمة الإنسان العادي ، فإنها تعد بالنسبة للإعلامي أكثر أهمية لا لأنها تعد الركيزة الأساسية في مهارات اللغة الأربع ، بل لأنها ترتبط في الأساس بأنشطة الأداء الوظيفي له كإعلامي يهدف إلى زيادة فاعلية و تأثير عمله في الآخرين بالتواصل معهم لنقل المعلومات و الأخبار و الخبرات و الأفكار و الآراء و المشاعر ، و الاتجاهات إليهم [1] .

فالعلاقة بين الإستماع و التحدث علاقة تفاعلية ، إذ يمكن تصوير هذه العلاقة بدائرة يطلق عليها دائرة التواصل الشفوي .

العلاقة بين الإستماع و التحدث[2]

الشكل رقم 1

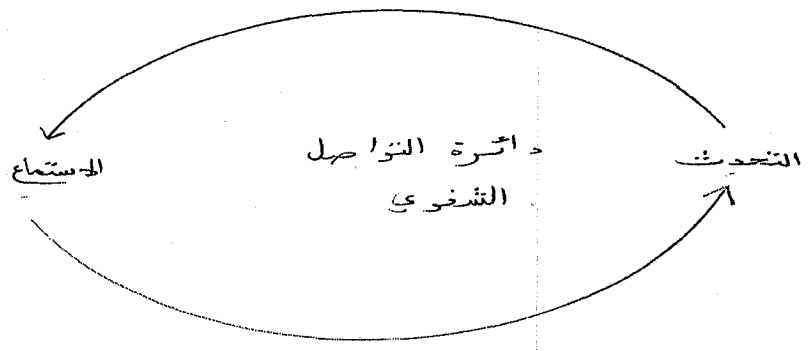

يتضح من خلال الشكل (1) أن العلاقة بين الإستماع و التحدث ليس من جانب واحد بل هي علاقة تأثير متبادل بينهما .

---

(1)-ينظر : تنمية مهارات التواصل الشفوي – التحدث و الاستماع – راشد محمد عطية ابو صواوين –ص/332-333 (مرجع سابق).

2) - ينظر : المرجع نفسه –ص/183.

ت- القراءة :

إن القراءة هي الفن اللغوي الثالث بعد الإستماع و الكلام (التحدث) ، فهي تساعد القراء على اكتساب المعارف ، فبالقراءة تزداد معرفة القارئ بالكلمات و الجمل و العبارات المستخدمة في الكلام و الكتابة [1] .

فللقراءة أهمية في حياة الإنسان حيث أنه ليس هناك من يرغب في التعلم دون أن يرغب في إتقان مادة القراءة ، كما أن من مهام عملية التعلم الوصول بالمتعلم إلى مستوى يستطيع معه أن يقرأ ، وأن يكتب ، و لاسيما في عصرنا الحاضر الذي تطل علينا فيه كل يوم العشرات من المجلات و الصحف و الجرائد و الكتب ، و ما تحتويه من تطورات ثقافية ، و اجتماعية ، واقتصادية ، و علمية . [2]

ونجد القراءة وسيلة من وسائل الإشباع الثقافي التي لا تنافسها في ذلك وسيلة أخرى . و ستظل إلى فترة طويلة أهم قناة من قنوات الاتصال بين البشر مهما نافسها في ذلك المذياع أو التلفزيون [3] .

فالقراءة هي إدراك ما للغة من وظيفة رمزية ، فالكلمات التي نطالعها إن هي إلا رموز تنوب مناب غيرها . و في الواقع ، إن القراءة عملية إستبدالية من وجهين ، فالرموز المكتوبة بدل عن الأصوات وهذه الرموز الصوتية هي بدورها تدل عن الأشياء أو المفاهيم التي تمثلها . [4]

و هكذا فالقراءة نافذة واسعة نطل من خلالها على أفكار و اتجاهات الآخرين ، كما أنها تمكننا من زيادة الثروة المعرفية.

---

(1)-تدريس اللغة العربية في التعليم العام –نظريات و تجارب –ص/37 -(مرجع سابق) .

(2) -دروس في التربية و علم النفس – وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي –مديرية التكوين و التربية خارج المدرسة – المديرية الفرعية للتكوين – الطباعة الشعبية للجيش –د/ط -1973-1974 –ص/324 .

(3)-تدريس اللغة العربية في التعليم العام –نظريات و تجارب –ص/231 -(مرجع سابق) .

(4) - ينظر ، محاضرات في علم النفس اللغوي – حنفي بن عيسى –الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1980 ط 2/ ص/263-264.

ث) - الكتابة :

إن الكتابة ، حسب تعبير روبير إسكريبت هي لقاء لغة بلغة أخرى ، لقاء اللغة الصوتية بلغة الخطوط ، واستخدام نظام الكتابة يقتضى الإنتقال من القناة السمعية إلى القناة البصرية الأمر الذي يحتم بالتالي تغييرا في نظام الإشارات أو الرموز نفسه [1].

فاللغة المكتوبة هي إحدى مهارات الاتصال اللغوي التي يترقى إليها الطفل في نموه اللغوي ، فالرموز المكتوبة بديل عن الأصوات [2] وهي تعزز التعرف على الكلمة ، و الإحساس بالجملة ، و تزيد ألفة التلميذ بالكلمات ، و كثيرا من الخبرات في القراء ة تتطلب مهارات كتابية ، كما أن الكتابة تشجع على الفهم و التحليل و النقد لما يقرأ [3] .

4) - اللغة الشفوية و اللغة المكتوبة :

تسبق اللغة الشفوية اللغة المكتوبة في عملية التواصل الإنساني ، في كل مجالات النمو اللغوي ، فلا يمكن لأي إنسان إن يحقق تواصلا جيدا مع جماعته إلا إذا امتلك مهارات التواصل الشفوي

(الإستماع والتحدث) فكم من إنسان أمي يجهل القراءة و الكتابة احتل مكانة اجتماعية بارزة و مؤثرة بين أفراد عشيرته ، بفضل قدرته على ممارسة مهارات التواصل الشفوي بفاعلية .

ونجد الإنسان يستخدم اللغة الشفوية أكثر من اللغة المكتوبة، ولقد قيل أن القدرة على التكلم و الاستماع أكثر أهمية في تحقيق النجاح في مجال الاتصال اللغوي .[4] و لكن رغم ما للغة المنطوقة من أهمية و أولوية ، إلا أننا لا نستطيع أن نهمل اللغة المكتوبة لأن كلاهما يكمل الآخر ، و لا يمكن تفضيل مهارة عن أخرى.

---

(1) -اللسانيات من خلال النصوص –عبد السلام المسدي – الدار التونسية للنشر –ط/1 – 1984 –ص/67.

(2) -ينظر : محاضرات في علم النفس اللغوي – حنفي بن عيسى –ص/264- (مرجع سابق).

(3) -دروس في التربية و علم النفس –ص/324 -(مرجع سابق) .

(4) -تنمية مهارات التواصل الشفوي–راشد محمد عطية أبو صواوين –ص/155- (مرجع سابق).

فالكلام الشفهي المنطوق يستخدم نظاما من الإشارات ذا طبيعية صوتية ، و تصف الإشارات الصوتية بصورة رئيسية بالصفة الخطية – أي بجريانها خلا ل الكلام في تتابع زمني غير قابل للإرجاع .

أما اللغة المكتوبة فتستخدم نظاما من الخطوط الحسية التي ترى بالعين ، يمكن الرجوع بها في كل لحظة إلى الوراء ، فالصفة الأساسية للإشارات الخطوطية هي صفة الإستمرارية أو الإستقرار التي تتيح لها تجاوز عامل الزمان و المكان أو البعد الجغرافي [1] .

5)- الكفاية اللغوية و الاتصالية :

يقصد بالكفاية اللغوية في مجال الحديث عن اللغة الأم أن الفرد يعرف النظام الذي يحكم لغته و يطبقه من دون تفكير واع به ، كما أن لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية و العقلية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة ، فهي باختصار الملكة التي تجعل للفرد من الحس اللغوي ما يميز به بين أشكال الفهم و الإفهام .

فالكفاية اللغوية في ضوء هذا التعريف تعني تزويدهم بالمهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب أو الرسالة.

أما الكفاية الاتصالية ، فالمقصود بها قدرة الفرد على استعمال اللغة بشكل تلقائي مع توافر حدس لغوي يميز به الفرد بين الوظائف المختلفة للغة في مواقف الاستعمال الفعلي ، فيعرف ماذا نبغي قوله في هذا الموقف ، و ماذا ينبغي قوله في غيره [2] فكلا النوعين (الكفاية اللغوية و الاتصالية) يظهران في السلوك اللغوي للفرد استقبالا (إستماعا و قراءة) و إنتاجا (كلاما و كتابة) .

---

(1)-اللسانيات من خلال النصوص –عبد السلام المسدي – ص/68- (مرجع سابق).

(2)-ينظر تدريس اللغة العربية في التعليم العام –نظريات و تجارب –ص/34-35 - (مرجع سابق).

الـــفـــصـــل الأول

المـــلـــكة الـــلـــغويـــة

من قضايا علم اللغة العام المعروفة أن اللغة من يتعلمها لا أثر فيها للوراثة أو الجنس ، فهناك فرق بين الاستعداد للتكلم و الكلام نفسه ، الأول ضروري للإنسان كي لا يتخلف ، فطبيعي أن يتكلم الإنسان كما هو طبيعي له أن يمشي و أن يتنفس ، و هذا الإستعداد الفطري لا بد أن يتحقق للإنسان قي صورة كلام فعلي ما لم يوجد طارئ قاهر يمنع تحققه ، و هذا الكلام الفعلي يعتمد على العليم و التدريب المستمر لاكتساب لغة المجتمع الذي يعيش المرء فيه ، تماما كما يكتسب المظاهر الاجتماعية الأخرى من تقاليد و عادات، حتى تصبح اللغة بالنسبة له أمرا عاديا لا يكاد يشعر به حين يستعمله، و إن اكتساب المتعلم للغة هو اكتسابه لملكة معينة (1).

1- التعريف اللغوي :

أ- تعريف الملكة : لقد جاء في معجم " مقاييس اللغة" (مَلَكَ) الميم و اللام و الكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء .

و صحة : يقال : أَمْلَكَ عَجِينَهُ ، قَوَّى عَجِينَهُ وَ شَدَّهُ ، وَ مَلَكْتَ الشَّيْءَ قَوَّيْتَهُ وَ الأَصْلُ هَذَا

ثُمَّ قِيلَ : مَلَكَ الإِنْسَانُ الشَّيْءَ يَمْلِكُهُ مُلْكًا ، و الإسْم المُلْكَ ، لِأَنَّ يَدَهُ فِيهِ قَوِيَّةٌ صَحِيحَةٌ ، فَالمُلْكُ : مَا مُلِكَ مِنْ مَالٍ وَ المَمْلُوكُ : العَبْد ،و فُلَانٌ حَسَنُ المَلَكَةِ ، أي حَسَنُ الصَّنِيعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، و عَبْدٌ مَمْلَكَةٌ سَبِيٌّ وَ لَمْ يَمْلِكْ أَبَوَاهُ، و مَا لِفُلَانٍ مَوْلًى مُلَاكَةَ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى، أي لَمْ يَمْلِكْهُ إِلَّا هُوَ (2) .

---

(1) الملكة اللسانية (في نظر إبن خلدون) – محمد عيد – عالم الكتب – القاهرة –ط6 – ط1 – ص/26-27.

(2) مقاييس اللغة – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق و ضبط / عبد السلام محمد هارون-(ج5) – دار الجيل – بيروت 1991- ط/1 – ص/ 351 .

و قد وجاء في الجزء الأول من (الخصائص) في الباب الأول : الفصل بين الكلام و القول إن معنى "ك ل م" حيث تقلبت فمعناهاالدلالة على القوة و الشدة ، و المستعمل منها أصول خمسة و هي :

" ك م ل " ، " م ك ل " ، " ل ك م " ،" م ل ك " و أهملت منه " ل م ك " فلم تأت في ثبت .

- من ذلك " م ل ك " ،"مَلَكْتَ العَجِينَ ، إِذا أَنْعَمْتَ عَجْنَهُ ،فَاشْتَدَّ وَ قَوِى ، و مِنْهُ مُلْك الإنسَان ، أَلاَ تَرَاهُمْ يقُولُونَ قَدْ اِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ يَدِي ، وَ ذَلِكَ قُوَّة و قُدْرَة مِن المَالِكُ عَلَى مَليكه ، و مِنْه الملك ، كَمَا يُعْطِي صَاحِبُهُ مِنَ القُوَّة و الغَلَبَة ، (1) وَ أَمْلَكْتَ الجَارِيَة ، لأَنَّ يَدَ بَعْلِهَا تَقْتَدِرُ عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ بَقِيَّة البَاب كُلِّهِ.

أما في المعجم الوسيط ، فالملكة صِفة رَاسِخة في النفس أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحذق و مهارة ، مثل الملكة العددية ، و الملكة اللغوية .

و- الملك. يقال : هُوَ مَلَكَة يَميني ، و فلان حَسَنُ المَلَكَةِ : يُحْسِنُ مُعَامَلَةَ خَدَمِهِ وَ حَشَمِهِ (2).

و نشير هنا أن المعجم الوسيط من المعاجم المعاصرة التي فسرت و شرحت مصطلح " الملكة" بمعناه المقصود في بحثنا هذا .

---

(1) – الخصائص –الفتح عثمان بن جني – تحقيق/ محمد علي النجار – دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – الجزء الأول – داط – ص/ 175 .

(2) – المعجم الوسيط – قام بإخراجه / إبراهيم مصطفى – أحمد حسن الزيات – حامد عبد القادر – محمد علي النجار – دار الدعوة – تركيا – 1989 – (ج1 و 2) –داط – ص/ 886 .

ب- تعريف اللغة :

وَ اللُّغَةُ : اَللِّسْنُ ، وَحَدُّهَا أَنَّهَا أَصْوَاتٌ يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ ، وَ هِيَ فُعْلَةٌ مِنْ لَغَوْتُ : أَيْ تَكَلَّمْتُ ، أَصْلُهَا لُغْوَةٌ ، كَكُرَةٍ وَ قُلَةٍ وَ ثُبَةٍ ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَاوَاتٌ ، وَ قِيلَ : أَصْلُهَا لَغْيٌ أَوْ لَغْوٌ ، و الهَاءُ عِوَضٌ ، وَ جَمْعُهَا لُغًى مِثْلُ بُرَةٍ و بُرٍ ، و في المُحْكَمِ : الْجَمْعُ لَغَاتٍ و لُغُونٌ .

وقال الأزهري : وَ اللُّغَةُ من الأسماء الناقصة ، و أصلها لُغْوَةٌ من لَغَا إِذَا تَكَلَّمَ [1] و جاء في الصحاح :

و اللُّغَةُ : أَصْلُهَا لُغْيٌ أو لُغْوٌ ، و الهَاءُ عِوَضٌ ، وَجَمْعُهَا لُغًى مِثْلُ بُرَةٍ و بُرٍ ، و لغات أيضا .

و قال بعضهم : سَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَ شَبَّهَهَا بِالتَّاءِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالهَاءِ ، و بالنسبة إِلَيْهَا لُغَوِيٌّ وَ لَا تَقُلْ لُغَوِي .[2]

---

(1) : لسان العرب – إبن منظور – دار المعارف –د/ت –د/ط –ص/4049 -4050 .

(2): الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية – أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق / إميل بديع يعقوب – محمد نبيل طريفي –دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان – (الجزء السادس) -1999-ط/1-ص/500 .

2)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي :

إن التأريخ للفكر اللغوي العربي فيما يخص فهم ظاهرة الكلام البشري ، لم يأخذ بعد حقه من الدراسة و الإهتمام ، إلا في حالات نادرة تحتاج إلى متابعة و مواصلة لهذا النوع من الدرس ، فقد اجتهدت فئة من العلماء من أجل تحديد مفهوم للملكة اللغوية ، و سنذكر فيما يأتي البعض منهم [1]

إن اكتساب المتعلم للغة هو إكسابه لملكة معينة ، و هي مهارة ، التصرف في البني اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب ، فمن الأهداف التي يسعى إليها ميدان تعليم اللغات هو الإيصال لمعطيات لغوية مادة ، و صورة ، و العمل على ترسيخها ، و هذا الترسيخ لا ينحصر في تلك المعطيات بل في خلق القدرة على التصرف فيها [2] .

فالملكة اللسانية إذا هي المقدرة على الإستعمال الصحيح للغة في شتى ظروف التكلم أو الكتابة و ليست على كل حال الإلمام المباشر و الدقيق بقوانين الإعراب ، فالإنسان الذي اكتسب الملكة اللسانية و أتقن التعبير في لغته ليس بالضرورة عالما بأساليب الإعراب و بصناعة العربية [3].

أ- **و الملكة في نظر ابن خلدون** ، صفة راسخة في النفس تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليها و الإنسان مهيأ لاكتساب الملكات يقول ابن خلدون في هذا الصدد :" إن الملكات صفات للنفس و ألوان ، فلا تزدحم دفعة ، و من كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات و أحسن استعدادا لحصولها " .[4]

فالملكة إذا هي الإلمام بقوانين و مبادئ ، و هي صفة راسخة في النفس و على هذا ينبغي أن تكون مستحكمة و جيدة و راسخة و تامة و مستقرة ، و ذلك لكي يتاح للإنسان القيام بالأفعال العائدة إليها و إتقانها .

---

(1)-ينظر الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – مؤسسة المختار للنشر و التوزيع – القاهرة – 2002- ط/1 – ص/5 .

(2)- دروس في اللسانيات التطبيقية – صالح بلعيد – ص79 - (مرجع سابق).

(3)- ينظر : الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون – ميشال زكريا (دراسة ألسنية) المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع – 1976 – ط/ 1 – ص/25 .

(4) – المرجع نفسه –ص/26-27 .

فاللغة قبل كل شيء ملكة كلامية أو ملكة في اللسان كما يطيب لابن خلدون قوله ، إذ يكرر الإشارة إلى ذلك في أكثر من موضع في مقدمته ، فهو يقول : " و قد تقدم لنا أن اللغة ملكة في اللسان".(1)

و في موضع آخر : " و اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان "

و يتابع ابن خلدون حديثه عن الملكة و يعتبرها صناعة محكمة كغيرها من الصنائع الأخرى ، يقول ابن خلدون : " اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان ، للعبارة عن المعاني و جودتها و قصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، و ليس ذلك بالنظر إلى المفردات ، و إنما هو بالنظر إلى التراكيب ، فإذا الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ، و مراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال ، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصود ه للسامع، و هذا هو معنى البلاغة " [2].

فابن خلدون يقصد " بالملكة اللسانية " قدرة اللسان على التحكم في اللغة و التصرف فيها ، و هذا يتفق مع تفسير المعاجم لمعنى " الملكة " عموما ، فهي منسوبة إلى " اللسان " الذي هو محلها ، و تصير ملكة له إذا احتوى اللغة ، و تمكن منها [3].

و إن تعريف ابن خلدون للملكة اللسانية أمكن تلخيصه على النحو التالي :

إن كل إنسان نشأ و ترعرع في بيئة تتكلم لغة ما ، قد اكتسب ملكة لسانية في هذه اللغة . و الملكة اللسانية صفة راسخة في النفس و مستقرة ، و هي المقدرة على استعمال اللغة في شتى أحوال التكلم من خلال المعرفة الضمنية بقواعد اللغة .

---

(1) -الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون – ميشال زكريا – ص/28 - (مرجع سابق).

(2) – ينظر : مقدمه ابن خلدون – تأليف / الامام عبد الرحمن محمد بن خلدون – تحقيق / درويش الجويدي – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت –(1995-ط/1) – (1996 – ط/2)- ص 554 .

(3) – الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون – محمد عيد – ص/5 من التقديم - (مرجع سابق)..

(4) – ينظر : الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون – ميشال زكريا – ص/30 - (مرجع سابق)..

- الترجمة و التواصل – محمد الديداوي – المركز الثقافي العربي – ط/1 -2000 –ص 39/38 .

ب- و أبو نصر الفارابي هو الآخر في كتابه (إحصاء العلوم) ، و في تعريفه لعلم الكلام يقول :

" و صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الأراء و الأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة ، و تزييف كل ما خالفها من الأقاويل ".

أما في كتابه (الحروف) فقد أشار أبو نصر الفارابي إلى الملكة في سياق عالجه تحت عنوان (حدوث حروف الأمة و ألفاظها) ، فبين أن الإنسان " يتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته إليه أسهل عليه بالفطرة و على النوع الذي تكون به حركته أسهل عليه فتنهض نفسه إلى أن يعلم أو يفكر أو يتصورأو يتخيل او يتعقل كل ما كان إستعداده له بالفطرة أشد و أكثر و أكمل -فإن هذا أيضا هو الأسهل عليه ، و أول ما يفعل شيئا من ذلك يفعل بقوة فيه بالفطرة و بملكة طبيعية لا باعتياد له سابق قبل ذلك و لا بصناعة ، إذا كرر فعل شيء/ من نوع واحد مرارا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية ، إما خلقية أو صناعية ".

و قد شرح أبو نصر الفارابي هذا المعنى ذاته في موضع آخر بقوله :

" ثم بعد ذلك للأفعال الكائنة عن قواهم التي هي لهم بالفطرة ، ثم للملكات الحاصلة عن اعتياد تلك الأفعال من أخلاق أو صنائع ، و للأفعال الكائنة بعد أن حصلت ملكات عن اعتيادهم ... ." (1)

نلاحظ أن الفارابي قد ربط الفطرة بمصطلح (الملكة) ، و قد اختار مصطلح (الإعتياد) ،

(و ما اعتادوه) ، و كذلك (ما تمكن) على ألسنتهم و أنفسهم (بالعادة) ليدل بذلك على تأكيد الربط بين (التكرار) و (العادة) ، و (الملكة) .

---

(1)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/ 34-35 - (مرجع سابق).

الحروف – أبو نصر الفارابي – حققه و علق عليه / محسن مهدي – دار المشرق – بيروت – لبنان – 1970 – د/ط – ص /135 .

و كما قلنا سابقا أن الفارابي يبين أن الملكة تحصل عن طريق الإعتياد (التكرار) عندما يعرف الإعتياد ، كذلك مثل الملكة بأنه ناتج عن تكرار الشيء الواحد مرات كثيرة ، لكنه فيما يأتي يعرف الملكة تعريفا دقيقا و كاملا عندما يضيف بأن هذا التكرار لا يتم دفعه واحدة بل يتم في أزمان متقاربة و لمدة طويلة : " و الذي يكتسب به الإنسان الخلق أو ينتقل لنفسه عند خلق صادفها عليه هو الإعتياد ، و أعني بالإعتياد تكرير فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في أوقات متقاربة "(1)

ت- **و يتعرض أبو علي بن سينا** لمصطلح (الملكة) في رسالته (الحدود) في سعيه " لترسيم الحدود" بين المصطلحات التي يتناولها ، يقول : " من ذلك أن توضع الملكة مكان القوة ، و القوة مكانها في الأجناس ، كقولنا : إن العفيف هو الذي يقوى على اجتناب اللذات إذ الفاجر يقوى عليها أيضا ، و لا يفعل ، فقد وضع إذن القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة ، لأن الملكة قوة ثابتة ..."

و في موضع آخر يشير إلى (العقل بالملكة) ، و " هو استكمال هذه القوة حتى يصير قوة قريبة من الفعل بحصول الذي سماه (يعني أرسطو) في كتاب (البرهان) عقلا " .

و يذكر ابن سينا مصطلح العقل ، بصورة أخرى في كتاب (عيون الحكمة) ، مشيرا إلى قوى النفس الناطقة ، و منها " إستعداد ما للنفس نحو تصور المعقولات ، و هذه تسمى العقل بالقوة ... و قد تكون قوة أخرى ، أخرج منها إلى الفعل ، و ذلك بأن تحصل للنفس المعقولات الأولى ... و هذا يسمى العقل بالملكة ... " [2] .

و نجد ابن سينا كذلك يعبر عن مفهوم الملكة بالصناعة و يدقق مفهومها تدقيقا عجيبا حيث قال إن الملكة صناعة نفسية يعيها و يريدها الإنسان عندما يقوم بها ، لكنه لا يشعر و لا يعي كيفية القيام بها ، و هذا طبعا بعد اكتسابها و أحكام الأفعال التي تصدر عنها[3] ، و قد أحسن ابن سينا التعبير عن هذا بدقة بقوله : " و الصناعة ملكة نفسانية تصدر عنها أفعال إرادية بغير روية تنحو تماما مقصودا ".

---

(1)- النظريات العربية حول حصول ملكة اللغة (رسالة ماجيستير)- حسين بن زروق- إشراف / الحاج صالح -1984 .

(2)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/35 - (مرجع سابق).

(3) – النظريات العربية حول حصول ملكة اللغة (رسالة ماجيستير) - (مرجع سابق).

ث- أما ابن رشد فإن معالجته لمصطلح (الملكة) يظهر في تلخيصه لكتاب (المقولات) لأرسطو ، ففي تلخيصه هذا كلام عن (الكيفية) ، و أنها قد تسمى ملكة و حالا ، و الملكة تخالف الحال ، فالملكة تطلق على ما هو أبقى و أطول زمانا ، و الحال على ما هو و شيك الزوا ل، و مثال ذلك العلوم و الفضائل ، فإن العلم بالشيء إذا حصل صناعة كان من الأشياء الثابتة العسيرة الزوال، و ذلك ما لم يطرأ على الإنسان تغير فادح من مرض أو غير ذلك ... فإنه إذا كان الأمر كذلك ، كان للإنسان أن يسميها (ملكة).

و نجد في كتاب (المقولات) لأرسطو تعريفا للملكة حيث قال أرسطو :

"و من البين أن اسم (الملكة) إنما يدل به في اللسان اليوناني على الأشياء التي هي أطول زمانا في الثبوت و أعسر حركة ، فإنهم لا يقولون فيمن كان غير متمسك بالعلم تمسكا يعتد به أن له ملكة ... ".

فالملكة حسب أرسطو تطلق على ماهو أبقى و أطول زمانا ، و لا يمكن أن نطلقها على الأشياء الغير ثابتة الوشيكة الزوال .

و في تلخيص ابن رشد كذلك لكتاب (البرهان) لأرسطو مايلي :

يقول أبو الوليد (ابن رشد) : " و مبدأ هذا النظر أن نفحص أولا هل هذه المعقولات الأولى التي هي لنا صور و ملكات حاصلة لنا من أول وجودنا و لكن كأننا ناسون لها غير ذاكرين ؟أم هي حادثة فينا بعد أن لم تكن ...

إن هذه المبادئ إنما تحصل لنا عن قوة و استعداد موجود فينا ، شأن تلك القوة و ذلك الاستعداد أن تحصل عنه تلك المبادئ ... و إذا كان الأمر هكذا فليست هذه الملكات من المعقولات حاصلة لنا من أول الأمر و لا نحن مستفيدون لها من ملكات هي أشرف ، و لا من علوم أثبت منها ، و لكن إنما تحدث لنا عن تكرار الحس مرة بعد مرة في أشخا ص كثيرة ...".(1).

و تؤكد لنا هذه النصوص أن المعنى الاصطلاحي (للملكة) عرفته العربية من خلال الترجمات التي نقلت فكر أعلام و رواد الفلسفة اليونانية .

---

(1)- ينظر : الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/42-43 .(مرجع سابق).

ج -و **فخر الدين الرازي** كذلك من العلماء العرب الذين تعرضوا لمصطلح (الملكة) ، ففي شرح الرازي لكتاب ابن سينا (عيون الحكمة) حديث عن أن القوى الحاسة تأخذ في الضعف بعد"سن الوقوف" قال الرازي : " إن القوى العاقلة إلى زمان الأربعين قد تكررت عليها الإدراكات التصورية و التصديقية و كثرة الأفعال سبب لحصول (الملكة) ، فلا يجوز أن تكون زيادة قوتها على الإدراكات إنما كانت بسبب حصول هذه (الملكة) التي ذكرناها ...".

ففخر الدين الرازي يشير إلى أن الملكة تحصل بالفعل و تكراره حتى تصبح ثابتة مستقرة :

ح- كذلك نجد **الشريف بن محمد الجرجاني** في كتابه (التعريفات) يعرف الملكة على أنها : " صفة راسخة في النفس " [1].

و هذا التعريف يتفق مع تفسير المعاجم المعاصرة لمصطلح (الملكة) .

---

(1) : ينظر : الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/43-57 (مرجع سابق) .

3)-الملكة اللغوية في الفكر اللغوي الغربي :

إن (الملكة اللغوية) مصطلح عرفه الدرس اللغوي الحديث ، فقد قدم بعض مؤرخي

(علم اللغة) في الغرب جوانب من النظر في (الملكة اللغوية) في الحضارة الغربية بخصوص استعداد المتكلم الأصلي و مقدرته ، و أثر الملكة اللغوية في اللغات البشرية .[1] .

و جذير بالذكر ها هنا أن مصطلح (الملكة اللغوية) قد استخدمه كل من (دي سوسيور) و (تشومسكي) في سياقات محددة لها صلة بالمفاهيم التي يتدوالها الدارسون لعلم اللغة الحديث في هذه الآونة ، و من هنا كان من المفيد تحديد بعض هذه السياقات المتصلة بفكرة (الملكة اللغوية) عند كل من هذين المفكرين .[2]

أ- **الملكة اللغوية عند دي سوسيور :** يرى (دي سوسيور) أن هذه الظاهرة اللغوية تتمثل في ثلاثة مصطلاحات أساسية : " اللسان" (le langage) و " اللغة" (la langue) " و الكلام" (la parole) و يدل " اللسان" على النظام العام للغة ، و يضم كل ما يتعلق بكلام البشر ، و هو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام ، و يتكون من ظاهرتين مختلفتين : " اللغة " و " الكلام" و في هذا الصدد يقول

دي سوسيور : " لا ينبغي الخلط بين " اللغة" و " اللسان" و ما اللغة إلا جزء محدد منه ، بل عنصر أساسي ، و هي في الوقت نفسه نتاج إجتماعي لملكة اللسان ، و مجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الإجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة ، [3] .

ففي الفصل الثالث الذي عقده دي سوسيور في كتابه (علم اللغة العام) لتعريف (اللغة) و بيان هدف (علم اللغة) يشير إلى (الملكة) عندما أراد أن يفرق بين (اللسان) و (اللغة) ، حيث يقول : لكن ماااللغة Langue ؟ ينبغي أن نميز بينها و بين اللسان البشري langage فاللغة جزء محدد من

(اللسان) ، مع أنه جزء جوهري – لا شك – (اللغة) نتاج اجتماعي (لملكة اللسان) و مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد افراده على ممارسة هذه (الملكة)..." [4]

---

(1)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – الشيد الشرقاوي –ص/5 -(مرجع سابق).

(2)-المرجع نفسه –ص/10.

(3)-اللسانيات – النشأة و التطور – أحمد مومن –ديوان المطبوعات الجامعية – الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر –د/ط-د/ت- ص/123 .

(4)-الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/10- (مرجع سابق).

جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة

فدي سوسيور نجده قد ربط (الملكة اللغوية) ب (اللسان البشري) مع تقريره أن (اللغة) نتاج إجتماعي لملكة اللسان ، و يؤكد أن الشيء الطبيعي عند الإنسان ليس (اللسان الشفوي) بل (ملكة إنشاء اللغة) ، أي نظام من الرموز المتميزة يرتبط بأفكار متميزة (...) .(1)

إن تحديد رؤية دي سوسيور (للملكة اللغوية) و علاقتها بأفكاره كان واضحا فيما طرحه جفري سامسون من فروق بين (اللغة) و (اللسان) عند دي سوسيور ، و (المقدرة) و (الأداء) في الدرس التحويلي ، يرى (سامسون) أنه ، : " ينبغي علينا أن نميز بين الحقائق المادية التي تدرك بالحواس ، و هذا ما يدعوه (سوسيور) بالكلام parole ، و بين النظام العام أو المقدرة* langue التي تمثلها تلك الظواهر المادية ، مع أنها ليست ظاهرة مادية في حد ذاتها ، فالمعلومة الملموسة في الكلام تصدر عن متكلم على حدة ، و لكن المقدرة لا تكتمل لدى متكلم بعينه ، بل تتجسد كاملة ضمن الجماعية ".(2)

و يتلخص معنى هذا القول أن دى سوسيور جعل دراسة الأداء اللغوي محط اهتمام الدرس اللغوي ، على حين جعل (اللسان) أو (المقدرة) و ضمنها (الملكة اللغوية) على هامش هذا الدرس .

فاللغة بالمعنى المطلق (اللسان) عند دي سوسيور عبارة عن الميول و القدرات اللغوية عند الإنسان بعامة أو بعبارة أخرى ، اللغة (Langage) بهذا المعنى إن هي إلا ملكة أو مقدرة و جزء من الطبيعة الإنسانية ، و هي في الوقت نفسه إجتماعية و فردية معا ، و هي كذلك غير متجانسة و متعددة الأشكال و الأنواع ، و هي بهذا تتضمن الرطانات المتعددة و المتنوعة من لغات و لهجات .(3)

---

(1)- ينظر : الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/10-11 - (مرجع سابق).

***و مصطلح (المقدرة) ، هنا هو المقصود بمصطلح (اللسان) في نصوص دي سوسيور .**

(2)-مدارس اللسانيات – التسابق و التطور – لجفري سامسون – ترجمة / محمد زياد كبة – جامعة الملك سعود – الرياض -1417 ه –ص/38 .

(3)- علم اللغة الإجتماعي (مدخل) – كمال بشر – دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ط/3 – القاهرة -1997- ص/159 .

و اللغة المعينة (عند دي سوسيور) langue هي وظيفة جماهير المتكلمين في البيئة اللغوية المعنية ، و هي عبارة عن مجموعة من النظم و القواعد المخزونة في عقول هذه الجماهير ، و اللغة بهذا المعنى هي موضوع علم اللغة ، أما الكلام parole فهو وظيفة الفرد المتكلم فعلا ، و هو عبارة عن أحداث لغوية يحدثها المتكلم وقت الكلام الفعلي [1] .

ب- الملكة اللغوية عند تشومسكي : إن الألسني الأمريكي ، و رائد المدرسة التوليدية يرفض نظرة المدرسة السلوكية (و على رأسها بلومفيلد) الآلية إلى اللغة من حيث هي عادة كلامية قائمة على أساس المثير و الإستجابة ، و يؤكد في المقابل ، أن الطفل يكتسب لغة البيئة التي يترعرع فيها بالإستناد إلى مقدرته الفطرية .

و يسمي تشومسكي القدرة على إنتاج جمل اللغة و تفهمها في عملية التكلم بالكفاية اللغوية compétence فهذا المصطلح يشير عنده إلى قدرة المتكلم – المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية و بين المعاني ، في تناسق وثيق مع قواعد لغته .

يقول تشومسكي : " إن كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته ، و بصورة ما تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ، و محتواها الدلالي الخاص ، فهذا الإنسان قد طور في ذاته ما نسميه بالكفاية اللغوية " .

فنظرية تشومسكي ،وهي أحدث نظرية حاليا ، و أكثرها إنتشارا - تتمحور حول " الكفاية اللغوية " لدى متكلم اللغة الذي ترعرع في بيئة معينة ، فاكتسب كفاية لغوية في لغة البيئة التي نشأ فيها ، أي قد اكتسب معرفة ضمنية بقواعد اللغة تتيح له إنتاج جمل اللغة و تفهمها .[2]

فالكفاية اللغوية على هذا هي المقدرة على تكلم اللغة أو كتابتها ، هذه الكفاية قد انطبع الإنسان عليها منذ طفولته ، و خلال مراحل اكتسابه للغة بهدف صياغة جمله ، و ذلك طبقا لتنظيم القواعد الضمنية التي تربط بين المعاني و الأصوات . [3]

---

(1) - علم اللغة الإجتماعي (مدخل)- كمال بشر –ص/ 159 - (مرجع سابق).

(2)- ينظر : الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية) – ميشال زكريا –ص/17-18-19 - (مرجع سابق).

(3)-المرجع نفسه –ص/24-30 .

يقول تشومسكي أن البشر قد تمكنوا من نظام من القواعد ، هذا النظام ليس كامنا في العينات بل أنه قابع خارجها ،و من المحتمل أن يكون في عقول المتكلمين باللغة. فوجود هذا النظام من القواعد يفترضه ما نلاحظ في الاستعمال اللغوي من مظاهر الخلق و الإبداع ، و من البديهي أن يقال : أن كل واحد منا لديه قدرة على إنتاج و فهم عدد هائل من الجمل الجديدة ، جمل لم يؤلفها و لم يسمعها من قبل .

ففي كل لغة عدد لا حصر له من الجمل ، و لدى كل فرد من المتكلمين بها قدرة على علاج أجزائها من الكلمات و العبارات و أشباه الجمل .

فاللغة – كما يقول التوليديون – ماهي إلا استخدام غير محدود لوسائل محدودة ، و هذا يتطلب أو يفترض وجود نظام من القواعد يتمثل في كل شخص يتعلم لغة معينة ، و بهذا النظام يفهم هذا الشخص و ينتج جملا .

و لهذا فقد وضع تشومسكي فرقا أساسيا بين معرفة المتكلم بلغته ، أي نظام من القواعد المتمكن منه ، و إستخدامه الفعلي للغة في مواقف الحياة الواقعية ، و قد أطلق على الأول مصطلح

(ملكة COMPETENCE) ، و على الثاني (فعل ، تنفيذ أداء performance)

يقول (دايفيد كريستال) أن الملكة – كما أوضحها (تشومسكي) في النصوص السابقة – نظام عقلي تحتي ، إنه يكمن وراء السلوك الفعلي[1] .

---

(1)- مدخل إلى علم اللغة – محمد حسن عبد العزيز – دار الفكر العربي - القاهرة- 2000- د/ط – ص / 52 -53-54 .

و نشير في هذا الصدد إلى نقاش (تشومسكي) (لفرضية الفطرة) التي تذهب إلى أن إحدى قدرات العقل التي يشترك فيها أفراد النوع الأحيائي كلهم هي (ملكة للغة) تخدم (النظرية العقلانية) في وظيفتين أساسيتين هما أنها تقدم نظاما حسيا للتحليل الأولي للمادة اللغوية الأساسية ، و مخططا يحدد بصورة ضيقة تماما ، صنفا معينا لأنظمة القواعد Grammaire ، و كل نظام منها هو (نظرية للغة معينة) يحدد السمات الدلالية و الشكلية لعدد لا متناه من الجمل ، و تشكل هذه الجمل، التي لكل منها بنيتها الخاصة ، اللغة التي تولد بها القواعد ، و اللغات المولدة بهذه الطريقة هي تلك التي يمكن تعلمها بالطريقة الاعتيادية ، و إذا ما توافرت الاستثارة المناسبة. (1)

فإن (الملكة اللغوية) ستبنى قواعد ، فنقول إن الفرد يعرف اللغة التي ولدتها القواعد المبنية ، و هذه المعرفة بعد ذلك أن تستخدم لفهم ما يسمع ، و قول كلام تعبيرا عن الفكر ضمن تحديدات المبادئ [المبنية داخليا] ، بطريقة تناسب المواقف التي تدرك (بالملكات العقلية) الأخرى .

فمن أهم ما يثير النص السابق أن بحث (الملكة اللغوية) و علاقتها باللغة في إطار

(فرضية الفطرة) ، ما هو إلا تعديل في النظرة إلى (السلوك) البشري ، و في هذا الصدد يقرر تشومسكي أن مفهوم (القدرة) و(فصيلة الإستعدادات)مرتبطان بصورة أوثق (بالسلوك) و (إستخدام اللغة). (2)

و يأتي إهتمام تشومسكي (بالملكة اللغوية) و هو ما أطلق عليه اسم " الكفاية اللغوية " أو " القدرة اللغوية " في إطار نقده للبنائيين ، و على رأسهم دي سوسيور ، و السلوكيين ، و على رأسهم بلومفيلد ، متبعا في ذلك المنهج الغربي الحديث في رفض الإقتصار على الدراسة المادية للغة و إهمال الجانب العقلي و الذهني في دراستها (اللغة) .

---

(1)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي – ص/16 -(مرجع سابق) .

(2) – المرجع نفسه – ص 16- 17 .

4- التنظير المعرفي للغة :

إن اللغة خاصية من أهم خواص الإنسان ، تعيش به و معه أينما حل و أنى ارتحل.

و مع دلك فهي في نظر الكثيرين تبدو شيئا طبيعيا . ذلك أنهم يمارسونها في كل حين و آن في سهولة و يسر، و يتوارثونها جيلا عن جيل ، دون عناء ملحوظ أو جهد دي بال. و من النادر أن يشغل الرجل العادي نفسه بماداتها و مكوناتها الصوتية و اللفظية و التركيبية و الدلالية ، و من الناذر كذلك أن يفكر فيما تحققه له هده اللغة من غايات و أهداف ، و ما تنجزه من أغراض و أعمال في كلمات يسيرة إنه يعرفها بالممارسة و الاستعمال الدائم الدائب ، لكنه لا يدرك كنهها أو حقيقتها و لا يدرك بقدر كاف دورها في الحياة أو المجتمع الإنساني.

إنه يتكلم، أي ينطق أصواتا مرتبطة بمعان، و لكنه لا يعرف ميكانيكية هذا النطق، و لا يدري كيف و إلى أي حد قام هذا العضو أو ذاك من أعضاء النطق بدوره في هذه العملية ،و حقيقة الأمر أن اللغة شيء معقد مركب إلى حد بعيد [1].

و في سبيل تحديد مفهوم اللغة نلحظ أن لها تعريفات عديدة ، تختلف باختلاف الزوايا التي ينظر منها كل باحث إلى اللغة ، فمن أبسط تعريفاتها أنها : " الألفاظ الدالة على المعاني" سواءا كانت هذه الألفاظ الدالة أصواتا منطوقة أو حروفا ورموزا مكتوبة .[2]

و اللغة أيضا : " مجموعة من النظم المجردة تجريدا عاليا ذات إنتاجية غزيرة تمكن المتكلم من أن يصوغ جمله و عباراته صياغة صحيحة وفقا لتقاليد الكلام في البيئة المعينة ، فيتم الفهم و الإفهام و تسير عجلة الحياة .[3].

و التعريف الشائع للغة هو أنها مرآة تعكس الفكر أو وسيلة للتعبير عن الأفكار و توصيلها أو تبادلها ، إذ يعرف هنري سويت (Henry sweet) اللغة في كتابه (تاريخ اللغة) بأنها : " التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللغوية " ، كما يعرفها العالم الأمريكي سابير في كتابه " اللغة" [4] بأنها: " وسيلة لتوصيل الأفكار و الإنفعالات و الرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره ".

---

(1) – علم اللغة الإجتماعي (مدخل) – كمال بشر – ص/ 26 -(مرجع سابق) .

(2) - ينظر :علم اللغة العربية – محمود فهمي حجازي – وكالة المطبوعات -الكويت -1973 – د/ط-ص/9 .

(3)- علم اللغة الإجتماعي (مدخل) -كمال بشر-ص/27 -(مرجع سابق) .

(4)- علم الإعلام اللغوي – عبد العزيز شرف – مكتبة لبنان – ناشرون -د/ت-د/ط – ص/70.

و من التعريفات الأخرى للغة هو أنها مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين و التي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالتها ، و ذلك من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم البعض [1] ، فالألسني الأمريكي إدوار سابير يشير في تحديده للغة إلى أن اللغة قائمة على رموز متعارف عليها وفق دلالتها :

فهو يقول : " إن اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار و المشاعر و الرغبات عبر رموز يؤديها بصورة إختيارية و قصدية ".

فاللغة من هذا المنظار ، متكونة من رموز يلجأ المتكلم إليها و يختار منها ما يتعادل مع أفكاره و مشاعره و رغباته التي يقصد إيصالها إلى الآخرين [2] .

كما ينظر آخرون إلى اللغة على أنها :

" قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز إصطلاحية منطوقة يتواصل بها الأفراد في مجتمع ما"

و هذا التعريف في واقعه يقرر مجموعة من الحقائق التي تنطوي عليها طبيعة اللغة في حقيقتها و كيانها الداخلي الدقيق، و هذه الحقائق هي :

1- أن اللغة قدرة ذهنية ، تتكون من مجموع المعارف اللغوية ، بما فيها المعاني و المفردات و الأصوات و القواعد التي تنظمها جميعا تتولد و تنمو في ذهن الفرد الناطق باللغة ، و تمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاما أو كتابة ، كما تمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعته من هذه العبارات.

2- أن هذه القدرة المكتسبة في طبيعتها تتمثل في نسق متفق و متعارف عليه بين الجماعة اللغوية .

3- أن هذه القدرة تكتسب و لا يولد الإنسان بها ، و إنما يولد و له الإستعداد الفطري لاكتسابها [3].

---

(1)- تدريس العربية في التعليم العام – نظريات و تجارب –رشدي أحمد طعيمة - محمد الشيد مناع –ص/27- (مرجع سابق) .

(2)-الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)- ميشال زكريا –ص/ 16-(مرجع سابق) .

(3)- سيكولوجية اللغة و الطفل – السيد عبد الحميد سليمان – دار الفكر العربي – القاهرة – 2003 –د/ط–ص/30.

و ابن جني من العلماء العرب القدامى الذين اجتهدوا في سبيل فهم الظاهرة اللغوية ، فقد بين أن اللغة خاصة بالمجتمع ، و يعبر عن " المجتمع " " بكلمة " القوم " التي شاعت في عصوره ، فهو يقول :

" أما حدها ، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[1] فابن جني يذكر أن اللغة هي مجموعة أصوات لها معاني يعبّر بها كل أفراد مجتمع معين عن أغراضهم من أفكار و مشاعر و رغبات قصد التواصل.

و من المفكرين الغربيين نجد دي سوسيور من الذين عرفوا اللغة على أنها نظام من العلاقات و الرموز ، و قد تنبه الجاحظ قبل دي سوسيور إلى هذه الحقيقة اللغوية فالرمز يعد عند

(دي سوسيور) هو الوحدة اللسانية – في أية لغة – فالرمز يتكون من دال و مدلول – أي –لفظ و معنى ، و العلاقة لا تبدو واضحة بينهما إلا إذا انتظما في سياق لغوي واحد ، و قد سبق عبد القاهر الجرجاني (دي سوسيور) إلى إدراك أهمية النسق أو النظم في تحديد العلاقة بين اللفظ و المعنى أو الدال و المدلول [2] . أما ابن خلدون فنجده يعرف اللغة قائلا :

" إعلم أن اللغة ، في المتعارف عليه ، هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان و في كل أمة بحسب اصطلاحاتها ." [3]

فعبارة : " اللغة هي عبارة المتكلم عن مقصوده ". معناها أن اللغة وسيلة يمتلكها متكلم اللغة و يعبر بها عن آرائه و متطلباته و رغباته ، فهي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات أو الكائنات ، و تكمن أهميتها في كونها تتيح لمتكلمها إتمام عملية الاتصال (أو التواصل) بينه و بين أفراد بيئته اللغوية .

---

(1) – ينظر : الإقتراح في علم أصول النحو – للإمام / الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي - تحقيق و تعليق/ أحمد محمد قاسم – مطبعة السعادة القاهرة –ط/1 -1976 –ص/31 .

(2)- مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية – عثمان موافي – دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية – الجزء الأول – 2003-ص/268.

(3)- ينظر : الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة السنية) - ميشال زكريا - ص/11 -(مرجع سابق) .

و قوله : " فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان "

فقوله هذا يوجب بأن اللغة التي هي نتاج ثقافي ، و فعل صنع تصير ملكة قائمة عند متكلمها ، أي تصير كمقدرة على التكلم ، ملكة لسانية ، قد اكتسبها الإنسان فتستقيم في ذاته هذه الملكة اللغوية .

و تصبح أداة تعبير و تواصل فاللغة في نظر ابن خلدون قائمة عند الإنسان لأنه قد امتلك هذه الملكة اللسانية ، فوراء المقدرة على التكلم توجد ملكة لسانية قد اكتسبها الإنسان توجه ، بالذات، عملية التكلم .

أما عبارة " اللسان في كل أمة حسب اصطلاحاتها " نجد ابن خلدون يحدد اللغة الإنسانية بصورة كلية على أنها مميزة خاصة بالإنسان ، و يشير إلى أن ملكة اللغة تتجلى عند كل شعب لغة خاصة به ، إذ أن اللغات الإنسانية تتمايز فيما بينها ، و يرد ابن خلدون هذا التمايز إلى اختلاف الإصطلاحات بين أمة و أخرى [1] .

و لتحديد تعريف واضح للغة ، فهي الملكة التي يستعملها البشر للتفاهم بينهم بواسطة الأدلة و الرموز الصوتية أو المكتوبة ، فاللغة غالبا ما تعتبر كإحدى الملكات البشرية [2].

---

(1)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية) ميشال زكريا –ص/12-14 -(مرجع سابق) .

(2)- مبادئ في اللسانيات العامة –أندريه مارتينيه – ترجمة / سعدي زوبير – دار الآفاق – الأبيار – الجزائر – د/ط - د/ ت –ص/ 12- 13 .

5- اللغة خاصية إنسانية :

لقد حاول الفلاسفة على مر العصور توضيح ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات ، فوصفوه مرة بعد أخرى بأنه " كائن عقلاني " و " حيوان سياسي" و " حقيقة مفكرة " و " عنصر حر" أما في العصور الحديثة فإن العديد من الباحثين في شتى نواحي المعرفة من علم النفس إلى علم التربية و من علم الاجتماع إلى علم اللغة ، قد أجمعوا على أن القدرة اللغوية هي الصفة الأسمى التي تميز الإنسان .[1]

فلغة الكلام تمثل واحدة من أهم مظاهر السلوك الإنساني اللصيقة بالجنس البشري الذي لا يخالطه و لا يزاحمه فيها أحد من الخلائق ، كما أنها تعد أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة .

بل و جعلت اللغة في بعض الكتابات واحدة من أهم الفارقات للجنس البشري عن سائر المخلوقات و هنالك نجد واحدا مثل أفلاطون و هو ينعت الإنسان قائلا : "الإنسان حيوان ناطق" .

و رغم أن الكلام يمثل مظهرا من مظاهر تفرد الإنسانية ، إلا أن هذا الكلام لا يمكن النظر إليه على أنه أصوات عديمة المعنى ، بل لا تعد للكلام صفة الكلام إلا إذا كان يشير إلى معان و دلالات محددة و إلا أصبح الكلام لا يعد و غير أصوات غوغائية لا طائل من ورائها .

و إن كان الإنسان الذي فضله ربه على جميع الخلائق يمتلك معجزة الإدراك المعرفي الذي يستطيع من خلاله فك شفرة الرموز اللغوية linguistique code مما يجعل الإنسان لديه القدرة على تحويل و ترجمة الرموز من نظام إلى نظام ، فإن الحيوانات لا تمتلك هذه المقدرة ، و الإنسان يفرق عن الحيوان في امتلاكه نظاما معرفيا معقدا يمكنه من تحويل التفكير إلى اللغة [2].

---

(1)- التربية اللغوية للطفل – تأليف سرجيو سبيني – ترجمة / فوزي عيسى - عبد الفتاح حسن – مراجعة و تقديم / كاميليا عبد الفتاح – دار الفكر العربي – القاهرة – 2001 –د/ط –ص/7.

(2)- سيوكولوجية اللغة و الطفل – السيد عبد الحميد سليمان –ص/27-28 -(مرجع سابق) .

يرى تشومسكي أن القدرة على الكلام ناتجة عن الطبيعة الإنسانية ، يقول : "للإنسان ملكة مخصوصة بجنسه و نوع من التنظيم الذهني الفريد في نوعه لا نستطيع إرجاعه إلى بعض من الأعضاء أو ربطه بالذكاء عامة ...فالكلام الإنساني قادر على أن يكون وسيلة لإبلاغ حر و لتفكير حر "

فنحن نفكر كثيرا في السرعة التي يتم بها تعلم الطفل للغته الأم ، فالولد الذي يوضع منذ صغره في بيئة لغوية يتعلم لغتها بسرعة .[1]

فعن طريق الكلمة يحقق الإنسان ترابط تفكيره ، و انسجام ذاته ، و بالكلمة يكشف عالمه الداخلي لنفسه و للآخرين ، فاللغة اللفظية هي الصورة العليا و الأكثر ارتقاء للنزعة الرمزية عند الإنسان [2].

و نجد ابن جني يجاوز حد الومضة إلى الوعي الصريح بخصوصية اللغة لدى الإنسان و هذه الخصوصية تتمثل أساسا في القول بأن في الإنسان استعدادا ما قبليا نحو إيجاز الحدث اللساني معنى ذلك أن نمطا توليديا يقوم بالطبع و الفطرة في كيان الإنسان منذ ولادته ، و على هذا كانت اللغة عند دويها أمرا يطبعون عليه .

و لعل النمط التوليدي القابع في فطرة الإنسان هو الذي يسمح للإنسان بأن يصوغ جملا في لغته لم يسبق له أن سمعها البتة ، بل قد يصوغ جملا لم يسبق لأحد أن نسج على منوالها [3].

و اللغة ظاهرة إنسانية ، أن الإنسان وحده - كما قلنا آنفا - هو الذي يضع نشاطه العقلي في رموز لغوية ، مفهومة ، تشكل همزة – الوصل- بينه و بين أفراد مجتمعه ، و لأن اللغة سمة إنسانية ، فيجب أن يجعلها الإنسان وسيلته الأولى في اتصاله مع غيره من البشر [4].

---

(1) – اللسانيات من خلال النصوص – عبد السلام المسدى – الدار التونسية للنشر- 1984 -د/ط -ص / 109 .

(2)- التربية اللغوية للطفل – ص/15 -(مرجع سابق) .

(3) - التفكير اللساني في الحضارة العربية – عبد السلام المسدي – الدار العربية للكتاب – د/ط – د/ت ص /211 – 212 .

- مدخل إلى علم اللغة – محمد حسن عبد العزيز -ص/85 -(مرجع سابق) .

(4)- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام – جاسم محمود الحسون – حسن جعفر الخليفة – منشورات جامعة عمر المختار -البيضاء 1996 -ط/1 -ص /20.

6- إبداعية اللغة عند الإنسان :

إن الإبداع أو القدرة الإبداعية Creativity أي قدرة اللغة الإنسانية غير المحدودة ، و نعني بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج و فهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط و لم ينطق بها أحد من قبل .

و هنا ينبغي أن نعرف تحكم إبن اللغة في هذه القدرة أو الطاقة الخلاقة للغة في الظروف العادية إنما هو تحكم غير واع ، و بلا إعمال فكر فهو لا يلقي بالا إلى عملية تطبيق القواعد النحوية سواء عندما يكون أو يبني جملا جديدة لم يسمعها قط من قبل ، أو جملا قد سمع بها أو بمثلها من قبل ، و سواء أكانت هذه أم تلك فإن أبناء لغته يقبلون منه ما ينطق به على أنه يتألف من جمل صحيحة و مفهومة عندهم ، و لكن لا بد لنا أن نأخذ في الحسبان بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المتكلمين بأي لغة .

غير أن هذه القدرة على التحكم في اللغة هي قدرة ينفرد بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية ، فهي في الحقيقة خاصية يتميز بها الجنس البشري ، لأن نظم الاتصال التي تستعملها الكائنات الحية الأخرى من غير بني الإنسان ليست لها هذه القدرة غير المحدودة التي تملكها اللغة الإنسانية (1).

فبعدد محدود من الأصوات البسيطة و الكلمات و القواعد الصرفية و التكوينات اللغوية يستطيع الطفل مع مرور الوقت أن يفهم و يصوغ عددا غير محدود من العبارات ، و كما أشار بوضوح ج.ب ريختر G.P rhichter منذ حوالي قرنين من الزمان ، فإن عملية الاستماع و الكلام تشكل للطفل أحلى لعبة حيث إنه عن طريق بعض العناصر القليلة " و المرنة جدا" يستطيع أن يصوغ أكثر التكوينات تنوعا من الألفاظ و المعاني ، فلغة الطفل ليست ببساطة تقليدا لأشكال موجودة مسبقا و لكنها اختيار حر و تكوين ذاتي للأصوات و الكلمات و الصيغ اللغوية ، و أحيانا قد تتعدى الأشكال و الصيغ الخاصة بالكبار (2).

---

(1)- نظرية تشومسكي اللغوية – تأليف /جون ليونز – ترجمة و تعليق / حلمي خليل-دار المعرفة الجامعية –ط/1 - 1985 –ص /58-57.

(2)- التربية اللغوية للطفل – تأليف / سرجيو سبيني –ص/9 (مرجع سابق).

إن لغة الكلام يمكن تشبيهها باللعب ليس فقط لكونها تسمح بأقصى درجة من الإبداع و لكن أيضا لأنها تشكل وسيلة لا مثيل لها في التعبير .[1]

و يعالج نوام تشومسكي فكرة إبداعية اللغة عند الإنسان في مؤ لفاته ، و مثال دلك ماجاء في سياق عرض رأي ديكارت في إبداعية اللغة ، و مدى الإستفادة من ذلك في فهم (ملكة اللغة)

فهو يرى أن ديكارت ، و من تابعه لاحظوا المظهر الإبداعي في استعمال (اللغة) ، و أن " الإستعمال السوي للغة استعمال مبدع علىالدوام ، و غير متناه ، كما يبدو أنه حر في تحكم المثيرات الخارجية و الحالات الداخلية " [2].

و تتجلى الإبداعية في اللغة كذلك عبر تجدد الكلام الذي سمعه الطفل و تنوعه و تكرار المحاولات الكلامية التي يقوم بها ، و الناحية التجددية هذه في اللغة هي إحدى مظاهر الإبداعية من حيث أنها توفر للإنسان إمكانية التعبير بصورة غير متناهية عن أفكار متعددة و في ظروف و مواقف متجددة دائما ، فالسلوك اللغوي العادي يتضمن كميزة أساسية ، ميزة الابتكار و التجديد و بناء جمل جديدة فكل تعبيرإنساني تعبير متجدد .

و يشير ابن خلدون إلى الناحية الإبداعية في عملية الإكتساب بقوله إلى أن سماع الطفل " يتجدد في كل لحظة و من كل متكلم و استعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة و يكون كأحدهم"[3].

فالكلام المتكرر على السمع من شأنه أن يصير ملكة وصفة راسخة لدى السامع و بذلك تصبح له ملكة باللغة التي كان يسمعها (العربية أو الإنجليزية ...إلخ) و يصبح كأحد في تلك البيئة اللغوية .

---

(1)- التربية اللغوية للطفل – ص/09-(مرجع سابق) .

(2)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي – السيد الشرقاوي –ص/73 -(مرجع سابق) .

(3)- ينظر الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية) ص/65 -(مرجع سابق) .

7- الإكتساب اللغوي و حصول ملكة اللغة :

إن عملية اكتساب اللغة لا ترتبط بأي حال من الأحوال بجنس إنساني معين أو بلغة معينة فالطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموه في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرض فيه لكلام أهله .

و قد استدعت ظاهرة اكتساب اللغة انتباه ابن خلدون أكثر من غيرها و بفضل حسه العلمي أدرك بعدا آخر من أبعاد الألسنية ، و ذالك لأن دراسة اكتساب اللغة ترتدي أهمية بالغة في إطار الدراسات الألسنية حاليا، و تندرج في مجال مادعي بعلم النفس اللغوي أو السيكو – ألسنية ، و تعود أهمية دراسة اكتساب اللغة إلى أن اللغة هي جزء من المعرفة الإنسانية ، و دراسة اكتسابها تسلط الأضواء على قضايا الفكر و اكتساب المعرفة بصورة عامة و قد عالج ابن خلدون مسألة اكتساب اللغة و تأثير مسار الإكتساب هذا على الملكة اللسانية فانطلق ابن خلدون في تفكيره ، من منطلق ثابت ، مفاده أن اللغة ملكة لسانية يكتسبها الإنسان ، يقول في هذا الصدد :

" إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر ، كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات "

فاللغة ميزة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل طبيعي ، مما يضفي بالذات على عملية الإكتساب هذه ، مظهرا طبيعيا ، فابن خلدون يرى أن الإنسان يتكلم لغته بصورة طبيعية ، من خلال عملية الاكتساب التي تتم عند كل إنسان ، و الملكة اللسانية حصيلة هذه العمليات بالذات .

و ابن خلدون يؤكد أن الملكة اللسانية مكتسبة ، و يميز بين نوعين من العمليات الإكتسابية في مجال اللغة ، الإكتساب من خلال الترعرع في البيئة ، و سماع لغتها ، و الإكتساب(التعلم) بواسطة الحفظ و المران [1].

---

(1) – الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية) – ميشال زكريا –ص /63-64 .66-(مرجع سابق) .

فاللغة لا تولد مع الإنسان ، و إنما الذي يولد معه هو الإستعداد لتعلمها فالطفل يولد بدون أية معرفة باللغة ، لكن توجد لديه الملكة أو الإستعداد لإكتسابها بشكل متدرج مع مرور الزمن و ليس دفعة واحدة ، و من هنا يأتي دور الوسط الإجتماعي الذي ينمو فيه الطفل ، و دور التربية المنظمة في عملية اكتساب اللغة ، و في ترقية عادات استخدامها ، و مما يلاحظ أن اكتساب اللغة لا يختلف في جوهره عن اكتساب أي مهارة أخرى مثل المشي و السباحة و الرماية و العزف و غيرها ، و بما أن هذه المهارات لا تكتسب إلا عن طريق التدريب الواعي المنظم ، فكذلك الأمر بالنسبة للغة ، إذ لا بد من التدريب و الممارسة على إتقان مهاراتها (الإستماع ر، التحدث ، و القراءة و الكتابة) حتى يصبح استعمالها عادة ميسرة لدى الشخص [1].

و فيما يلي سوف نستعرض أهم العوامل المساعدة في حصول ملكة اللغة :

أ- الإنغماس و دوره في حصول ملكة اللغة :

إن تعلم اللغة لا يتم بصفة جادة إلا في بيئتها الطبيعية ، و هي البيئة التي لا يسمع فيها صوت إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها أو تعلمها ، وهذ ا هو الإنغماس الكلي الذي يوضع فيه المتعلم حتى تنمو فيه الملكة اللغوية .

يرى الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أن أعظم شيء أثبته العلماء هو أن هذه المهارة

(السليقة) لا تنمو و لا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية ، و هي البيئة التي لا يسمع فيها صوت إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها ، (و هذا هو الإنغماس) أما خارج هذا الجو الذي لا يسمع فيه غير هذه اللغة فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللغوية .

فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات ، فلا بد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها و لا ينطق بغيرها ، و ينغمس في بحر أصواتها [2].

---

(1)- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام – جاسم محمود الحسون – حسن جعفر الخليفة – منشورات جامعة عمر المختار – البيضاء -ط/1 – 1996 – ص/20-21 .

(2)- دروس في اللسانيات التطبيقية – صالح بلعيد – ص/79 -(مرجع سابق).

فالأطفال يكتسبون المعرفة من خلال تعرض متواصل للكلام الذي يسمعونه من حولهم فيحالون بوسائلهم الذاتية ، إتقانه و اكتساب الملكة اللغوية .

فعملية الاكتساب إذا ، عملية ذاتية يقوم بها الإنسان انطلاقا من قدراته الذاتية و من خلال سماعه كلام أهله أو أهل جيله " و السمع أبو الملكات اللسانية " كما يقول ابن خلدون [1].

و تجدر بنا الإشارة إلى أن الملكة اللسانية في لغة معينة ، تتحصل في رأي ابن خلدون عند من يترعرع في بيئة معينة ، تتكم لغة ما ، فهو يقول : " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسمع كلام أهل جيله ، و أساليبهم في مخاطباتهم ، و كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيا ، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة و من كل متكلم ، و استعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة و يكون كأحدهم " [2]

فاكتساب اللغة في الأساس ، ميزة يختص بها الانسان بصورة عامة ، فالمدونة التي يستمد منها الطفل مادته اللغوية تتكون من مجموع جمل المتكلمين و المحيطين به ، و يعمل الطفل من خلال هذه المدونة على استنباط قواعد لغته بصورة ضمنية بحيث يحصل على الملكة اللسانية التي تتيح له التعبير عن مقاصده من خلال مخالطة كلام أهل جيله و بيئته ، يقول ابن خلدون في هذا الصدد " ويتنزل في ذلك منزلة من نشأ معهم و خالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم " [3] .

و يمكن تلخيص نظرة ابن خلدون إلى الإكتساب اللغوي من خلال الترعرع في البيئة (الإنغماس) ، بالمخطط التالي :

---

(1) – الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة السنية) – ميشال زكريا – ص/65 -(مرجع سابق) .

(2)- مقدمة ابن خلدون – تأليف / الإمام عبد الرحمن محمد بن خلدون- تحقيق / درويش الجويدي – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ط/2 -1996 – ص /554-555 .

(3)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة السنية) – ميشال زكريا -ص/66-67 -(مرجع سابق) .

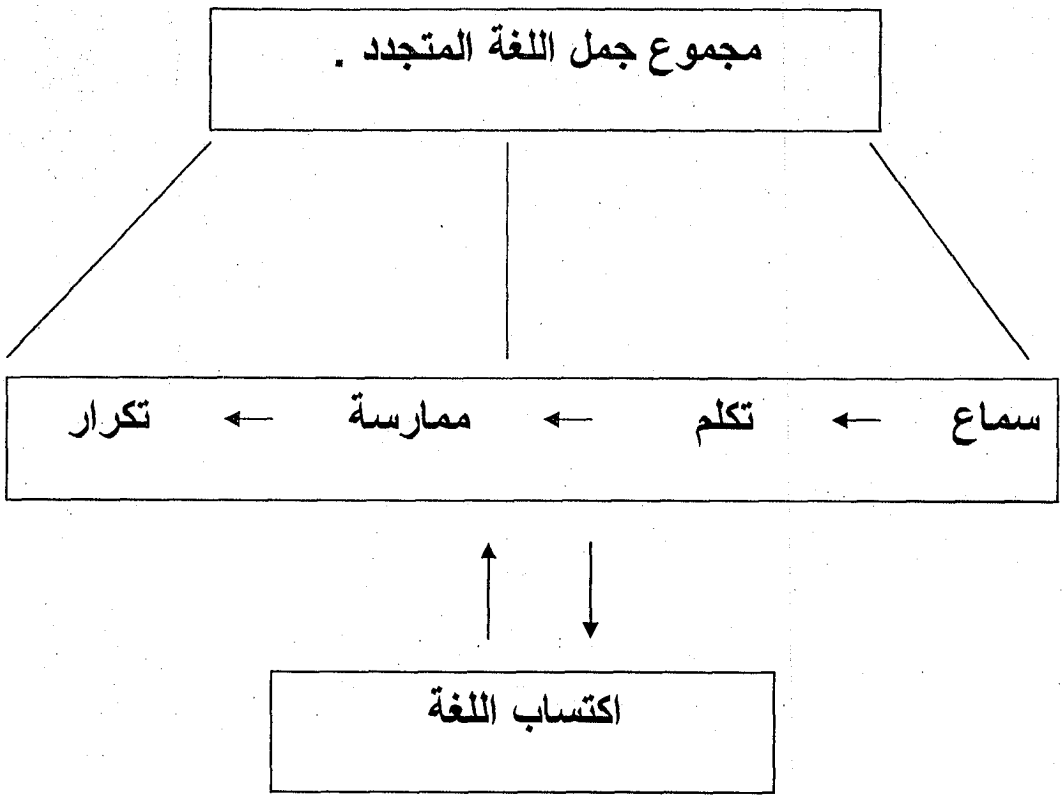

(1)

فحصول ملكة اللغة من خلال المخطط يتم من خلال المعايشة المستمرة للنطق في بيئة الفرد اللغوية ، فالمتكلم يكون مفرداته من أول حياته إلى آخرها بمداومته على الإستعارة ممن يحيطون به ، فالإنسان يزيد من مفرداته ، و لكنه ينقص منها أيضا ، و تغير الكلمات في حركة دائمة الدخول و الخروج .

و لكن الكلمات الجديدة لا تطرد القديمة دائما ، فالذهن يروض نفسه على وجود المترادفات و المتماثلات ، و يوزعها على وجه العموم على استعمالات مختلفة ، فالإنسان يكتسب لغته الأم في إطار موقف إجتماعي أي نتيجة للتفاعل المتبادل بينه و بين المحيطين به [2].

فالطفل عندما ينغمس في أصوات بيئته ، و سماع اللغة اللفظية ، يتعلم تمييز و فهم و صياغة عدد كتزايد من التسلسل الصوتي اللغوي .

---

(1)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)-ميشال زكريا -ص/67 -(مرجع سابق) .

(2)- في التنمية اللغوية و التطور النفسي للفرد – محمد فرج أبوطقة .دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر – الإسكندرية -2002-د/ط – ص/14—32 .

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
مكتبة الكلية

ب- أهمية الممارسة والتكرار في تعلم اللغة :

و بعيدا عن كون اللغة ظاهرة تلقائية في نمو الطفل ، فإنها كوسيلة اتصال تبدو نتيجة تدريب يخضع لتأثير البيئة بشكل كبير منذ بداية الشهور الأولى لحياة الفرد [1].

و إن اكتساب الحدث اللساني محصول معادلة الممارسة و التكرار أي هو منتوج الفعل مضروبا في الزمن ، و هذا هو حد الملكة كما أسلفنا ، و الملكات كما يقول ابن خلدون في هذا السياق بالذات :

" و الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات صفة ، ثم يتكرر فتكون حالا ، و معنى الحال أنها صفة غير راسخة ، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة " [2].

فحصول ملكة اللسان رهينة المعاودة المفضية إلى ارتسام المنوال الذي تسحب عليه مواضعات اللغة في مخيلة المتعلم بحيث إذا هم بالخطاب نسج من حيث يشعر أولا يشعر على منوال سننها ، و السر في ذلك ما تلقاه و حفظه عند الاستعمال و الاختبار ، و ان ذهب رسمه الحرفي الظاهر من الذاكرة ، فقد تكيفت النفس به حتى انتقش الأسلوب فيها كأنه منوال يؤخذ بالنسج عليه[3] .

و ها هو أبو نصر الفارابي في كتابه " الحروف" يقول " إذا كرر فعل شيء من نوع واحد مرارا كثيرة حدثت له ملكة طبيعية إما خلقية أو صناعية "[4]

فتكرار الفعل يؤدي الى حصول ملكة طبيعية أيا كان نوعها ، و عن الملكة يقول ابن خلدون :

---

(1)- التربية اللغوية للطفل – مراجعة و تقديم / كاميليا عبد الفتاح –ص/71 -(مرجع سابق) .

(2)- مقدمة ابن خلدون – تأليف / الإمام عبد الرحمان محمد بن خلدون –ص/554 -(مرجع سابق) .

(3)- التفكير اللساني في الحضارة العربية – عبد السلام المسدي – ص/226-(مرجع سابق) .

(4)- الحروف – أبو نصر الفارابي – ص/135 -(مرجع سابق) .

" إنها تحصل بممارسة كلام العرب و تكرره على السمع ، و التفطن بخواص تراكيبه و ليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان ، فإن هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان و لا تفيد حصول الملكة ، فملكة البلاغة في اللسان تهدي البليغ إلى جودة النظم و و حسن التراكيب الموافق لتراكيب العز في لغتهم و نظم كلامهم " [1].

فتكرار سماع الطفل لكلام أهل بيئته يكسبه اللغة ، و هذا الاكتساب طبيعي يتم عند الإنسان بصورة طبيعية ، و لا يرتبط بجنس الطفل .

فتشومسكي يلاحظ أن الطفل يملك ، بالفطرة ، تنظيما ثقافيا يمكن تسميته بالحالة الأساسية للعقل ، فمن خلال التفاعل مع البيئة ، و تكرار السماع عبر مسار النمو الذاتي ، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيهاالبنى المعرفية ، و فيما يتعلق باللغة تحصل تغيرات سريعة نسبة إلى الحالة الأساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة ، و بعدها تكتمل حالة عقلية صلبة و ثابتة تتمثل فيها معرفة اللغة بطريقة معينة عند الإنسان [2] .

و حول تمكن الملكة للناطق " بتكرار الأفعال " فابن خلدون يصور ارتقاء هذا التكرار من الصفة إلى الحال إلى الملكة ، كما سبق الذكر ، فهو يقول : " لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات ، ثم تكرر، فتكون حالا ، و معنى الحال أنها صفة غير راسخة"ثم يزيد التكرار فتكون ملكة ، أي صفة راسخة [3].

فنتيجة التكرار و الممارسة تصبح اللغة عند مستعملها عادة ، و هي عبارة عن أي أسلوب يقوم به الفرد بطريقة آلية ، و بسهولة نتيجة التكرار و تتكون من أنماط حركية معروفة بصرف النظر عن الهدف من السلوك [4].

---

(1)- الترجمة و التواصل – محمد الديداوي – المركز الثقافي العربي -2000-ط/1 -ص /38 .

(2)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)- ميشال زكريا- ص/73 -(مرجع سابق) .

(3)- الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون – محمد عيد-ص/25-(مرجع سابق) .

(4)- في التنمية اللغوية و التطور النفسي للفرد – محمد فرج أبو طقة- ص/ 165 -(مرجع سابق) .

و قد عرف ألبرت العادة بأنها : " تنظيمات من الأفعال المنعكسة التي تشمل ردود أفعال شرطية ، و التي يتم تكوينها بالتكرار و الإقتران و الترابط ، و التي تصل إلى نوع من الثبات (reliability) بحيث يمكن حدوثها بنفس الطريقة عند كل إستثارة .

و لهذا يمكن القول بأن العادة هي استعداد يكتسب بالتعلم ، بجعل الفرد يقوم ببعض الأعمال بطريقة ميكانيكية و مجهود و بسيط ، و بدون الحاجة إلى تشغيل الفكر أو حصر الانتباه [1] .

فعن طريق الخبرة و المران و الدربة يكتسب الإنسان لغته ، فهو يسمع من حوله و يكثر السماع ، و يتكرر فتنطبع أثار هذا المسموع في ذهنه ، معادلة في عمومها لهذا المسموع ، فإن يستمع كلاما صحيحا فصيحا كان حصول ملكته اللغوية على وفقه ، و في كل الحالات تتشكل لدى الإنسان السامع مجموعة من القواعد و الضوابط بطريقة التجريد من مفردات هذا المسموع ، و تصبح لديه طاقة قادرة على الإنتاج و التوليد بلا حدود ، بحيث يستطيع أن يولد فيكون جملا لا حصر لها ، وفقا للقواعد المخزونة في ذهنه .

و معنى هذا التعبير الحديث أن اللغة (أية لغة) لها جانبان من الوجود ، وجود بالقوة و وجود بالفعل ، الأول يتمثل في تلك القواعد المنضبطة في الذهن ، و يشار إليها "بالطاقة" " competence" و الثاني يمثله النطق الفعلي الواقع من المتكلم أو المتكلمين و يسمى " الأداء " performance [2].

و هذه الثنائية هي ما أشار إليها دي سوسيور " باللغة"

---

(1)- في التنمية اللغوية و التطور النفسي – محمد فرج أبوطقة –ص/165 -(مرجع سابق) .

(2)- علم اللغة الإجتماعي (مدخل) - كمال بشر –دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع- القاهرة –ط/3-1997- ص/10.

ت- القواعد كوسيلة لتعلم اللغة :

إن الشيء المؤكد هو أنه لا تكتسب لغة ما بدون قواعد نحوية ، و من ثم فكل الألسنة و اللغات الأخرى يمكن تعلمها بالنحو [1].

و يوجد إجماع بين جمهرة علماء النحو المحدثين ، و أكثر علماء التربية ، على أن تعليم القواعد ليس غاية في ذاته ،و إنما هو وسيلة لتقويم اللسان و القلم ، و أن تعليم القواعد وحده في نظر علماء التربية ليس هو السبيل الوحيد إلى ذلك ، و لكن توجد أساليب أخرى تتعاون مع القواعد النحوية في تحقيق هذا الغرض ، منها البيئة اللغوية الصالحة ، التي يشيع فيها استعمال اللغة الفصحى ، و منها أيضا كثرة المران على الصحيح من الكلام و الكتابة " فالنحو – كما يقول أهل اللغة – قانون تأليف الكلام و بيان لما يجب أن تكون [2] عليه الكلمة في الجملة ، و الجملة مع الجملة ، حتى تتسق العبارة و تؤدي معناها "

فهناك فرق بين ما يعتاده المتكلم من نظم اللغة التي يقيس عليها ، و ما يفعله علماء النحو من وضع القواعد و القوانين ، الأول يحدث دون قصد و تعمد ، أما الثاني فنية العمد فيه واضحة مقصودة ، الأول يتعوده الشعور حتى يصبح عادة من عاداته كالمشي و الطعام ، و الآخر مقاييس محددة موضوعة للإكتساب .

و الفهم الأول انعكاس الإستعمال عن ناطق اللغة ، و الثاني آراء الدارسين المقننة لمن يستعمل اللغة ، و الدور الذي تؤديه كتب النحو – في رأي ابن خلدون يرتبط بفهمه " للملكة اللسانية " و اعتمادها أساسا على النصوص اللغوية (الشعرية و النثرية) من كلام العرب .

فالدكتور (محمد عيد) يضيف توضيحا لكلام ابن خلدون أن النحو هو قوانين الملكة فهو " حارس لها " بعد تحصيلها [3]

---

(1)- معرفة اللغة – تأليف /جورج بول –ترجمة / محمود فرج عبد الحافظ -دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر- اسكندرية 1999-د/ط -ص197

(2)- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام- جاسم محمود الحسون – حسن جعفر الخليفة -ص/235-238 – (مرجع سابق) .

(3)- الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون – محمد عيد -ص/31 -(مرجع سابق) .

فقد لاحظ أهل العلم من العرب " تغير الدلالة بتغير حركات الكلمات " فاصطلحوا على تسمية هذه الظاهرة في اللغة العربية – إعرابا – فاستقرأ وا مواقع الرفع و النصب و عللوا الإعراب باستخراج العوامل الموجبة لتغير الحركات في أواخر الكلمات ، و قد دونوا القواعد المستنبطة في ما دعوه بعلم النحو [1].

و في هذا الصدد يقول ابن خلدون :

" لقد استنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة المطردة ، شبه الكليات و القواعد ، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ، و يلحقون الأشباه بالأشباه ، مثل أن الفاعل مرفوع ، و المفعول منصوب ، المبتدأ مرفوع ، ثم رأو تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات ، فاصطلحوا على تسميتها إعرابا ، فقيدوها بالكتاب و جعلوها صناعة لهم مخصوصة و اصطلحوا على تسميتها بعلم النحو، و أول من كتب فيها أبو الأسود الدؤالي ...ففزع إلى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقرأة " [2].

و فيما يلي سوف نتطرق إلى أهم الأهداف المرجوة من تعلم القواعد النحوية : إن تعلم و تعليم القواعد النحوية يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و هي :

1- مساعدة المتعلم على محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا ، و جعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة .

2-فهم العلاقات بين التراكيب المتشابهة .

3- تدريب المتعلم على سلامة العبارة و صحة الآداء ، و تقويم اللسان و عصمته

4- تعلم القواعد وسيلة لفهم المسموع و المكتوب .

5-تساعد على التعبير الشفهي السليم (تقويم ألسنتهم)

6- تنمية الثروة اللغوية لدى التلاميذ .

7- مساعدة الطلاب على تقويم كتاباتهم ، و فهم ما يقرأونه فهما دقيقا [3].

---

(1) – الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية)-ميشال زكريا ص/46 -(مرجع سابق).

(2) مقدمة إبن خلدون -تأليف /عبد الرحمان بن خلدون-ص/246-(مصدر سابق).

(3)- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام -ص/239 – 240 -(مرجع سابق) .

ث- دور الحفظ في حصول ملكة اللغة :

إن المتعلم العربي الآن لا يملك المناخ الصافي ، و المشرب العذب المتاح الميسر لتعلم اللغة الفصيحة الصحيحة ، فالعكس هو الصحيح إذ يحيط به من كل جانب ما يدفعه عن صحة اللغة و جمالها اجتماعيا و ثقافيا سماعا و قراءة و كتابة ، و لم يعد في متناول يده ذلك النموذج المثالي الطايع الأصيل الذي يلقنه له المجتمع فيحاكيه و يحتدي به دون تعمد لذلك كان من الواجب اصطناع هذا المناخ اللغوي اصطناعا ، و اتخاذ الوسائل التي توصل إلى إجادة هذه الملكة اللسانية بقدر الإمكان .

ويقدم ابن خلدون رأيه في هذه الحال الناشئة عن حاجة الملكة للتعلم تعمدا و صناعة بعد أن انتهى العهد الذي كانت تتعلم فيه طبعا و سليقة ، فابن خلدون يقول : " ووجه التعليم لمن ينبغي هذه الملكة و يروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم – العرب – القديم الجاري على أساليبهم من القرآن و الحديث و كلام السلف ، و مخاطبات فحول العرب في أسجاعهم و أشعارهم ، و كلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم و المنثور منزلة من نشأ بينهم ، و لقن العبارة عن المقاصد منهم ، ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم و تأليف كلماتهم و ماوعاه و حفظه من أساليبهم و ترتيب ألفاظهم ، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ و الإستعمال" [1]

فحصول ملكة اللسان العربي إنماهي بكثرة الحفظ من كلام العرب ، حتى يترسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم ، فينسج عليه فتستقر إذا الملكة اللسانية بصورة طبيعية عنده .

فمع تأخر الزمان بالعرب اختلطت بهم أجناس أخرى ، و ترتب على ذلك أن وسيلة السماع التي تكون الملكة أصبحت هي الأخرى مختلطة ، و هنا يأتي دور الصنعة و التعليم[2] ، و المقصود به تحصيل الملكة بطريقة صناعية لا عفوية طريقة التلقين المتعمد للنصوص العربية حتى تتكون الملكة بهذا الحفظ و الاستعمال .

---

(1)- الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون – محمد عيد–ص/28 -29 - (مرجع سابق) .

- الترجمة و التواصل – محمد الديداوي –ص/18 -(مرجع سابق) .

(2)- الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون – محمد عيد –ص /-102 -(مرجع سابق) .

8- وظائف اللغة :

يستعمل الإنسان اللغة لإتمام عملية التواصل بينه و بين أفراد بيئته ، و تقتضي عملية التواصل وجود متكلم ، فسامع ، و دلالات تقوم اللغة بنقلها بواسطة الإشارات الصوتية ، فالمتكلم يقصد عبر لغته إيصال أفكاره القائمة في ضميره إلى من يسمع إليه ، فالأصوات اللغوية المتلاحقة التي تصدر عن المتكلم تحمل مافي ضميره من معان و دلالات [1].

و إن تصور الجاحظ لمفهوم الكلام و اللغة يدخل في نطاق فلسفته العامة للمعرفة ، فتصوره للغة لا يختلف كثيرا في شكله و مضمونه عما وصلت إليه الدراسات اللسانية الحديثة ، فتصور علماء اللسان اليوم لعملية الكلام يظهر فيما ترجم عن الروسي رومان جاكبسون : " إن الكلام يجب أن يدرس من خلال وظائفه المتنوعة ، و لمعرفة هذه الوظائف يجب أن نلقي نظرة وجيزة على العوامل المقومة لكل أداء لساني أو عملية تبليغ لفظية .

هنالك مخاطب يرسل خطابا إلى مخاطب و لكي يكون هذا الخطاب فعاليا ، لا بد ان يكون محالا على سياق (و هو ما يسمى في بعض اصطلاحاتهم مرجعا) و هذا السياق يجب أن يكون مدركا من المخاطب ، و يكون إما لفظيا أو قابلا للصياغة اللفظية ، ثم إن الخطاب يقتضي وجود قانون أو وضع (CODE) يتفق عليه اتفاقا كليا أو جزئيا كل من المخاطب (المرسل) و المخاطب (المرسل إليه) و أخيرا يقتضي الخطاب وجود اتصال يتمثل في قناة طبيعية ، و ارتباط نفسي بين المرسل و المرسل إليه [2].

---

(1)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون (دراسة ألسنية) – ميشال زكريا –ص12/ - (مرجع سابق) .

(2)- ينظر: النظريات اللسانية و البلاغية و الأدبية عند الجاحظ – محمد الصغير بناني– ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- 1983-د/ط – ص/ 109- 68 - 69.

هذا الاتصال الذي يسمح ببث الخطاب و إبقائه متواصلا.

و هذه العوامل التي لا يمكن بحال تعويضها بغيرها تتمثل صوريا كالاتي :

السياق

المتكلم .....الخطاب .....المخاطب (1).

الاتصال

الوضع

و الجاحظ ينظر إلى عملية الكلام تقريبا على هذا المنوال على حسب ماجاء به جاكبسون في نظرية وظائف اللغة الست التي استلهمها من نظرية الاتصال (COMMINICATION THEORY) التي ظهرت لأول مرة سنة 1948.(2)

---

(1)- النظريات اللسانية و البلاغية و الأدبية عند الجاحظ (من خلال البيان و التبيين)-محمد الصغير بناني – ص/69 -(مرجع سابق) .

(2)-اللسانيات – النشاة و التطور – أحمد مومن – ص /148- (مرجع سابق) .

إن جاكبسون يميز بين الوظائف التالية :

1- الوظيفة " المرجعية " او " المفهومية" أو "المعرفية" و هي تحدد " مرمى المرجع" فالأمر يتعلق بمظهر إخباري محض للكلام يعادل الفكرة " العفوية" التي ذكرناها فيما سبق .

2- الوظيفة "الإنفعالية" أو " التعبيرية " وهي تقابل أثر الباث في بلاغه ، فمن حيث المبدأ أو الحد ينتج البلاغ الفاعل فيميزه بعلامة ، و يجلى لنا شيء من ذات نفسه يخص حالته الإنفعالية أو العاطفية أو حسب العبارة المألوفة " خيانة أعماق فكرة " فالجميع يعرف بالتجربة أهمية الظاهرة ، و البحث عن العبارة المحايدة في نفسها يفسر بمقتضى هذه الطريقة .

3- الوظيفة الإفهامية : (من كلمة لا تينية تدل على القيام بجهد معين) و هي تبرز الإتجاه نحو المرسل إليه و من الجدير أن نؤكد أن عملية مخاطبة شخص معين تتطلب دائما سؤالا يلقى على شخص آخر سواء كان الأمر يتعلق بالقيام بعمل ظاهر أو خفي أو بإنتاج ضرب من الإنطباعات أو الإعتراف المقصود .

4- الوظيفة الانتباهية : (من كلمة يونانية تفيد التحدث) ، و هي تعكس ظروف الإبلاغ و المثال النموذجي هو لفظ (allo) ألو الذي لا معنى له سوى الدلالة على تضمين الاتصال و الجميع يعرف أننا نتحدث كما نتحدث .

5- الوظيفة المافوق لسانية" و هي تعكس وعي المتكلم بقانونه المستعمل الذي يتجلى مثلا في قوله : " ان استعملت الكلمة ففي معنى...".

6- الوظيفة الإنشائية : و يعرفها باعتبارها " التأكيد على البلاغ لغاية ذاته "

و يستدعي انتباهنا أمر هو أن هذه الوظائف المختلفة تتواجد بالضرورة ، و لا يمكن حذف مضمون نص أو عزله ، و خاصة ما يعود إلى الوظيفة المرجعية المحضة [1] (الخبر الكامل) الموضوعي في معنى الدلالة بالكلام على الأشياء ذاتها بعيدا عن الباث) .

---

(1)- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة – تاليف / كاترين فوك – بيار قوفيك – تعريب/ المنصف عاشور –ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر-د/ت –د/ط - ص/138 -139 .

الفصـــــل الثانـــــي

وســائـــــــل

الاتـــــصـــال

لقد أصبح من البديهي المسلم به الآن أن الاتصال يعني بالنسبة لكل نوع من أنواع المجتمعات و الجماعات الإنسانية شيئا على أعظم جانب من الأهمية ، و أن المجتمع الإنساني لا يمكن أن يوجد أو تقوم له قائمة بدون الاتصال ، فعن طريق الاتصال ، و الاتصال وحده ، تتكون و تنمو المعايير ، و القيم ، و المضامين الثقافية ، و عمليات التعلم الاجتماعية .

فالمجتمع الذي نعيش فيه اليوم هو مجتمع الاتصال ، فتقدمه الصناعي الهائل يسر له إنتاج أجهزة ووسائل الاتصال و تطويرها ، و تعقد بنائه و تشابك علاقة أفراده جعل من الاتصال الجماهيري ضروة من ضرورات الحياة اليومية ، و الاتصال الجماهيري لا تقوم له قائمة أصلا دون توفر رؤوس الأموال ، و انتشار التعليم ، و زيادة وقت الفراغ ، و غيرها من أوجه الإحتياج الخاصة إلى الوسائل التي تبثها وسائل الاتصال ، فهذه الوسائل ذات تأثير من شأنه التعجيل بحدوث التغير الاجتماعي [1] .

و فيما يلي سوف نتطرق لوسائل الاتصال حسب تصنيفها إلى وسائل سمعية و أخرى سمعية بصرية، ووسائل مكتوبة.

---

(1)- علم الإجتماع و دراسة الإعلام و الاتصال – تأليف / محمد الجوهري - حسين الخولي و مجموعة أخرى – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -1992 – د/ط –ص/4-16 .

1

- تصنيف وسائل الاتصال:

أ- الوسائل السمعية: و هي الوسائل التي يعتمد فيها على السمع فقط كالمذياع (الراديو)، و المسجلات و الأسطوانات و الأشرطة و الهاتف.

1- المذياع أو الراديو:

لقد تمكن الإنسان بطريقة علمية من الوصول إلى تسجيل الصوت و نقله على بعد مسافات طويلة و في وقت لا يتعدى اللحظة الواحدة ، و ذلك بفضل المحطات الإذاعية السلكية و اللاسلكية ، التي ظهرت أول مرة سنة 1890 من طرف المخترع " ماركوني " أما في سنة 1920 فقد كانت البداية لأول إذاعة منتظمة ، و إن لهذه الوسائل و التسجيلات الصوتية قيمتها التي لا تخفى على أحد في كثير من ميادين الحياة المعاصرة [1] .

فالراديوهو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري ، توصف بأنها وسيلة اتصال ساخنة ، بمعنى أنه وسيلة تتحقق فيها فورية التدفق الإعلامي ، و يوصف أيضا بأنه وسيلة اتصال ذهنية إنفعالية ديمقراطية لتداول الأخبار و الأفكار و الآراء و المعلومات عن طريق المشاركة ، فالمستمع يتلقى الرسائل الإعلامية عن طريق الراديو ، يتلقاها من خلال الأذن كأصوات ، و هو يتأثر بالأداء الصوتي ، و ما يتسم به ذلك من تلقائية فريدة ، و هكذا يصبح التأثر إنفعاليا ذهنيا ، أي دون أن ينحى الفرد الفكر و العقول جانبا ، و هو وسيلة ديمقراطية ، لأنه الوسيلة الأرخص و الأكثر شعبية ، و الوسيلة التي أسقطت حواجز الزمان و المكان و الثقافة و القدرة الشرائية والمهنية و الجنس ، فنحن نستطيع سماع الراديو في أي مكان [2] .

فالإنسان يستمع إلى الراديو بمفرده وفي أي وقت كان.

---

(1)- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة -محمد وطاس -المؤسسة الوطنية للكتاب -1988- ط/1- ص/130.

(2) – الإذاعة المدرسية – في ضوء تكنولوجيا التعليم- عبد المجيد شكري – دار الفكر العربي – القاهرة -2000-د/ط – ص/23-24 .

إن الراديو يتصل مباشرة بحاسة السمع ، فقد أصبحت كلمة " سمعت" مرادفة لكلمة " عرفت" أو " علمت" إنه الإعلام عن طريق الراديو ، و لعل الإسم الذي اختاره اللغويون للراديو يحمل هذا المفهوم كأوضح ما يكون ، و هو " المذياع " و المذياع في اللغة هو الرجل أو الشخص الذي لا يستطيع أن يكتم السر ، و يعمل على نشره و إذاعته .

فقد أصبح الراديو جزءا من حياة كل فرد منا، ملتصقا بالإنسان كأحد أعضائه، و لقد تربع على عرش وسائل الاتصال الجماهيري، باعتباره الوسيلة الأكثر تأثيرا، و الأكثر شعبية و الأكثر انتشارا[1].

كما أن الراديو وسيلة من وسائل الاتصال و التعلم، فهو يوصل المعلومات و الإرشادات و الأخبار و الخبرات و الفنون إلى الجمهور العريض الذي قد يصعب الإتصال به بدون هذه الوسيلة، و لذلك اهتمت الدول ببناء المحطات الإذاعية العامة التي تصل إلى كل بقاع العالم (2).

و أن استخدام الراديو في التعليم ليس بالشيء الجديد المستحدث ، بل لعله قد بدأ مع بدايات الراديو نفسه إذا أخذنا في الإعتبار المقولة التي تؤكدها دائما ، و هي أن كل ما يزيد من معرفتنا فهو تعليم ... بل إن مجرد سماع صوت المذيع و هو ينطق نطقا سليما دون أخطاء وهوية وبعبارات جزلة و أسلوب شيق هو في ذاته نوع من التعليم..." .

و هذه الوظيفة للراديو في التعليم لا تخرج في حقيقتها عن التعليم عن بعد (3) Education en distanceالذي قضى على حاجز المسافات، و تتمثل هذه الوظيفة فيما يلي:

---

(1)- الإذاعة المدرسية – عبد المجيد شكري –ص /24 -28- 30 -(مرجع سابق) .

(2)- ينظر : أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة – محمد وطاس –ص/138 -(مرجع سابق) .

(3)- الإذاعة المدرسية – عبد المجيد شكري –ص/ 23-37 -(مرجع سابق) .

التعليم المستمر: و يقصد به حصول الأفراد على معلومات جديدة و أفكار جديدة بصفة مستمرة وعلى امتداد الحياة.

محو الأمية : الراديو قادر على تقديم النوعية بالآثار السلبية للأمية ، وهو قادر على إثارة الأميين بتقديم دروس محو الأمية، و لما كان الراديو عبارة عن صوت يصلنا دون حواجز أو عوائق أو واسطة مادية فهو وسيلة اتصال ذهنية انفعالية ديمقراطية ، لتداول الأفكار و الأخبار من جهة الإعلام و من جهة أخرى لتداول الآراء و المعلومات [1] .

وهذا بالإضافة إلى تعليم الكبار و الجامعة المفتوحة .

و على الرغم من وجود بعض العوامل المحدودة فمن المحتمل أن يكون الراديو أداة تربوية ناقلة ، و من المستبعد أن يحل محل التلفزيون ، فالوظيفة التربوية للراديو ازدادت و تطورت بعد اختراع جهاز التلفزيون و يخاطب جهاز الراديو واحدة فقط من حواس الإنسان و هي السمع (كما سبق الذكر) دون أدنى أي ضرر ، و من جهة أخرى فهناك فوائد غير مشكوك فيها في أداة نقل لا تلقن الطفل مادة ما ، بل تتركه حر يدرب خياله ، مدركاته الحسية الأخرى للفهم و الإبتكار و الإبداع ، كما أنها تدربه لتنمية قدراته و استعداداته لدراسة و فحص أحد الأطالس و كتابة الكلمات و تكوين الجمل، و ترتيل الأناشيد، و كل ألوان التدريب التي تتطلب منه المشاركة الحية النشطة الفعالة ، و ليست مجرد التدريب التي تتطلب منه المشاركة الحية النشطةالفعالة ، وليست مجرد الملاحظة العابرة .

والدروس التي تلقن عن طريق الراديو نوعان: [2]

1- دروس للمعلومات العامة .

2- دروس منهجية .

---

(1)- الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم-عبد المجيد شكري -ص/37-38 -(مرجع سابق) .

(2)- تكنولوجيا التعليم و التعلم - محمد رضا البغدادي -ص/146 -147 -(مرجع سابق) .

1- دروس المعلومات العامة :

يندرج تحت دروس المعلومات العامة الدروس التي تتضمن بطريقة مباشرة محتويات المناهج المدرسية ، فالمعلومات مذاعة لا تخرج أيضا عن اعتبار المحتويات المنهجية المدرسية مرجعا لها، و يمكن القول بأن نشاط الإذاعات التربوية ذات مسؤولية، و مسؤولة عن تثقيف و تربية كل إنسان خارج دائرة التربية النظامية ، فالبرامج تميل إلى أن تكون قريبة من الأمور العامة .

2- الدروس المنهجية :

ترتبط بعض الدروس ارتباطا مباشرا بالمناهج المدرسية، فهناك الألوف من الأطفال و التلاميذ يتم تعليمهم بالراديو، بواسطة كوكبة مختارة من المعلمين المهرة المدربين لهذا الغرض.

فهناك نزعة مطردة من جميع أنحاء العالم و لا سيما في المجتمعات النامية نحو العودة للراديو كمعلم مباشر لمقابلة الحاجة إلى تربية أكثر و أفضل ، بل إلى تربية متجددة مستمرة (1) .

- **الآثار النفسية للراديو :** للراديو كثير من التأثير على شخصية المستمع، فالراديو يقدم سلسلة من البرامج المتنوعة الإهتمامات و الأذواق Tastes / and /Intersts و على الرغم من أن جمهور المستمعين و قد يكون بالملايين إلا أن مخرج البرنامج قد يتوقع أن ينكمش هذا العدد عندما يديرون مفتاح أجهزتهم و يقفلونها عند سماع برنامجه ، و لذلك ينبغي أن يكون البرنامج فعالا و مؤثرا ، بسيطا ، معقولا ، مباشرا ، مفعما، و حيث أن كل فرد يستمع إلى برامج الراديو و هو بمفرده ، فإنه يستحسن أو يستهجن(2) ما يسمعه بطريقة فردية و ليست جماعية .

---

(1)- تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/147-(مرجع سابق) .

(2)- جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته – عبد الرحمن محمد العيسوي – منشورات الحلبي الحقوقية –ط/1 -2004- ص/137 .

فالراديو بدوره يؤدي إلى بعض التقنيات أو المعايير أو المستويات فهو يغذي وحدة الكلية و الفكرة و السلوك و يوحد الأفكار و الكلمات و السلوك ، فالمثير في الراديو هو مثير لفظي كلية أي منطوق يتيح و يمكن الفرد من أن يملأ خياله [1].

و مما لا شك فيه أن للراديو كوسيلة من وسائل الإعلام و الاتصال تأثير على فئات المجتمع إما سلبا أو إيجابا، و نحمل هذا التأثير بنوعيه في مجموعة من النقاط نذكرها على الشكل التالي:

1 - لقد ساهم الراديو في العملية التعليمية ، و تعليم اتجاهات مرغوب فيها ، فهو يوفر للتلاميذ فرصة يلاحظون فيها أساليب لغوية جيدة و هذا ينطبق على وجه الخصوص على النطق و القواعد ، كما يعرض على الأسماع ألوانا من الموسيقى وأنواعا مختلفة من العروض التمثيلية الحاملة لمجموعة من المواضيع و الأفكار و القيم التي من شأنها التأثير في سلوك المستمع .

2- فالراديو يوفر الفرصة للتدريب على فن الاستماع الهادف و أخذ المذكرات ، و هذا يتيح للتلاميذ على وجه الخصوص حقيقة مفادها ممارسة التركيز على ما يقال و التفكير فيه.

3- بالإضافة إلى أنه ييسر معلومات و معارف مباشرة ، و يتيح أن يلمس المستمعين وقائع الحياة [2].

4- إنه يقدم العلم و الثقافة العامة و أصول التربية و التعليم ، و يعطي الفرصة للمرح و الترفيه ، و الفن و المتعة ، كما أنه ينمي القدرات و يشجع المواهب و ينميها . [3]

---

(1)- ينظر : جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته – عبد الرحمن محمد العيسوي- ص/137-(مرجع سابق) .

(2)- ينظر : الأسس العامة للتدريس – رشيد لبيب و آخرون –دار النهضة العربية -د/ت-د/ط – ص/148 – 149 .

(3)- جريدة البيان (دولة الإمارات العربية المتحدة – دبي)- إعداد / علي عبيد مؤسسة البيان للصحافة و الطباعة و النشر -16 ديسمبر 1999 – على شبكة الانترنيت : WWW.albayan co.ae .

و على الرغم من إيجابيات الراديو إلى أنه لا يخلو من سلبيات نذكر البعض منها :

1- يعمل على طمس مفردات لغوية قديمة طالما تشبث بها الآباء و الأجداد لدقة معناها و جمالها و إحلال مفردات لغوية جديدة مكانها قد تحمل بريقا سطحيا [1] .

2- يأخذ الوقت المخصص للثقافة و الدراسة و اكتساب المعلومات .

2- الأسطوانات و الأشرطة:

تعتبر الأسطوانات و الأشرطة من الوسائل السمعية التي لها دور في مجالات مختلفة ، و لا سيما في مجال عملية التعلم لما تتوفر عليه من الإعداد الفني العالي ، و كونها سجل يحفظ العديد من الموضوعات الهامة المتصلة بأنشطة مختلفة ، كإستعمالها في تسجيل المواد الدراسية بجميع انواعها و إلى جوانب أخرى كالترفيه و التسلية...إلخ .

فالأسطوانات و الأشرطة تعد و تصلح كوسيلة تعليمية هامة في تعليم اللغات للأجانب ، و تكمن قيمتها في تعليم مهارات النطق الصحيح ، و ذلك من خلال الأداء المثالي الدقيق من حيث مخارج الحروف و الأصوات حتى يقتدي بها المتعلم [1].

كما تصلح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها و تسجيل الموضوعات المختلفة التي قد يرجع إليها عنده الحاجة كتسجيل دراسة اجتماعية أو أغاني أو قطع موسيقية أو محاضرات أو خطب بالإضافة إلى استعمالها من أجل اكتساب مهارات مختلفة [2] .

و تعمل كذلك على جلب الخبرات و الأفكار حيث يمكن أن تعترض سبيل المتعلم عوارض ، و لكن بفضل هذه التسجيلات الصوتية يتمكن من التغلب على هذه العقابات [3] .

بالإضافة إلى أنها تمكن مستعميلها من التدرب على النطق ، و حسن الإلقاء ، و كذا التقويم الذاتي بحيث يقوم الإنسان نفسه بنفسه بواسطة استماعه إلى صوته المسجل [4] .

فهذه الوسائل توفر عنصر التكرار و الإعادة لمستعميليها مما يساعد على التدرب و الممارسة .

---

(1)- مجلة القافلة – العدد الثامن (8)- شعبان 1407 – بقلم / علي صبح -ص/17 (بتصرف على شبكة الانترنت : www.alquafelah.com.

(2): ينظر : أهمية الوسائل التعليمية – محمد وطاس -ص/138-134 -(مرجع سابق) .

(3)- الأسس العامة للتدريس – رشيد لبيب و آخرون -ص/149 -(مرجع سابق) .

(4) : أهمية الوسائل التعليمية – محمد وطاس -ص/134 -(مرجع سابق) .

و يتمكن المستخدم من الإستماع إلى الأشرطة و الأسطونات ،و إيقافها وقتما شاء و من جهة أخرى يتمكن المستمع من الإستماع إلى التسجيل الصوتي مرة أو أكثر ، كما أنها تمكن الأطفال الصغار من تعلم مهارات النطق الصحيح ، و لنا مثال على ذلك في هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) التي تقوم بإعداد سلسلة من دروس تعليمي اللغة الإنجليزية و بذلك تتيح اكتساب مهارات مختلفة ،و رغم الإيجابيات المذكورة للأشرطة و الأسطوانات إلا أنها لا تخلو من سلبيات حيث أن :

المستمع يستعملها لأغراضه الخاصة ، و التي يمكنها أن تعيق مساره الأخلاقي مما يؤدي إلى الفساد و الإنحراف ، و نشر الميوعة و الإنحلال لأن الإغراق في التنعم و التقلب في الرفاهية يضر بالشخصية ، دون أن ننسى استماعه إلى الأغاني الخليعة و الماجنة الراقصة كما هو الحال في عصرنا .

و عدم استعداد أذهان التلاميذ لموضوع التسجيل الصوتي، و ما يتضمنه من مفردات لغوية و اصطلاحات جديدة و أفكار هامة [1].

و على هذا فالأشرطة و الأسطونات لا تقل أهمية عن الراديو .

---

(1) : كيف تستخدم الوسائل التعليمية – محمد عماد الدين إسماعيل – سيد عبد الحميد مرسي – دار القلم – د/ت – د/ط –ص/55 .

3- الهاتف الثابت :

الهاتف أو التلفون Téléphone هو آلة أو جهاز يستخدم لنقل الصوت بشكل فوري بين مكانين متصلين بخط هاتف ثم خلال البدالة ، و يوجد هاتف على كل طرف منهما ، و تختلف الآراء حول أول من اخترعه ، فيرده البعض إلى جراهام بل ، و لكن يغلب أن يكون الإيطالي أنطونيو ميوتشي قد اخترعه في 1948 .

و قد اعترف الكونغرس الأمريكي رسميا في سنة 2002 بأن أنطونيو ميوتشي هو المخترع الحقيقي للهاتف .

و يمكن تعريفه كذلك بأنه جهاز إرسال و استقبال موصل بأسلاك مع مقسم رئيسي يربط بين عدد من المشتركين باستخدام دوائر إلكترونية مركبة في مقسمات رئيسية تتغذى بتيار تابث مقداره 48 فولت ، تولد هذه الدوائر ما يعرف بالخطوط الهاتفية التي يتم برمجتها بأرقام تميز المشركين عن بعضهم و تمكنهم من الاتصال فيما بينهم من خلال توليد نغمة الاتصال التي يسمعها كل مشترك عند رفعه سماعة الهاتف .

و الهاتف كذلك جهاز الاتصالات السلكية و اللاسلكية التي تستخدم لإرسال و استقبال الصوت الأكثر شيوعا (الكلمة) ، و هو أكثر الأجهزة المنزلية في العالم اليوم حيث أنه يقرب المسافة عند الاتصال بين المرسل و المستقبل ، و يوفر كثيرا من الخدمات من شأنها مساعدة المتصل لقضاء حاجاته على أحسن وجه .

---

(1) الهاتف و الهاتف النقال ــ على شبكة الإنترنيت :

http://ar-wiki pedia.org/

ب- الوسائل السمعية البصرية :

و هي الوسائل التي تجمع بين الصوت و الصورة كالتلفزيون و الأنترنيت و الحاسب الآلي و الهاتف النقال و الفيديو و الأفلام السينمائية .

1- **التلفزيون:** يعد التلفزيون أحد الوسائط التكنولوجية السمع بصرية الحديثة، و منذ ظهوره عام 1948، و هو أكثر وسائل الاتصال فاعلية في تثقيف الجماهير و التأثير في سلوكهم (1).

و بحق يعد التلفزيون من أهم المعجزات العلمية في عصرنا الحالي، فقد أتاح للبشرية جمعاء أن تعيش حياة العالم بكل ما فيه ، فقد نقل إلينا الحياة بمختلف ضروبها و أنشطتها و مظاهرها ، و قد دخل كل بيت و خاطب كل بعيد و قريب باللغة التي يفهمها ، و بالطريقة التي تقربه من الواقع المعاش ، إنه يخاطب الأفراد على اختلاف أعمارهم و تنوع مستوياتهم و أجناسهم ، فهو يجعلهم يستعملون حاستي السمع و البصر في ان واحد ، و لقد أصبح هذا الإختراع الإلكتروني الجليل من أهم الوسائل التثقيفية و الترفيهية و التعليمية ، بما يقدمه من برامج متنوعة في مختلف الميادين الحياتية ، و بخاصة التلفزيون الملون الذي كانت بدايته الأولى سنة 1954 الذي يستطيع أن ينقل إلينا الصورة و المشهد الطبيعي حسب لونه ، و هذه ميزة أخرى تضاف لهذا الجهاز الذي يعمل على نقل الخبرة بصورة أقرب مما تكون الى الواقع و الأصل منها مجرد صورة متحركة [2].

فالتلفزيون له ميزة عن غيره،وهي أنه يجمع بين عناصر ثلاثة من شأنها التأثير في خيال الجماهير المشاهدة له، و هي الصوت و الصورة و الحركة (الصورة و الكلمة مسموعة و مرئية)، فكلما تطلبت منا وسيلة من وسائل الاتصال استخدام أكثرمن حاسة كان ذلك أبقى و أطول أثرا من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة[3] .

---

(1)- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات – عبد الحميد ريتون –ص/349-(مرجع سابق) .

(2)- ينظر : أهمية الوسائل التعليمية – محمد وطاس –ص/109-(مرجع سابق) .

(3)- تكنولوجيا التعليم و التعلم - محمد رضا البغذاذي –ص/36 -(مرجع سابق) بتصرف .

و يمكن لهذا الجهاز أن يستعمل في عمليتي التعليم أو التعلم وذلك ما يسمى بالتلفزيون المدرسي الذي يستعمل في أوقات مخصصة و محددة ، و قد أصبح استعمال التلفزيون التعليمي في بعض البلدان كأمريكا مثلا من الوسائل الهامة التي تتم بها عملية التعلم بفضل التقدم التكنولوجي و العلمي و التطورات التي حدثت على الأجهزة من تحسينات و تغيرات توافق سرعة العصر و تتماشى مع متطلباته – كما نجد أيضا تلفزيون الدائرة المغلقة الذي يتمثل في اتصال آلات التصوير التلفزيونية سلكيا بأجهزة الاستقبال مباشرة بقصد بث البرامج التعليمية في الأوقات المناسبة لها التي يجدها القائمون على العملية التعليمية (1) .

فقد ظهر التلفزيون كوسيلة جديدة في التعليم في الخمسينيات ، و لقد شجعه المعلمون على مستوى العالم ، حيث يعد من أهم الوسائط التكنولوجية المميزة للتعليم ، و تتوقف فائدته على مدى ما يمكن أن يسهم بالنسبة للمراحل المختلفة و الاحتياجات الخاصة ، حيث أنه ليس فقط بديلا لطرق التعليم التقليدية ، إنما هو أداة لها جادبيتها السيكولوجية القادرة على تخطي الحواجز الزمنية و المكانية و من أوئل الدول التي إستخدمته كوسيلة تعليمية هي الو.م.أ و إنجلترا (2) .

و يعتبر استخدام التلفزيون في التعليم نتيجة طبيعية لتطور مفهوم تكنولوجيا التعليم و لاحتوائه على مميزات تفوق ما يقدم من خلال أجهزة الأفلام المتحركة، إضافة الى تعدد استخداماته في المجال التعليمي بنوعيه الفردي و الجمعي ، لذا فهو يستخدم على نطاق واسع لتقديم البرامج التعليمية بأسلوب مشوق و جذاب و توصيلها الى الطلاب في أماكن وجودهم بصورة مبسطة و قليلة التكاليف على مدى واسع و بسرعة فائقة [3] فهو يسهم في النهوض بالعملية التعليمية و التربوية و الثقافية و كيفية التغلب على الصعوبات التي تواجه هذه المجالات من نواحي مختلفة .

---

(1)-وسائل التعليم و الاعلام – فتح الباب عبد الحليم سيد– عالم الكتب –ط/1 -1997 –ص/320 .

(2)- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات – عبد الحميد زيتون –ص/349 -(مرجع سابق) .

(3)- تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية) تأليف / الغريب زاهر – إقبال بهبهاني –ص/183 -(مرجع سابق) .

و قد تبين أن الأطفال الذين بلغوا سن الدراسة في البلدان المصنعة يخصصون حوالي ثلاثين ساعة من وقتهم في الأسبوع لوسائل الإعلام ، و تستأثر التلفزة الجزء الأكبر من هذا الوقت ، و هذا يعني أنهم يخصصون أسبوعيا وقتهم لهذه الوسائل أكثر مما يقضونه في المدرسة ، كما توجه برامج هذا النوع من التعليم إلى الأشخاص الذين لم يتمكنوا من متابعة التعليم الرسمي ، و الذين يتابعون عن بعد دروس في التعليم الثانوي العام أو التقني أو في مستوى جامعي.

و لقد ساهم التلفزيون بقسطه في تطوير التعليم عن بعد، ففي أمريكا الشمالية نجد بعض القنوات تقدم برامج تعليمية حسب الطلب [1].

و كنتيجة لدخول التلفزيون مجال التعليم ظهرت عدة مصطلحات منها :

*** التلفزيون التربوي Educational T-V**

و يطلق عليه أيضا التلفزيون الثقيفي ، و هو ذلك الجهاز الذي يهتم بتوصيل المعلومات أو نشر الثقافة على نطاق واسع للمشاهدين على اختلاف أعمارهم ، و هو مصطلح يتضمن الاستخدام التربوي للبرامج التي تمد الجمهور بمعلومات تثقيفية عامة دون النظر إلى كونها صممت و خصصت لمنهج دراسي معين ، مثل برامج الحد من التدخين ، و برامج التوعية الصحية و البيئية، و برامج العلم و الإيمان و غيرها من البرامج التربوية التثقيفية .

***التلفزيون التعليمي:** لقد إتّسع استخدام هذا المصطلح في الآونة الأخيرة و هو يشير إلى ذلك الجهاز الذي يعرض البرامج المخصصة و المصممة لمهام تعليمية و يتم بثها باستمرار، و في أوقات مناسبة [2].

و لهذا كله فإن التلفزيون بصفة عامة، و التلفزيون التعليمي بصفة خاصة له قيمة تعليمية هامة كوسيلة تعليم و تثقيف في الوقت نفسه ، فالتلفزيون يحقق إمتدادا للتعليم النظامي في المجتمع حيث يثقف و يعلم الناس ، و ينمي معارفهم و مهاراتهم و تذوقهم في مجتمعهم الناهض .

---

(1)- تقنيات الاتصال الحديثة – توجهات و بحوث – اعداد – جوزيال جوال سليفي ترجمة / صالح العسيلي – إقتباس و مراجعة - مصطفى المصمودي – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، إدارة الثقافة – تونس 1993- د/ط –ص/55

(2)- ينظر: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات – عبد الحميد زيتون ص- / 350 -(مرجع سابق).

(3)- وسائل التعليم و الإعلام – فتح الباب عبد الحليم سيد- ص/320 -(مرجع سابق) .

و يشير علماء التربية باهتمام بالغ إلى مدى إمكانية استخدام التلفزيون في النهوض بالعملية التعليمية و التربوية و الثقافية ، و كيفية التغلب على الصعوبات التي تواجه هذه المجالات من نواحي مختلفة ، كما يمكن استخدامه في سد العجز الموجود حاليا في المدارس ، و تدعيم دور المدرس و تدريب المعلمين بإتباع أحدث الطرق في تعليم التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية ،وإمكانية شرح المقررات الدراسية على مدار العام بطريقة جيدة ، و من خلال متخصصين في مختلف فروع العلم و مستوياته التعليمية [1].

كما يتيح التلفزيون الفرصة للذين لم يتعلموافي المدرسة بشكل أو بآخر لأن يتعلموا من خلال التلفزيون ، و أكبر مثال على ذلك استخدامه في محو الأمية .

---

(1)- وسائل و أساليب الاتصال الجماهيري – و الإتجاهات الاجتماعية – الدسوقي عبده إبراهيم – دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر – الإسكندرية –د/ط-2004 ص/79 -222 .

دور التلفزيون في تنمية المهارات اللغوية:

هناك حقيقة جديرة بالإشارة هي أن المهارات اللغوية skilles language عند الأطفال تتأثر بالعوامل الثقافية كالمستوى الإقتصادي و الاجتماعي و كثرة عدد الأفراد الكبار اللذين يختلط بهم الطفل ، فقد لاحظت تميلين " tomblin (1957) في دراستها أن أطفالها كانوا متحدثين أكثر Talktive More و استخدموا كلاما أكثر نضجا و تنظيما فيما كان الوضع عليه عند الأطفال منذ 25 سنة مضت كذلك لاحظت أن الفروق التي بين الجنسين في هذه القدرات قلت، بينما بقيت الفروق التي ترجع إلى المستوى الاجتماعي و الإقتصادي كما هي socio éconnomic différence ، و يبدو أن التلفزيون عاملا أساسيا وهام في إحداث هذا التغيير، فهو يؤدي إلى حدوث تحسين عام في المهارات اللغوية عند الأطفال الصغار، و في نفس الوقت يقلل من أثر الإختلاف في الظروف البيئية التي يتعرض لها الأطفال و من أمثلة الدراسات الشهيرة في هذا الميدان كل من هومبلت ، hammewelt و أوبنهم oppenheim و كذلك دراسة كل من "فينسي" vince (1958) ، إسكرام Escramm ،و ليلى lyly و باركر parker هذه الدراسات تتفق في أن التلفزيون يزيد من المعلومات و يحتمل أن تكون الزيادة في المفردات vocabulary information عند كل الأطفال ، و لكن الأطفال الذين ينحدرون من خلفيات اجتماعية و اقتصادية منخفضة ، و كذلك الأطفال أصحاب القدرات الضعيفة يستفيدون أكثر و فائدتهم تدوم لمدة أطول ، فالتلفزيون يفترض أنه أداة مثيرة stimulating و مشجعة للنمو اللغوي أكثر من المؤثرات البيئية الأخرى ، و لقد وجد يقلل من الفروق في القدرة اللغوية بين الأسر ذات المستويات الإجتماعية و الإقتصادية المختلفة و الفروق التي ترجع إلى المناطق و الطبقات الإجتماعية كذلك، و لكن ينقصه في هذا المجال القدرة على التعزيزRein forcement أي تعزيز استجابات الأطفال المشاهدين [1] .

---

(1) – جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته – تأليف / عبد الرحمن محمد العيسوي –ص/125-126-127 (مرجع سابق) .

و التفاعل معهم ، و يعد التلفزيون أداة من أدوات التنشة الاجتماعية ، كما نجده يقلل من فروق الطبقة الإجتماعية في المعلومات العامة ، و المفردات اللغوية ، و الأطفال يحصلون على مفردات أكثر من الكبار [1] .

كما نجده يخاطب الأميين و المتعلمين على اختلاف مستوياتهم العمرية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الإيديولوجية [2].

و تشير بعض الدراسات السابقة في مجال الإعلام إلى أن التلفزيون يعتبر أهم و أخطر وسائل الإعلام قاطبة في التأثير على المشاهدين باعتباره أحد معجزات العصر الحالي ، فلم يمض إلا سنوات قليلة حتى أصبح وسيلة فعالة من وسائل الاتصال [3] التي تحقق فكرة التعليم المستمر ، لأن حاجة الإنسان للتعليم لا تنتهي بانتهاء المدرسة ، و إنما هي مستمرة طوال حياته ، و لقد ذهب البعض في إيمانه بمستقبل التلفزيون التعليمي و الثقافي إلى حد القول بأن التعليم في البيت سيحل في المستقبل محل التعليم في المدرسة ، وإن عملية تكوين العقول ، و إعدادها لمواجهة الحياة ستعود مرة أخرى [4].

1-جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته – تأليف / عبد الرحمن محمد العيسوي –ص/127-(مرجع سابق) .

2- الإعلانات التلفزيونية – و ثقافة الطفل (دراسة سوسيولوجية) – إيناس محمد غزال – دار الجديدة للنشر – الإسكندرية 2001-د/ط-ص124 .

3- الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي – عبد الرحمن العيسوي –دار النهضة العربية – بيروت -1984 – د/ط –ص/17

4- المجلة الجزائرية للاتصال – معهد علوم الإعلام و الاتصال – جامعة الجزائر العدد/8 -1992 –ص/75 .

2- الأنترنيت :

هناك صعوبة في وصف شبكة الأنترنيت ، لأن الوصف حتى الآن مازال حول ما نلمسه من خدمات هذه الشبكة الفضائية ذات المعلومات الغزيرة القابلة للتبادل [1] .

و الأنترنيت : مجموعة مفككة من آلاف و ملايين الحاسبات المنتشرة في جميع البقاع حول العالم و يمكن لمستخدمي هذه الحاسبات استخدام الحاسبات الأخرى للعثور على معلومات أو بيانات ، أو الإشتراك في ملفات ، و تحكم عملية المشاركة بروتوكولات معينة هي بروتوكول ضبط التراسل أو بروتوكول الأنترنيت و المشهور في هذا الوسط بالإستهلالية INTERNET ، و هذا البروتوكول يسري على جميع الحاسبات المتصلة بتلك الشبكة [2] .

و هذه الشبكة العالمية (الأنترنيت) أكبر إتحاد أهلي يضم ما يزيد على مائة مليون شخص يجمعهم الأنترنيت و به مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي نقسمها إلى الآتي : - أنشطة إنسانية – أنشطة عملية و أخرى معرفية .

و مصطلح الأنترنيت يأتي من كلمة interconnections بمعنى ترابط، و كلمة net work بمعنى الشبكة و من هنا فالكلمة التي أخذت من هذين المصطلحين تعني ترابط مئات الآلاف من أجهزة الكمبيوترمعا من خلال وسائل الاتصال المختلفة و المتكاملة .

وكلمة أنترنيت INTERNET هي كلمة إنجليزية تتكون من جزئين: الأول INTER وتعنى "بين" و الثانيNET و تعني " شبكة" و الترجمة الحرفية لها هي الشبكة البينة و في مدلولها تعني الترابط بين الشبكات لكونها تتضمن عددا كبيرا من الشبكات [3] المترابطة في جميع أنحاء العالم ، و من ثم يمكن أن يطلق عليها الشبكات المعلوماتية .

---

(1)- التربية التكنولوجية و تكنولوجيا التربية - عبد العظيم عبد السلام الفرجاني – دار غريب للطباعة و النشر –د/ت –د/ط – ص/226 .

(2)- تكنولوجيا التعليم و التعلم ، محمد رضا البغدادي –ص/ 305 -(مرجع سابق) .

(3)- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات – عبد الحميد زيتون - ص/274 -(مرجع سابق).

إن الأنترنيت عالم جديد متجدد ، فيه إعمال للعقل و الفكر ، عالم يبعث على التجدد مما فيه من إثارة مستمرة ، إنها في النهاية غير ذات نهائية

فالأنترنيت تستخدم في مجالات عدة منها :

* الخدمات الأولية

* نسخ البطاقات ما بين الكمبيوترات .

* للرسائل أو البريد الإلكتروني

* لكل ما هو جديد من أخبار و معلومات

* الدردشة

* لقوائم التقسيمات (بريد مرسل إلى جماعة من الأفراد).

و الأنترنيت يستخدمها المختصين في البحوث العامة و الخاصة و في مجال التعليم ، و كذلك في التجارة كمشاكل الأجر الإلكتروني و يستعملها الجمهور الواسع هو الآخر في مجال الهواية

(الألعاب ، الدردشة، التعارف) ، الثقافة (الجرائد ، الراديو ، الفن...) و كذا الخدمات

(النشرة الجوية، البنك العالمي و الخاص، الإعلانات...) .

و المناقشات السياسية و الاجتماعية و الثقافية...على المباشر، بالإضافة إلى عرض التجارة الإلكتروني (رجال الأعمال، مختصرين...) [1] .

يقول : جبس وسميث : أن مفهوم الأنترنيت واحد، ولكن يختلف التعريف، و يعتمد على عمل من يريد وضع تعريف لها فذلك التعريف يختلف تماما من مستخدم لها لآخر فكل صاحب مهنة سوف يضع لها التعريف الملائم لمهنته التي سوف يستخدم الشبكة من أجلها و وظيفتها له في مهنته ، فمثلا سوف نأخذها في : مجال التعليم و التعلم : [2]

فهناك العديد من الإستخدمات المتجددة و المستمرة على مستوى المعلم الموجه، وواضع المنهج

---

(1)- فضاء الأنترنيت – حصة تلفزيونية جزائرية -2001 – إخراج /دحماني أوزيد

(2)- تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/305 -306 (مرجع سابق) .

و مطوري طرائق التدريس و الأنشطة التعليمية سواء الجمعية أو الفردية منها:

* التعرف على أحدث الإصدارات في المجالات المعرفية التي يقومون عليها

* الإشتراك في المؤتمرات المحلية و القومية و العالمية في مجال التخصص .

* الإشتراك في الدوريات الإلكترونية المتخصصة .

* تكوين جماعات ذات الاهتمامات المشتركة التي تقوم بالتبادل فيما بينها

* عقد الدورات التدريبية المتخصصة سواء كانت تأهيلية أم تنشيطية في المجالات المعرفية أو طرائف تدريسها .

و كذلك الأمر لكافة الفئات و التخصصات و المهن التي يمكن استخدام شبكات الأنترنيت للحصول على كل جديد، و مستحدث بهدف التطوير و التنمية ، هذا بالاضافة إلى البروج و الملفات التي يمكن التوصل معها بهدف التعليم و التربية المستمرة و التعلم عند بعد و التعلم المقترح و كذلك التدقيق و التنوير [1] .

محتوى أو مضمون الأنترنيت : إن أول شيء ، يقابلنا عند استخدام الأنترنيت ، و الذي يعتبر أحد أهم أجزاء الأنترنيت هو web الذي يساعدنا في الولوج داخل الأنترنيت ، و تصفح المواقع المختلفة ، كما أن هناك ما يسمى بالبريد الإلكتروني ، و يعتبر أيضا أكثر استخداما في الأنترنيت و أكثر تداولا ما بين الناس ، و عليه فما معنى web و ما هو البريد الإلكتروني ؟

Word wide web : هو الخدمة الأكثر ديناميكية على شبكة الأنترنيت يشبه شبكة العنكبوت العالمية ، اخترع سنة 1989 من طرف تيم بلن ستري – مهندس يتكون من مجموعة صفحات web المتكونة من صور و نصوص بالصوت و الصورة ، حتى لقطات فيديو ... يسمح web بالدخول إلى كل المعلومات المتواجدة على شبكة الأنترنيت بهذه الطريقة عبر ما يعرف بالمواقع les sites [2] .

---

(1)- تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص306-(مرجع سابق) .

(2)- فضاء الأنترنيت – حصة تلفزيونية جزائرية -2001 -(مصدر سابق) .

Les sites : < المواقع > : هي مجموعة تلك الصفحات التي لكل موقع فيها عنوان، وهي على الشكل التالي : http://www.non de site .net

http : يعني نظام نقل الوصلات التشعبية .

www : نعني أن الأمر يتعلق ب Word Wide Web

Net : تعني النطاق الذي يكون فيه الموقع .

النطاقات : مثلا : Com: تعني المنظمات التجارية

Org: المنظمات الحكومية

Dz: تعني الجزائر / Fr: تعني فرنسا [1]

إن شبكة الأنترنيت تضم كل المعلومات التي يوفرها العقل البشري مند ملايين السنين و هي في متناول الناس في كل مكان وزمان ، و تعمل على نشر الدروس ، الوثائق ، الكاتالوجات صوت ، صورة وكتابة ، ومعظم المكتبات أصبحت الآن متوفرة إلكترونيا ، فأي مواطن موجود بأية بقعة ، يستطيع أن يتصل بأعظم و أشهر المكتبات لتلقى ما يريده من معلومات [2] ، فقد أصبحت هذه الشبكة ضرورية للتعلم و الثقافة ، ومن هنا نلاحظ أن الأنترنيت بدأت تلعب دور التلفزيون و في هذا الصدد أجريت دراسة علمية ، كشفت هذه الأخيرة أن الذين يفضلون التجوال عبر صفحات الأنترنيت تقل الرغبة عندهم في مشاهدة التلفاز و برامجه ، وجاءت هذه النتائج في الدراسة التي تعدها مجموعة " ها مبرخت و كوسبت لأبحاث الكمبيوتر " التي تعمل على قياس أعداد المتابعين للأنترنيت و سلوكهم اتجاه أجهزة الإعلام الأخرى ، إذ خلصت الدراسة إلى أن التلفزيون يركن جانبا عندما ينهمك الناس في متابعة الأنترنيت[3] .

---

(1) - فضاء الانترنت –حصة تلفزيونية -(مصدرسابق) .

(2)- الأنترنيت و عسر ثورة المعلومات – محمد العقاب –دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع– الجزائر -1999-ط1/ ص105/

(3)- أسبوعية الصقر من 05. 11 /2001/02 عدد 38 .

و فيما يهتم 12% من الأنترنتيين بقراءة الصحف و المجلات ، نجد 22% يتجولون لمشاهدة برامج التلفزيون بصورة أقل قبل أن يتعلقوا بالشبكة [1] .

و هكذا تكون الأنترنيت تقدم الخدمات التي تقدمها وسائل الإعلام و الاتصال التقليدية

(صحف ، إذاعة، تلفزيون) ، و هي تمثل الإعلام ، الاتصال ، الدعاية ، الإشهار ، الثقافة ، التربية التعليم ، الترفيه و التسلية ... و لكن بشكل جد متطور ، كثيف و فعال ، إذن إذا أردت أن تتعلم بسرعة إلجأ إلي شبكة الأنترنيت .

فالبيت أصبح خلية تكنولوجية و ذلك بفضل الإبتكارات و الإختراعات الحديثة في مجال الثقافة ، فالكثير من العائلات تمتلك أجهزة إلكترونية إذاعية تلفزية متعددة و أكثر من هاتف واحد و آلات تسجيل ، و جهاز فيديو ، و مكرو كمبيوتر و جهاز لفك الشفرة التلفزية ، و غيرها من الآلات ، فالوحدة العائلية تجد نفسها مقحمة إقحاما في شبكات و وسائل الاتصال ، فقد أصبح اليوم بإمكان الأفراد القيام بمجموعة من الأنشطة و هم في البيت ، بعد أن كان ذلك يتطلب منهم التنقل و بذل الجهد ، و إضاعة الوقت و على الرغم من إيجابيات هذه الوسائل الإلكترونية الحديثة إلا أنها تدعم انزواء الفرد و انطوائه على نفسه وخسارة[2] الاتصال بالناس خارج البيت .

---

(1) - أسبوعية المسير من 05-11 /2001/02 – عدد /38 .

(2)- ينظر ، تقنيات الاتصال الحديثة – توجهات و بحوث –إعداد /جوزيال جوال سليفي – ترجمة /صالح العسلي –ص/62 -(مرجع سابق).

3- الحاسب الآلي (الكمبيوتر) :

إن دخول الإنسان في عالم التكنولوجيا الواسع و المتقدم أدى به إلى ابتكار آلات جديدة و حديثة تساعد الواحد منا على التوغل في عالم كبير جدا ، ومن أهم هذه الإختراعات الحاسب الآلي

(الكمبيوتر) ، و هو جهاز إلكتروني يستخدم في معالجة ، و تشغيل البيانات (DATA) تبعا لمجموعة من القواعد أو العمليات ALGORITHM تتم كتابتها بإحدى لغات الحاسب ، و تسمى برامج و ذلك لتحويل البيانات إلى معلومات INFORMATION صالحة للاستخدام و استخراج النتائج المطلوبة لاتخاذ القرار .

إدخال بيانات و تعليمات متنوعة ⟵ الحاسب الآلي ⟵ معلومات و نتائج .

و يعد الكمبيوتر من أهم سمات العصر الحديث ، فكل شيء حولنا يمكن أن يدار من خلاله و ما من مجال أو هيئة أو مؤسسة إلا و قد أدخلت هذا الجهاز في أعمالها [1] و هو يعرف أيضا على أنه :" آلة تقوم بأداء العمليات الحسابية و المنطقية على البيانات الرقمية و تحت تحكم البرامج المخزونة ." [2]

فقد جاءت كلمة حاسوب من " حساب" و هي الوظيفة الأساسية لجهاز الحاسوب أصل التسمية الانجليزية computer و جاءت من كلمة to comput بمعنى العد و الحساب ، بعدما أطلق عليه اسم « ordinateur » الذي يعني " منظم " و هي تسمية فرنسية للجهاز لأنه قادر على تنظيم الأعمال و تسييرها ، وهو جهاز يتكون من معدات إلكترونية غالبا و أخرى إلكترومكانيكية له القدرة على إنجاز أعمال كثيرة كالحسابات ، معالجة النصوص و صياغتها ، تخزين المعلومات و تبادلها، كل هذه الأعمال يقوم بها بواسطة أجهزة و برامج مختلفة .[3]

---

(1) - ينظر ، تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية) - تأليف / الغريب زاهر - إقبال بصباني -ص/223 -(مرجع سابق) .

(2)- الكمبيوتر و العملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي - مجدي عزيز إبراهيم مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة- 2000-ط/2 -ص/114.

(3)- هندسة و وظائف الكمبيوتر - محمد شريف بلعيد - دار النشر " الصفحات الزرقاء " الجزائر -2001-د/ط -ص/10

ويمتاز استخدام الكمبيوتر (الحاسوب) في مجالات الأعمال المختلفة بمجموعة من الإيجابيات و التي نذكرها متتالية :

* توفير درجة عالية من الدقة في النتائج التي نحصل عليها من خلاله .

* السرعة الفائقة في إستدعاء البيانات ، و استخراجها بالشكل الملائم لاتخاذ القرار المناسب .

* القدرة على حفظ البيانات بكميات هائلة .

* إنعدام نسبة الخطأ في أعماله .

* صغر حجمه و سهولة استخدامه .

* رخص ثمنه بالمقارنة بالعمليات الضخمة التي يؤديها .

* يعمل لفترات طويلة دون إجهاد أو ملل.[1]

و من الوحدات الرئيسية للكمبيوتر :

وحدة الإدخال : تدخل عن طريقها البيانات إلى الحاسب و من أنواعها لوحة المفاتيح ، و الفأرة و شاشة اللمس و الأقراص الممغنطة floopy /Disk .

وحدة معالجة البيانات : و تعد من أهم أجزاء الكمبيوتر ، وتتضمن ثلاثة أجزاء هي :

أ- وحدة الحساب و المنطق (A.L.U) و هي مسؤولة عن تنفيذ جميع العمليات الحسابية .

ب-و حدة التحكم (C.U) و هي تحكم ، و تشرف على جميع العمليات بالكمبيوتر .

ج -و حدة التخزين الرئيسية (M.U)و هي تتضمن ذاكرة الحاسب التي تشمل على الذاكرة المؤقتة (RAM) و ذاكرة القراءة الدائمة (ROM) .

وحدة الإخراج : وهي تستخدم في عرض المخرجات (النتائج) النهائية و من أنواعها(2) ، شاشة العرض المرئي ، و الطابعات و البطاقات المثقبة ، ووحدة رسم الأشكال .

---

(1) - ينظر ، تكنولوجيا التعليم) نظرة مستقبلية)- تأليف / الغريب زاهر - إقبال بعيماني -ص/224 -(مرجع سابق).

(2)- المرجع نفسه -ص/225-226.

و لقد أصبح الكمبيوتر (الحاسب الآلي) اليوم أداة تستهوي ، الشباب و تأخذ أكبر جزء من وقتهم لكونه يمثل عنوانا للتقدم و تحديث التعليم ، و إعداد الأجيال بتنمية قدراتهم الفكرية و الثقافية خلال زمن قياسي ، و نظرا لاستعمالاته العديدة فلم يعد الميكرو كمبيوتر بالخصوص مجرد وسيلة تعليمية كأي وسيلة أخرى، بل هو عبارة عن عدة وسائل في جهاز و احد ، إذ يمكنه القيام بوظائف تعجز عنها الوسائل الإلكترونية الأخرى ، فهو يوفر و لأول مرة بيئة تعليمية ذات نظام اتصالي ذي اتجاهين بمعنى أنه عندما يستجيب التلميذ للكمبيوتر فإنه يقوم استجابة التلميذ هذه ثم يمده بمعلومات محددة تتعلق باستجابته [1] ، و يستطيع التلميذ الفرد أن يتعلم على الميكروكمبيوتر طبقا لمعدل تعلم التلميذ نفسه ، و هو ما يطلق عليه أسلوب الخط الذاتي بالإضافة إلى تميز الميروكومبيوتر بإعداد للمتعلم ، و تزويده بالتغذية الراجعة الفورية على حدة ، و ذلك من خلال تدعيم استجاباته الصحيحة ومعالجة أخطائه و تصحيحها[2].

هذا وقد كان لتعميمي استخدام الحاسوب (الكمبيوتر) في كثير من المجالات و الأعمال و الخدمات أثره العميق في تطوير برامج التدريس و التدريب في كليات و أقسام الأقطار العربية ، كما أصبحت هذه الكليات تتنافس في إدخال مواد جديدة ، وتعديل مناهجها لمسايرة ركب التغير السريع ، و أصبح الطلاب في هذه المادة يعتمدون على قواعد المعلومات ، وقد تغيرت طرق البحث الوثائقي و التدريب على الأدوات ، فإضافة إلى دراسة و تقييم المراجع الشهيرة من قواميس و دوائر و معارف و مصادر و أدلة و كتب ...أصبح الطالب يتخاطب بواسطة الخيط المباشر للحاسوب مع بنوك المعلومات البيبلوغرافيا و غيرها و مقارنة المرجع المطبوع بنظيره الإلكتروني .[3]

---

(1) - الكمبيوتر و العملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي –مجدي عزيز إبراهيم –ص/14-15 -(مرجع سابق).

(2)- ينظر : الإضافة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم –عبد المجيد شكري ص/19 -(مرجع سابق).

(3)- استخدام اللغة العربية في المعلوماتية – محمد جمال بن رحمه –حسين العايلي – المنظمة العربية للتربية و الثقافة – إدارة الثقافة –تونس –1996 –د/ط –ص/218 .

4 – الفيديو :

الفيديو وسيلة من الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مجال الاتصال السمعي البصري ، قام بقفزة نوعية كبيرة في سلسلة التطور التكنولوجي التواصلي الذي انتقل من السينما إلى التلفاز و البث المباشر عبر الأقمار الاصطناعية التي تقوم فيها سيول من الحزم الإلكترونية بنقل الصوت و الصورة بالألوان ليستفاد منها في الاتصال و التعليم ، و هو يتمتع بمزايا تجعل منه ثورة حقيقية في عالم الاتصالات (1).

كما يعتبر الفيديو أداة اتصال مرنة لا يتوقف استعماله على أدوات أخرى ، و هو ما يمكنه من القيام بدوره في المجتمعات المتعددة اللغات ، إذ أصبح البديل عن السينما في المناطق الريفية ، فقد لاقت هذه الوسيلة نجاحا منقطع النظير لدى الجاليات الهندية و الباكستانية المهاجرة التي تعيش في بريطانيا ، إذ هي تمكنها من خلال الأفلام و البرامج التي تشاهدها عن طريق الفيديو أن تبقى مرتبطة ثقافيا بمجتمعها الأصلي (2).

أما فيما يخص المجال التعلمي التعليمي ، فالفيديو من الوسائل الحديثة التي أتاحت للبشرية طرق جديدة في الميدان التعليمي، و ذلك عن طريق عرضه أشرطة تحتوى على مواد أو موضوعات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدرس ، وذلك بغرض الإستفادة من الأحداث اليومية التي يجرى عرضها عن طريق التلفاز حيث يقوم المعلم بتسجيلها وعرضها على التلاميذ من أجل تمهيد الدرس أو أثناء العرض أو المناقشة أو الإستنتاج أو التطبيق(3) فالفيديو بهذا يكمل التلفزيون.

---

(1) - الوسائل التعليمية التعلمية – محمد محمود الحيلة –دار المسيرة –د/ط 1/ –ص/494

(2)- الاتصال في عصر العولمة – الدور و التحديات –مي عبد الله سنو –الدار الجامعية الطباعة و النشر 1999 –د/ط –ص/102

(3)-الوسائل التعليمية التعلمية – محمد محمود الحيلة–ص/494 -(مرجع سابق) .

وتتميز هذه الوسيلة بسهولة استخدامها و تيسر الموضوعات فيها و كثرتها بل حتى إنتاجها و عليه يمكن للمعلم عن طريق آلة التصوير الخاصة بالفيديو إنتاج شريط يحتوى المادة أو الموضوع الذي يراد عرضه على التلاميذ (1).

كما أننا نجد خدمة مكتبة الفيديو عن بعد التعليمية و التي تستعمل الشبكات السلكية باتجاه المدارس التي بإمكانها إختيار البرامج المناسبة لها حسب فهرس الأفلام التي ترغب في استعمالها في أوقات معينة و إلى جانب هذا هناك أيضا خدمة الفيديو تكس VIDEO-TEX و هو إرسال يتم من كمبيوتر مركزي إلى شاشة تلفزيون منزلي بواسطة خطوط الهاتف، و قد تطورت هذه الخدمات و انتشرت في فرنسا إذ أصبح بإمكان الطالب اليوم استخدام هذا الجهاز و طلب مساعدته لحل بعض الفروض المدرسية (2).

و إن جوهر استخدام الفيديو يكمن في أنه ذو طبيعة مغرية لا تقاوم فيجذب إنتباهنا و يلعب على منطقة الفضول لدينا ، وبهذا يتحول المتعلم إلى مشاهد إيجابي باستثناء إهتماماته لتوليد الإستجابات و المشاركات (3).

---

(1) - الوسائل التعليمية التعلمية – محمد محمود الحيلة –ص/494 -(مرجع سابق) .

(2)- تقنيات الاتصال الحديثة –توجهات و بحوث – ترجمة / صالح العسلي –ص/54-55 -(مرجع سابق).

(3)-تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات – عبد الحميد زيتون -ص/340 -(مرجع سابق).

5- السينما :

تعد السينما قوة ثقافية و اجتماعية ، فهي تقدم الخبرة الثقافية إلى ملايين الناس ، كما تقدم لهم تفسيرا للحياة يؤثر على معتقداتهم ، و اتجاهاتهم ، و تعتبر السينما كذلك من أهم وسائل الإعلام ، و تتزايد أهميتها في دول العالم النامي التي ترتفع فيها نسبة الأمية – كما في مصر – على سبيل المثال –حيث تصبح مصدرا رئيسيا من مصادر الثقافة .(1)

فالسينما تنقل لنا الخبرة بعد وقوعها ، خبرة الترفيه ، وخبرة التسلية ، كما تنقل لنا الطبيعة و الواقع ، وعادات و تقاليد أمم بأكملها ، و أحداث عالمية تاريخية جرت مند عصور قديمة و أحقاب و أزمنة طويلة ، و قد صار الإنسان يشاهد كل ذلك في وقت وجيز دون عناء .

و تدخل الأفلام السينمائية ميدان التربية و التعليم ، فهي تساعد في تعديل سلوك الفرد الكبير أو الصغير ، و تكون بذلك وسيلة تعليمية حيث يتعرض الفيلم إلى موضوع اجتماعي أو آفة اجتماعية لها مضارها و مساوئها على أفراد المجتمع ، فيتأثر المشاهدون ، فيحدث تفاعل مع نفسية كل مشاهد ، و تدفعه في النهاية إلى أن يقوم بتعديل سلوكه أو انتهاج مسلك آخر إنساني و قويم . (2)

و يؤكد معظم الباحثين و من بينهم هوارد لرسن (H.Larsan) أن الناس يتعلمون من مشاهدتهم الأفلام السينمائية الأفكار ، و المعلومات، و الاتجاهات ، و سائر المقومات الثقافية ، فلقد أصبح الفيلم السينمائي و سيلة يتفهم بها الإنسان نفسه (3) و دوره الاجتماعي ، و قيم المجتمع الذي ينتمي إليه .

---

(1) – دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية و الحضارية – نوال محمد عمر –مكتبة نهضة الشرق – القاهرة – 1984 –د/ط –ص/67

(2)– ينظر ، أهمية الرسائل التعليمية –محمد وطاس –ص/114 -(مرجع سابق) .

(3)–الإعلانات التلفزيونية – و ثقافة الطفل – إيناس محمد غزال –ص/117 -(مرجع سابق) .

و تتزايد أهمية السينما بالنسبة للطفل لأن لديه الاستعداد و القابلية للإستجابة السريعة الشاملة لفهم لغة و حركة الصورة أكثر من أي شخص آخر ، لذلك تحرص الدول المتقدمة على أن تجعل من السينما – مقارنة بالتلفزيون – وسيلة تربوية ناجحة من أجل إثراء ثقافة الطفل و ذلك من خلال إنتاج أفلام تخاطب عقل الطفل ، و تعطيه جرعات مناسبة و مدروسة من الثقافة . ويؤكد ريتشارد فورد (R.FORD) في أحد مؤلفاته ، أن السينما أفضل وسيلة تؤثر في عقول الأطفال ، و الفن السينمائي يلعب دورا رئيسيا في التطوير الفكري للأطفال .(1)

و الأفلام السينمائية عدة أنواع فمنها : الأفلام الدراسية ، و هي أفلام تعالج موضوعات مرتبطة بالمناهج الدراسية كموضوع تركيب جسم الإنسان ، شعب الاسكيمو...الخ و هناك أفلام ثقافية و هي أفلام تتضمن موضوعات عامة كمناظر طبيعية في بلدان العالم ، و الحياة في أعماق المحيطات ، كما نجد الجريدة السينمائية و هي التي تعرض أخبار و حوادث واقعية مختصرة و منوعة لا رابط بينها . فالسينما وسيلة من وسائل الاتصال لتيسير تحقيق بعض الأهداف التربوية و التعليمية كإبراز الحقيقة و تدعيمها كما أنها تبرز عناصر رئيسية من واقع الحياة و تحيي الماضي .

إذن الأفلام السينمائية تمتاز بتأثيرها القوي على المشاهد بحكم واقعية الصورة و حيويتها مقترنة بالصورة المعبرة ، فقد أثبتت التجارب قدرتها على الإستهواء ، و يؤيد معظم العارفين هذه النتيجة (2)

وقد أثبت البحث العلمي أنها أفضل أداة للتأثير في الإتجاهات و هضم المعلومات وإستثارة الإنفعالات – و تكوين معايير السلوك (3)

---

(1) - الاعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل – دراسة سيكولوجية –ص/117-118 -(مرجع سابق) .

(2)-أهمية الوسائل التعليمية –محمد وطاس –ص/114 - 121-(مرجع سابق) .

(3)-مجلة العلوم الانسانية –جامعة منتوري قسنطينة –عدد/20 –ديسمبر 2003-ص/63

6- الهاتف النقال :

الهاتف النقال أو الهاتف الخلوي أو الهاتف المحمول أو الهاتف الجوال هو أحد أشكال و أدوات الاتصال و الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة ، ومع تطور أجهزة الهاتف النقال أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر كفي للمواعيد ، و إستقبال البريد الصوتي ، وتصفح الأنترنيت .

و الأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية ،كما أصبحت الهواتف النقالة أحد وسائل الإعلان كذلك ، وبسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال ، أصبحت تكلفة المكالمات ، و تبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع ، لذا فإن مستخدمي هذا الجهاز في العالم و العالم العربي يتزايد بشكل يومي ، ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة .

و يعود تاريخ الهاتف النقال إلى عام 1947 عندما بدأت شركة لوست تكنولوجيز التجارب في معملها بنيوجزسي ، ولكنها لم تكن صاحبة أول تليفون محمول بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي مارتن كوبر الباحث في شبكة موتورولا للاتصالات في شيكاغو حيث أجرى أول مكالمة به في 3 أبريل 1973 فالجوال أو المحمول هو عبارة عن دائرة إستقبال و إرسال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية و منها فضائية تماما مثل إشارات الراديو لكن المحمول (النقال) وشبكاته الأرضية يختلف عنهم ، و إشاراته ذبذبية مثل إشارات رسم القلب تصاعدي و تنازلي ، و هي قوية جدا تصل إلى MZ20 إرسالا و إستقبالا في الثانية الواحدة ، أما عن طريقة الاتصال فتكون عن طريق دائرة متكاملة تكمن في المحمول الشخصي ، و السويتش الرئيسي ،الخاص بالشركة و الخط (SIM CARD و السيم كارت عبارة عن بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة [1] جدا و دقيقة ، ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم ، و البريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين ، أما عن خواص المحمول ، فيتكون من دائرة إستقبال و إرسال ، و وحدة معالجة مركزية و فرعية ، ورامة و فلاش لتخزين المعلومات و يمكن الاستمتاع بخواص المحمول كالتالي :

الاتصال بالآخرين ، إمكانية إرسال الرسائل القصيرة لأي مكان في العالم ،التسلية بالألعاب، الإستماع إلى ملفات صوتية بامتدادات مختلفة wav. mp3 و كذلك إلى الراديو ، و مسجل الصوتيات و غيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة و عبر خطوط الأنترنيت .

و على هذا فهو يقدم خدمات متنوعة لدى مستعمليه[1] .

---

(1) -الهاتف النقال : على شبكة الانترنت

الموقع : http://ar.wikipedia.org/

ت)- الوسائل المطبوعة (المقروءة):

تلعب الكلمة المقروءة في الكتب و الصحف و المجلات دورا رئيسيا في تشكيل ثقافة الفرد ، فالوسائل المطبوعة تقدم تصوير للمعاني و تجسيدها من خلال الكلمة المكتوبة ، و الصورة و الرسم و اللون.

و للوسائل المطبوعة أيضا دورها البارز في تنمية الفرد عقليا و عاطفيا ، و اجتماعيا [1] فما تزال القراءة من أهم وسائل تحصيل الثقافة و المعرفة رغم وجود الإذاعتين المسموعة و المرئية ، فالقارئ يملك القدرة على اختيار المادة التي تخدم حاجاته ، وهو قادر على معرفة الآراء في مشكلة ما ، عندما يمدد يده ليأخذ كتابا أو صحيفة ليتصفحها .

و الصفحة المطبوعة سجل دائم أنتجه الإنسان ، و القارئ يمكن أن يفيد منها حين يشاء و حيثما يشاء ، و حيثما يريد ، و يمكنه أن يتوقف عن القراءة ليتأمل الأفكار و الآراء التي عرضت ، ويمكن أن يعيد ما قرأه ليبدي رأيا ، أو ليتعمق فكرة، [2] فالقراءة نافذة واسعة للإطلال على دنيا المعرفة الرحيبة ، حيث يقول:

ب. أنجلسن :" أن القراءة هي أداة التقدم في المدرسة ".

و من ثمة فهي أداة رئيسية في عملية التعلم، فبقدر ما تتسع خبرات الفرد يكون نصيبه من العائد الثقافي مما يقرأ، كما أن القراءة توسع من مضامين خبراتنا كما يقول تشل (CHELL): " نحن نقرأ لكي نكتسب خبرات " [3] .

كما أن القراءة تهدف إلى تنمية المهارات الرئيسية كمعرفة المفردات و معانيها بدقة ، و العلاقة بين المفردات و الجمل ، و إثراء معجمات الطلاب اللغوية بزيادة حصيلتهم من الكلمات و التراكيب و الأساليب و الأفكار و توظيف المادة المقروءة في حل المشكلات [4]

---

(1) - الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل – إيناس محمد غزال –ص/109 -110 (مرجع سابق)

(2)-تعليم الأطفال القراءة و الكتابة –عطية محمد عطية و آخرون –دار الفكر –الأردن - عمان -1996 –ط/2- ص/13

(3)-التعليم المستمر و التثقيف الذاتي –علي بركات –دار الفكر العربي –د/ب –د/ط ص-207.

(4)-أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية و الممارسة – المرحلة الأساسية و العليا – عبد الفتاح حسن البجة –دار الفكر-1999 –ط/1 –ص/44 .

و تبدو أهمية القراءة في معرفة أن مراحل النمو العقلي عند الطفل تصل حتى العام الثاني عشر إلى مرحلة تكوين المفاهيم وفقا لوجهة نظر بياجيه ، و هي مرحلة إذا ما وصل الطفل إليها دون تعلم القراءة و الكتابة ، فإن مفاهيمه التي يكون قد كونها في ظل الأمية السائدة ستكون ذات طبيعة خاصة أبسط ما توصف به المحدودية و السطحية .

و من الوسائل المطبوعة التي لها أهمية و تأثير في حياة الفرد نجد :

أ - **الكتب** : يعتبر الكتاب قيمة ثقافية ، و تربوية ، بالإضافة إلى أنه يقوم بوظيفة اجتماعية يشبع من خلالها حاجات الإنسان إلى المعرفة و العلوم و الفنون و التربية ، و يعبر هنلرميلر (H.MILLER)عن الكتاب بقوله :

" إنه عندما ينتقي الإنسان كتابا يأمل أن يجد فيه صديقا يدخل قلبه ، و يتجاوب معه " [1] .

وطالما كانت الثقافة في نمو و تزايد، و الكتاب نتاج التطور الثقافي، حيث أبدعه الإنسان كوسيلة ناقلة للأفكار الإنسانية في تطورها و ارتقائها و لاسيما في مجال التعليم [2] .

فالكتاب لم يكن يوما بعيدا عن كونه أحد وسائل الإعلام و الاتصال، غير أنه لا يختفي بمجرد قراءته بل يستمر وجوده و أثره .

ونجد الكتب في غالبية الأحيان تجذب الجمهور الأعلى مستوى ليس في التعليم فقط ، بل و في إقبالهم على متابعة الموضوعات الجادة في وسائل الاتصال الأخرى ... هذا الجمهور الذي يمكن وصفه بأنه الجمهور الواعي ثقافيا ... و الكتب تجدب في العادة القراء بين متوسطي الأعمار أكثر من جذبها لكبار السن ... و قد أثبتت الدراسات أن هناك ارتباطا حيويا بين قراءة الكتب والتعليم ... [3] .

---

(1) - الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل – إيناس محمد غزال –ص/111 -112 (مرجع سابق) .

(2)-التعليم المستمر و التثقيف الذاتي –علي بركات –دار الفكر العربي –د/ب –د/ط ص/207 .(مرجع سابق) .

(3)-الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر –تاليف / ويلباور ريفرز و اخرون ترجمة/ احمد طلعت البهنيني – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية -2005-د/ط-ص/24-49 -288.

ونجد للأطفال كذلك نصيبهم من الكتب المخصصة لهم والتي تلعب دورا هاما في إشباع حاجات الطفل ، فهي تساهم في تكوين القيم الإجتماعية و الأخلاقية و الجمالية ، وتثري ثقافته كذلك، فمن كتاب الأطفال نجد كامل الكيلاني الذي أخرج عدة سلاسل ، و الذي كان حريصا على تفادي ما يمكن أن يشوش عقل الطفل ، فالكيلاني من أنصار الرأي الذي يدعو إلى أن تكون اللغة التي يقدمها الكاتب للطفل أرقى من مستواه قليلا حتى يستفيذ منها أثناء قراءتها ، و معرفة معناها ، و الألفة بها ، ثم دخولها قاموسه اللغوي فيستعملها ، و يحاكيها . (1)

و على هذا فالكتاب سيظل الوسيلة الأولى للثقافة ، و الركيزة الأساسية لها رغم المنافسة الشديدة التي يلقاها من طرف وسائل الإتصال الأخرى التي لا تعتمد على الكلمة المكتوبة وحدها في نقل المعرفة ، منها الإذاعة و السينما و التلفزيون ، إلا أنه رغم مزاحمة هذه الوسائل للكتاب ، فإنه يبقى الوسيلة الرئيسية للحصول على المعرفة و الثقافة المتعمقة و المستمرة ، فله من المزايا ما ليس لغيره (2).

---

(1) - الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل – إيناس محمد غزال –ص/112 (مرجع سابق) .

(2)-ينظر : تدريس العربية في التعليم العام – النظريات وتجاربه ص/231 (مرجع سابق) .

2- الصحف :

تعتبر الصحافة أجمل ظاهرة ثقافية في حياتنا اليومية ، فالصحافة قيمة جمالية ، و متعة ثقافية ، إنها أدب و فن وفكر وعطاء ... .

فالصحافة تعزز ثقة الإنسان بنفسه، و تقوي شخصيته و تمنحه القدرة على المناقشة في أي موضوع (أي القدرة التواصلية) ، و بذلك تكتمل لديه عناصر الشخصية القوية ، فالإنسان نجده يمضي الساعات الطوال دون تعب ، ودون إحساس بالزمن لأنه مع الثقافة المكثفة ... مع الصحافة ، روح العصر و دالته ، فإنسان العصر يريد أن يعرف باستمرار و دائما (1) .

فقد شهدت بدايات القرن التاسع عشر مرحلة انتقال كبيرة بنسبة للصحف ، فبعد أن كانت تخاطب فئة محدودة من المجتمع اتجهت إلى مخاطبة الغالبية منه خاصة بعد انتشار التعليم .(2)

و يوما بعد يوم تتسع دائرة قراء الصحف ، و تتنوع الفئات الاجتماعية التي تهتم بالصحافة من غير جمهور المثقفين و الأدباء ، فالتاجر و البائع و الطبيب و الطالب و الموظف و المرأة .. كلهم يطالعون الصحف و يجدون فيها حاجاتهم ، فحتى الأطفال بدأوا يطالبوننا بصحفهم بعد أن اتجهت الصحافة إلى الطفل باعتباره رجل المستقبل.

فهذا الفن من فنون وسائل الاتصال الحديث يعتمد على الفن الكتابي الذي يمارس أقوى ما لديه من تأثير في الجماهير ، فالصحافة تحمل بين طياتها الرأي المدروس و الفكرة التي تصل إلى الجماهير ، و تمتاز عن غيرها في قدرتها على التأثير في الناس ، ذلك لأن القارئ يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه ، فهو يستطيع أن يطلع على الموضوعات التي يرغب في الاطلاع عليها بالسرعة التي تناسبه ، و في أي وقت شاء ، و تخدم الوسائل الطباعية (الصحافة) العديد من الأذواق و الإتجاهات المختلفة ، كما تتمع الصحافة بمكانة تقليدية عالية ربما لا تتوفر للوسائل الأخرى (3) .

---

(1) - الصحافة و العصر – سعد الدين الأخضر –دائرة الشؤون الثقافية العامة الجمهورية العراقية -1986-د/ط-ص /84 – 85 (بتصرف)

(2)-الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر –.احمد طلعت البشبيشي – ص/47 (مرجع سابق)

(3)-تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/35 (مرجع سابق)

وقد كان الأميون ينظرون إلى قراء الصحف نظرة تقدير و احترام ، فقد ذكر أحدهم في بر الشام :" إنني أحب أولئك الذين يقرأون الصحف لأن لديهم دائما معلومات هامة يمكن أن يتحدثوا عنها و أنهم يعرفون أكثر مما نعرف ، وعقولهم أكثر نضجا من عقولنا و أفهامهم أقدرعلى الإستيعاب " .(1)

و كما يقول الفيلسوف الإنجليزي فرنسيس بيكون : "إن القراءة تصنع الإنسان الكامل " .(2) و معناه أن القراءة تجعل الإنسان يعرف ويتعلم كل شيء.

و لا ننسى أن للصحافة أيضا دورها في تكوين الرأي العام و نشر الثقافة العامة ، و الوعي الاجتماعي و الثقافي و السياسي ، و عرض الآراء المختلفة مهما تعارضت ، و مناقشة القضايا و الموضوعات العامة بعقل مفتوح ، و كذلك التوعية ببرامج و مشروعات التنمية المختلفة ، و أهمية مساندتها ، و كيفية التغلب على العقبات التي تواجهها .(3) .

3-المجلات :

تعد المجلات من أهم وسائل الإعلام المقروءة ، و المؤثرة أيضا ، وخاصة في المجتمعات التي يلم أفرادها بالقراءة و الكتابة لما تنشره من أخبار و موضوعات في شتى المجالات، و لما تحدثه من تشكيل لثقافة الفرد .(4)

فبعد حوالي نصف قرن من تطور الصحف ظهرت المجلات الحديثة ذات الثمن الزهيد و الأشكال المغرية ...و كان للتقدم التكنولوجي في صناعة الطباعة أثره في إخراج هذه المجلات ، وزيادة انتشارها خاصة مع اتساع شبكات السكك الحديدية بحيث أصبح في مقدورها الوصول إلى القراء في أي مكان ...كما اتجهت المجلات إلى نوعية معينة من الاهتمامات ... كما بدأت في استخدام المراسلين مثلها مثل الصحف حيث يكون لديها رصيدا دائما من الأخبار و المعلومات ...(5) .

---

(1) -تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/35-(مرجع سابق) .

(2)-الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها – محمد أحمد السيد –حدا العودة –لبنان –بيروت –1980 – ط1/-ص/60 .

(3)-ينظر : علم الاجتماع و دراسة الاعلام و الاتصال – تأليف محمد الجوهري –ص /293 -(مرجع سابق) .

(4) الاعلانات التلفزيونية – و ثقافة الطفل – إيناس محمد غزال – ص/115 -(مرجع سابق) .

(5)-الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر –ص/48 -(مرجع سابق) .

و المجلات هي الأخرى نجدها تتنوع بين مجلات عامة ، و أخرى مخصصة للطفل ، وكذلك المرأة...الخ

فالمجلات الخاصة بالطفل ضرورية للنمو العقلي و النفسي لقيامها بعدة و ظائف أهمها :

الإعلام ، الشرح ، التفسير ، التوجيه ، التعليم ، التشويق ، التوعية (1) .

أما المجلات الخاصة بالمرأة فنجدها تلعب دورا هاما بالنسبة لها في أربعة مجالات حيث أنها تحسسها بأهميتها ، وتوجهها نحو التفكير الواقعي و توعيها اجتماعيا ، كما تكسبها الخبرة الشخصية ، ذلك أن المرأة من خلال متابعتها للقصص و المقالات بل وحتى الإعلانات تستمد العديد من الأفكار و التي تربط بينهما وبين الآخرين الذين يعيشون في عالمها ، فهذه المجلات توفر للمرأة الإجابات الصحيحة لما يمكن أن تواجهه من تساؤلات في تعاملها مع الآخرين (2)

وتعتبر الكتب و الصحف و المجلات وسائل اتصال بطيئة (SLOW MEDIA) إذ أن تأثيراتها الجماهيرية تتأخر بسبب الوقت الذي تتطلبه القراءة و الاستجابة للتفاصيل المنقولة المتعلقة بحدث مهم ، أو لمقال يحلل هذا الحدث ، وللصحافة كوسيلة للإعلان مميزات معينة تستغل استغلالا كاملا ، و النتيجة هي أن تلك المطبوعات بذلت الجهد لكتابة المواد وفقا لرغبات القراء ، الذين توجه لهم تلك المطبوعات و باختصار فإن تأثير القراء على الصحافة أصبح أعظم من تأثير الصحفيين على قرائهم .(3)

---

(1) -الإعلانات التلفزيونية – وثقافة الطفل –إيناس محمد غزال –ص/115 -(مرجع سابق) .

(2)-ينظر : الاتصال الجماهير و المجتمع المعاصر –ص/300-301 -(مرجع سابق) .

(3)-نماذج الاتصال في الفنون و الإعلام و التعليم و الإدارة الأعمال – عبد العزيز شرف – الدار المصرية اللبنانية – القاهرة -2003 –ط/1-ص/92

و من أن التعليم (المقصود أو غير المقصود) الذي يعتمد أساسا على الخبرات الحسية هو تعليم أفضل و أبقى أثرا من التعليم اللفظي أي التقليدي (1) .

فوسائل تكنولوجيا التعليم تقوم بدور رئيسي في عملية التعلم التي تتم في المواقف التعليمية ، فهي تهتم بتوظيف الحواس لدى المتعلم ، و إشراكها بشكل مباشر في إدراك معنى المادة التعليمية المعروضة بالموقف ، لذا كانت أهميتها في إكساب الطلاب الخبرات التعليمية المتنوعة ، و مشاركتهم فيها من أجل تنمية سلوكيا تهم في جميع الاتجاهات إضافة إلى ربطها بخبراتهم السابقة بصورة منظمة مكونة لديهم المفاهيم العلمية و تنمية قدراتهم المختلفة .

و لما كانت وسائل تكنولوجيا التعليم تتعامل مع حواس الطلاب و قدراتهم المختلفة ، فإنه قد أطلق عليها تسميات متعددة من حيث نوعية الحاسة التي تتعامل معها أو من حيث دورها في عملية التدريس ، و من تلك التسميات ، الوسائل البصرية (التعلم البصري) ، الوسائل السمعية(التعلم السمعي) ، السمعية البصرية (وسيلة التفاهم) ، و هذه الوسائل تعمل على إثراء أو زيادة الثروة اللفظية لدى الطلاب من خلال إضافة مصطلحات جديدة إلى خبراتهم السابقة لتساعدهم في مواجهة المواقف الجديدة (2) .

كما تعمل و تسهم في حل المشكلات حيث تعقد الآمال على هذه الوسائل لاسميا الجماهيرية في مواجهة تكدس الفصول و ازدحامها ، المتولد من تزايد السكان ، إذ بالتلفزيون و الإذاعة استطاع الدارسون الحصول على تعليم كامل .

و قد ترتب على النمو المتزايد للمعارف الإنسانية الانفجار الثقافي الذي يجعل الدارس اليوم يعاني من عبئ اختزان معلومات تزيد عل ما كان يحصله قرينه في الثلاثينات و الأربعينات ، فهذه الوسائل تهيئ المثيرات و المنبهات بطرق و أساليب متباينة (3) لمختلف المستويات ، و تجذبهم إلى ما تعرضه من حقائق و معلومات كما توفر خبرات بديلة من الخبرات الواقعية .

---

(1) -تكنولوجيا التعليم و التعلم – محمد رضا البغدادي –ص/45-(مرجع سابق)

(2)-تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية)-تأليف / الغريب زاهر –إقبال بصباحي ص 491 -56 -(مرجع سابق)

(3)-التعليم المستمر و التثقيف الذاتي –علي بركات ص/166-167 -(مرجع سابق)

الفصـــل الـثـالـــث

(الإطار التطبيقي للبحث)

دور وسائل الإعلام (التلفزيون ، المذياع ، الصحف)

في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل و الراشد

(دراسة ميدانية)

الإطار التطبيقي للبحث :

يبرز هذا الفصل الإطار التطبيقي للبحث ، و الذي يحدد بعض جوانب التحليل الإحصائي للبيانات المجمعة من طرف المبحوثين (الأطفال و الراشدين) .

و يعتمد هذا الفصل على ربط التحليل الإحصائي و الإستنتاجات الجزئية له بالإطار النظري للبحث حتى لا تكون هناك قطيعة منهجية و معرفية .

عينـــة البحـــث :

إن طبيعة البحث و مجتمعه يقتضيان اتباع طريقة معينة في اختيار العينة الممثلة عن مجتمع الدراسة ، فبحثنا " تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية " يسعى لمعرفة آراء عينة من الأطفال (الصغار) ما بين 12سنة و 15 سنة و عينة من الراشدين (الكبار) في مختلف الأعمار و المستويات التعليمية ، و ذلك من أجل معرفة مدى تأثير هذه الوسائل في ملكات العامة من الناس (أطفالا و راشدين) .

و قد ارتأيت أن تكون الفئة المدورسة من الأطفال(الصغار) و الراشدين (الكبار) ذكورا و إناثا .

و إن العينة المأخوذة يقدر عددها ب 100 فرد ، ذكورا و إناثا 50، فردا من الأطفال ، و 50 فردا من الراشدين ، و هذا بالنسبة لكل وسيلة من الوسائل المدروسة .

قيمة الدراسة الإحصائية :

لا شك أن الطريقة الإحصائية من أحسن الروافد لفهم بعض أسرار السلوك اللغوي ، فتطبيق الدراسة الإحصائية في دراسة السلوك اللغوي ذلك من أجل الكشف عن بعض الحقائق و التوصل إلى بعض النتائج [1] .

و كان لا بد من استكمال الجانب النظري ، بجانب تطبيقي ، فقمنا بتحليل أسئلة الإستبيان تحليلا كميا و كيفيا .

و فيمايلي جدول يمثل العدد الكلي للمبحوثين ، و توزيعهم حسب الفئة (الأطفال و الراشدين) كل وسيلة على حدى [2] .

الجـــــــدول (أ)

المبحوثون / الوسائل الإعلامية	الأطفال	الراشدين	المجموع
1- التلفزيون	50	50	100
2- المذياع	50	50	100
3- الصحف	50	50	100
/	/	/	/

---

(1)) ينظر : محاضرات في علم النفس اللغوي – حنيفي بن عيسى – ص/259 – -(مرجع سابق) .

(2) ينظر : مقدمة في الإحصاء الوصفي – إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه – مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر – د/ت-د/ط – ص/29 (وسائل جمع البيانات من الميدان) .

1 -التلفزيون

إن للتلفزيون دور فعال في حياة الطفل و الراشد باعتباره من المؤسسات الإجتماعية التي لها دور في عملية التنشئة الإجتماعية بمفهومها الواسع من حيث نشر الوعي و التعليم و التربية و التثقيف .

أ- المبحوثون و امتلاك جهاز التلفزيون .

الجدول رقم (1)

التكرار (الكلي) / امتلاك جهاز التلفزيون	التكرار (الأطفال و الراشدين)	النسبة
نعم	100	%100
لا	00	%100

المبحوثون و امتلاك جهاز التلفزيون

حسب متغير الفئة (أطفال – راشدين)

الجدول رقم (2)

التكرار حسب الفئة / امتلاك جهاز التلفزيون	الأطفال	الراشدين
نعم	%100-50	%100-50
لا	%00-00	%00-00
المجموع	/	/

الإستنتاج الجزئي الأول :

لقد اتضح من خلال البيانات الإحصائية المجمعة أن نسبة امتلالك التلفزيون لدى المبحوثين تبلغ 100% ، و هذا ما يبين أن التلفزيون قد أحرز رقما قياسيا من بين وسائل الإعلام و الاتصال ، فقد دخل كل البيوت ، و انتشر بصفة كبيرة جدا في المجتمع ، فقد نال إقبالا شعبيا و جماهيريا ليس له مثيل في عصرنا الحالي و ذلك لأنه يجمع المسموع الى المنظور ، و يشغل الصورة و الصوت .

فهذا الوعاء من أقوى الأجهزة الإعلامية لأنه ينتزع الصورة و الصوت و يوزعها على الناس في بيئة متسعة[1].

فهو من أهم وسائل الاتصال بالنسبة للطفل و الراشد لما يتميز به من خصائص في مقدمتها قدرته على تجسيد المضمون الثقافي بدرجة عالية ، إلى جانب أنه يحتل مكان الصدارة بين وسائل الإعلام المختلفة حيث أنه ينقل الصورة و الحركة و الصوت ، و يجعل الأحداث التي ينقلها خبرة يحياها المشاهد بالإضافة إلى أنه يصل إلى مستويات متباينة لقطاعات عديدة من أفراد المجتمع [2] .

---

(1)- علم الإعلام اللغوي – عبد العزيز شرف – ص/275 -(مرجع سابق) .

(2) ينظر دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة) – تأليف –فيوليت فؤاد ابراهيم – . عبد الرحمان سيد سليمان – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة 1998 – د/ط –ص/47 .

ب-)المبحوثين و البرامج المشاهدة باستمرار عبر التلفزيون

الجدول رقم (01)

التكرار (الكلي) / البرامج المشاهدة	التكرار (الأطفال و الراشدين)	النسبة
أ- وثائقية تربوية	37	%37
ب- أخبار إعلامية	34	%34
ت- برامج دينية	67	%67
ث- برامج رياضية	40	%40
ج- برامج الأطفال	40	%40
ح- الأفلام و المسلسلات	51	%51

المبحوثون و البرامج المشاهدة عبر

التلفزيون حسب متغير الفئة (الأطفال الراشدين)

الجدول رقم (2)

التكرار حسب الفئة / البرامج المشاهدة	الأطفال	الراشدين
أ- وثائقية تربوية	% 32-16	% 42 - 21
ب- أخبار إعلامية	%20-10	% 48 - 24
ت- برامج دينية	%56-28	% 78 - 39
ث- برامج رياضية	%48-24	% 32 - 16
ج- برامج الأطفال	%58-29	% 22 - 11
ح- الأفلام و المسلسلات	%38-19	% 64 - 32
/	/	/

الإستنتاج الجزئي الثاني :

إن البيانات الإحصائية المجمعة من طرف المبحوثين و حسب التكرار الكلي

(مجموع المبحوثين) أسفرت على أن نسبة البرامج المشاهدة باستمرار عبر التلفزيون تتوزع على الشكل التالي:

تبلغ نسبة البرامج الوثائقية التربوية 37 % و الأخبار الإعلامية 34 % و البرامج الدينية 67 % كما تتحصل البرامج الرياضية على نسبة 40%، و برامج الأطفال على 40% و أخيرا الأفلام و المسلسلات بنسبة تبلغ 51 .%

فالأطفال تبلغ نسبة مشاهدتهم للبرامج الوثائقية التربوية 32 % و الأخبار الإعلامية 20% و البرامج الدينية 56 % و البرامج الرياضية 48 %، ونجد برامج الأطفال تحتل أكبر نسبة تبلغ 58 % و الأفلام و المسلسلات 38 .%

أما الراشدين فنسبة مشاهدتهم للبرامج الوثائقية التربوية تبلغ 42 % و الأخبار الإعلامية 48% و البرامج الدينية 78% و البرامج الرياضية 32 % ، و نجد برامج الأطفال تتحصل على 22 % ، و الأفلام و المساسلات 64 % .

فالتلفزيون بما يقدمه من برامج متنوعة ، من أهم الأجهزة الإعلامية التي يمكن أن تسهم في إعادة صياغة المفاهيم الثقافية التي تساعد في بلورة القالب الثقافي في المجتمع، فهو وسيلة ذات أثر فعال في اكتساب الأساليب و المعايير الإجتماعية السائدة ، و النماذج اللغوية السليمة ، خاصة في العصر الذي نعيشه ، و هو عصر العلم و التكنولوجيا و الإنفجار المعرفي المتلاحق .

و للتلفزيون ببرامجه المتنوعة أهمية في النمو المعرفي ، فهو يعد وسيطا ثقافيا و قوة تربوية تعمل كمصدر للمعرفة ، و وسيلة لتقديم النماذج اللغوية السليمة للأطفال (عن طريق البرامج المخصصة لهم) بحيث تساعدهم على تمييز ، و فهم الحروف الهجائية و توفر لهم فرص و مجالات الإستماع إلى الأحاديث ، و الكلمات واضحة المعنى ذات المخارج اللغوية الصحيحة ، فهو وسيلة ذات أهمية بالنسبة لهم ، إذ يقوم بدور تشجيعي لتعزيز فرص النمو اللغوي للأطفال ذوي المستويات الإجتماعية و الإقتصادية المتباينة حيث يتخطى التلفزيون ببرامجه المتنوعة و الغنية كل الحدود التي تؤدي إلى تباين الأسر اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا .[1].

---

(1) – دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة)- تأليف - فيوليت فؤاد إبراهيم – .عبد الرحمان سيد سليمان –ص/48 (مرجع سابق) .

فالبرامج التلفزيونية تعد أداة هامة لتعزيز النمو العقلي و المعرفي و الإنفعالي و الدافعي ، و من هنا يتضح لنا أن التلفزيون أداة تربوية تثقيفية من أدوات الاتصال السمعية البصرية البالغة الحساسية و الأهمية، و يفيد في تنمية المهارات اللغوية ، و التعليم الإجتماعي و النمو المعرفي في جميع المجالات ،وسيلة لإشباع كثير من الحاجات الثقافية و المعرفية للصغار و الكبار (الأطفال و الراشدين) .

فالتلفزيون يعتبر في حد ذاته بيئة تربوبة تعليمية ، و يساعد على نمو الشخصية في جوانبها العقلية و المعرفية و الإنفعالية و الدافعية ، فضلا على أنه يخاطب حاستين من حواس الإنسان في وقت واحد ، فقد أشار كل من هارتمان hartman و بيزدك pezdek إلى أن الإنتباه نحو التلفزيون يرتبط إرتباطا وثيقا بالسمع و المشاهدة ، و أن السمع و المشاهدة معا يؤديان إلى تثبيت المعلومات المسموعة و المرئية [1] .

و لهذا فإن للتلفزيون دور فعال في حياة الفرد و الجماعة ، بإعتباره من المؤسسات الإجتماعية التي لها دورفي عملية التنشئة الإجتماعية بمفهومها الواسع من حيث نشر الوعي و التعليم و التربية و التثقيف ، و ذلك عن طريق البرامج التي يتم بثها بشكل متعاقب و دائم .

---

(1) - دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة) –ص /48 -49 -50 (مرجع سابق) .

ت)- المبحوثون و لغة البرامج المتابعة

باستمرار عبر التلفزيون

الجدول رقم (01)

التكرار (الكلي) / لغة البرامج المتابعة	التكرار (الأطفال و الراشدين)	النسبة
أ- اللغة العربية الفصحى	67	%67
ب- اللغة الأجنبية	33	% 33
ت- اللغة العربية المعاصرة	42	% 42

المبحوثون و لغة البرامج المتابعة باستمرار

عبر التلفزيون حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / لغة البرامج المتابعة	الأطفال	الراشدين
أ- اللغة العربية الفصحى	% 86- 43	% 48 - 24
ب- اللغة الأجنبية	%12 – 06	% 54-27
ت- اللغة العربية المعاصرة	%18 -09	% 66 - 33

الإستنتاج الجزئي الثالث :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (حسب التكرار العام) أسفرت على أن لغة البرامج المتابعة باستمرار عبر التلفزيون تتوزع على الشكل الآتي : تبلغ نسبة البرامج المتابعة باللغة العربية الفصحى 67 % ، و باللغة الأجنبية 33% ، و باللغة العربية * المعاصرة 42% .

فالأطفال (الصغار) يتابعون البرامج باللغة العربية الفصحى بنسبة 86 % و باللغة الأجنبية 12% ، و باللغة العربية المعاصرة 18 %

أما الراشدين (الكبار) فيتابعون البرامج باللغة العربية الفصحى بنسبة 48% ، و باللغة الاجنبية 54 % ، و باللغة العربية المعاصرة 66 %.

فلقد تبين من خلال هذه النسب أن اللغة العربية سواءا الفصحى أو المعاصرة تحضى بقدر كبيرمن الإستماع و المشاهدة في نفس الوقت و هذا ما يجعلها تنتشر بشكل كبير بين أوساط المشاهدين للتلفزيون و تجدهم يعملون على محاكاة هده اللغة راغبين أو كارهين ،فالتراكيب و العبارات و الكلمات التي يسمعها المشاهد للتلفزيون باستمرار سوف تلتصف بملكته اللغوية ، و تعمل على تنميتها و هدا ينطبق على الأطفال و الراشدين ، و خاصة الأطفال و ذلك لنقص خبرتهم في الحياة ، فالتلفزيون يشجع الطفل على إثراء حصيلته اللغوية ، و دلك عن طريق الاستماع و ترديد ما يسمعه من عبارات و ألفاظ ، و تمييز نطق الأصوات.[1]

و خاصة في البرامج الموجهة للأطفال لأنها غالبا ما تقدم باللغة العربية الفصحى مثل (الرسوم المتحركة).

فالبرامج عبر التلفزيون بعضها يتم بثه باللغة العربية الفصحى كنشرات الأخبار ، و البرامج الدينية و برامج الأطفال (الرسوم المتحركة)، و المسلسلات الدينية و المدبلجة ، و بعضها يتم بثها باللغة العربية المعاصرة*، و التي هي حصيلة المستويات اللغوية المختلفة ، و حصيلة التفاعل بين الفصحى و العامية ، و إستعمال اللغة الأجنبية ، فضلا عما هو ناجم عن البيئة و ما فيها من مستحدثات مادية و معنوية في كل الجوانب ، و تمتاز بأنها تتاثر بالواقع لما لها من الإسترسال الجامع لفصحى التراث،

---

*اللغة العربية المعاصرة: هي لغة وسطى بين الفصحى و العامية (اللغة المستعملة من طرفنا و وسائل الاعلام في غالب الاحيان) ، و يطلق عليها الخبراء ايضا اسم "اللغة العربية المعيارية المعاصرة " لغة تستخدم للفهم و الافهام .

(1) دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة) – ص/ 173 (مرجع سابق) .

و اللغة العصرية الحاملة للوصف غير المنفصل عن الواقع ، فاللغة العربية المعاصرة لغة وسطى بين العامية و الفصحى خلقتها الصحافة و وسائل الإعلام المعاصرة من أجل أن تواكب المتغيرات دون المساس بالقواعد العامة للغة العربية و مكوناتها الأساسية [1].

و إن حرص التلفزيون على استخدام اللغة العربية بنوعيها (الفصحى و المعاصرة) لعاملا مهما في نشرها ، و جعلها مألوفة لدى عامة الناس ، تتسلل الى عقلة و و جدانه بيسر و سهولة[2].

و لعل الإستفادة من علم اللسانيات الحديث تكمن في تطوير تقنية العملية الاتصالية للغة العربية في البث التلفزيوني ، و ذلك من خلال الاستراتيجيات اللغوية للفصحى و العامية ، و هنا يبرز عامل تداخل الثقافات المختلفة اختلاف الأفراد ، و المناطق الجغرافية ، و اللهجات و الخلفيات الثقافية و الإثنية.

فالمسألة في الحقيقة ليست مسألة فصحى و عامية ، و أيهما أنسب للإستعمال ، و لكن المسألة تتعلق بالإستراتيجيات الاتصالية المرتبطة بكل لغة من تينك اللغتين ، و هده الحقيقة تطرح أمورا ثلاثة :

فهناك برامج و موضوعات يتطلب إلقائها بالفصحى ، و أخرى لابد من تقديمها باللغة العربية المعاصرة،و ذلك ضمانا و خدمة لمحتوى الخطاب ، و هذا ما نحن بصدد التطرق إليه ، فالموضوعات التي يتم تقديمها باللغة الفصحى المستفيدة من استراتجيات اللهجة العامية ، و هي ما تسمى اليوم "باللغة الثالثة" و هي اللغة الأكثر استعمالا من طرف وسائل الإعلام[3]، و التي نجد المبحوثين أكثر استماعا لها و هذا ما أكدته النسب المتحصل عليها من طرفهم.

---

(1) دروس في اللسنيات التطبيقية – صالح بلعيد –ص/134 (مرجع سابق) .

(2) جريدة "البيان" دولة الامارات العربية المتحدة – دبي(مرجع سابق) .

(3) دراسات لسانية تطبيقية – مازن الوعر – دار طلاس – دمشق – 1987- ط/1 – ص/98 – 99.

فاللغة الثالثة هذه تجعل الموضوعات أكثرحيوية ، و تألقا و إنسجاما و توصيلا ، و هذا ما يشكل الإنطلاقة الأولى على طريق تطوير اللغة العربية ، و جعلها أكثر مرونة و حداثة ، و عصرية .

فتقديم البرامج عامة من خلال إطار لغوي حيوي مستفيد من استراتجيات اللغة الفصحى ، و استراتيجية العامية يجعل الخطاب اللغوي أكثر تلائما و لصوقا بنفوس الجماهير التي تبحث عن المتعة و التسلية ، و المعرفة الإنسانية[1] .

فالتعرض للبرامج باللغة العربية بنوعيها بالنسبة للطفل و الراشد على حد سواء من شأنه تنمية الملكة اللغوية العربية.

أما بالنسبة للغة الأجنبية فإن البرامج التي يتم بثها بها ، فإنها تضيف إلى متتبعها رصيدا لغويا يحقق لذيه كفاءة و ملكة لغوية ثانوية بعد اللغة الأم.

فالطفل و الراشد على حد سواء يقضيان مدة طويلة تحت مؤثرات لغوية في لغة معينة مما يجعل هذه اللغة تتسرب و تلتصق و تتثبت بملكته اللغوية.

---

(1) دراسات لسانية تطبيقية –مازن الوعر – ص/ 99-100- (مرجع سابق) .

ث)- المبحوثون و ميزة اللغة التلفزيونية

المتابعة باستمرار

الجدول (1)

التكرار / النسبة ميزة لغة البرامج المتابعة	التكرار	النسبـــــة
أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة	100	%100
ب – صعبة ، غامضة ، معقدة	00	%00

المبحوثون و ميزة اللغة التلفزيونية

المتابعة باستمرار حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب متغير الفئة ميزة لغة البرامج المتابعة	الأطفال	الراشدين
أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة	%100 - 50	%100 - 50
ب – صعبة ، غامضة ، معقدة	%00 - 00	%00 - 00

الإستنتاج الجزئي الرابع :

إن البيانات الإحصائية المجمة من طرف المبحوثين أطفالا و راشدين أسفرت على أن اللغة عبر التلفزيون تتميز بالسهولة و الدقة و الوضوح ، و هذا ما أتبتثه النسب المئوية بالنسبة لمجموع المبحوثين أطفالا أو راشدين (100 %) .

فكل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من جمهور المستقبلين ، كما يجب أن تعرض بطريقة جذابة تحقق يسر القراءة او الإستماع ، و تبتعد اللغة عبر التلفزيون عن الأسلوب الأدبي .

و إذا كانت اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد المصطلح عليها ، فإنها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص أخرى في الأسلوب ، و هي البساطة و الإيجاز و الدقة و الوضوح ، و ذلك من أجل أن ترسل الرسائل إلى الناس بحيث تنتقل المعاني كاملة و دقيقة واضحة ، و تؤدي الرموز معانيها المختلفة ، بحيث ينتج عنها الإستجابات المطلوبة .

فاللغة الإعلامية نجدها تجنح إلى الإستغناء عن الكلمات الزائدة ، كأداة التعريف التي لا لزوم لها مثل: (شبت النار في القرية) بحيث تكون أقوى في لغة الإعلام حيث تكون (شبت نار في القرية) أما أدوات التعريف اللازمة فلا تستغني عنها اللغة الإعلامية بحال من الأحوال .

كما نجد اللغة الإعلامية تستغني عن الأفعال التي لا قيمة لها مثل : (قام بإعداد بحث) بحيث تكون أقوى و أوضح في لغة الإعلام حيث نقول (أعد بحثا).

و على هذا يمكننا القول بأن اللغة العربية إذا كانت كما وصفها العقاد هي (اللغة الشعرية) و (الشاعرة) ، فهي كذلك لغة إعلامية ، و نريد بذلك أنها لغة بنيت على نسق الفن الإعلامي بمفهومه الحديث ، تعرض مواد مبسطة يسهل على [1] الجماهير إستيعابها و فهمها مما يؤدي إلى التأثير اللغوي على ملكات هذه الجماهير ، فنجد لهذه اللغة بتعابيرها و اصطلاحاتها وجودا في خطابات و تواصلات العامة من الناس .

---

(1) ينظر ،علم الإعلام اللغوي – عبد العزيز شرف –ص/166-167 (مرجع سابق) .

ج)-المبحوثون و كيفية المشاهدة التلفزيونية

الجدول رقم (01)

التكرار/ النسبة / كيفية المشاهدة التلفزيونية	التكرار	النسبة
أ- دائما	40	%40
ب- أحيانا	58	%58
ت- نادرا	02	%02

المبحوثون و كيفية المشاهدة التلفزيونية

حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / كيفية المشاهدة التلفزيونية	الأطفال	الراشدين
أ- دائما	% 26 - 13	% 54 - 27
ب- أحيانا	% 74 - 37	% 42 - 21
ت- نادرا	%00 - 00	% 04 - 02

الإستنتاج الجزئي الخامس :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن كيفية المشاهدة التلفزيونية لمجموع المبحوثين تتوزع على الشكل الآتي :

تبلغ نسبة مشاهدة التلفزيون بصفة دائمة 40%، كما نجد 58 % من المبحوثين يشاهدون التلفزيون أحيانا، و نجد 02 % يشاهدونه نادرا.

فالأطفال يشاهدون التلفزيون دائما بنسبة 26 % ، و يشاهدونه أحيانا بنسبة تبلغ 74 % و يشاهدونه نادرا بنسبة 00 % .

أما الراشدين (الكبار) فيشاهدون التلفزيون بصفة دائمة بنسبة 54 %، و يشاهدونه أحيانا بنسبة تبلغ 42 % و يشاهدونه نادرا بنسبة 04 .%

فالنسب المتحصل عليها خلال المسح الميداني تظهر أن المشاهدة التلفزيونية تكون أكثر نسبة بصفة دائمة ، و من حين إلى آخر (أحيانا) ، و هذا ما يجعل المبحوثين ينغمسون في بحر هذه الوسيلة الإعلامية المؤثرة ، فالطفل و الراشد على حد سواء يقضيان وقتا طويلا و متعاقبا تحت مؤثرات لغوية تزودهم بها برامج [1] التلفزيون مما يحدث عنه التأثر بالتقليد و المحاكاة لهذه المؤثرات اللغوية فتنمو و تتطور الملكة اللغوية لدى المشاهدين ، و هذا ما ذكرناه في الفصل الأول عند ذكر عوامل حصول ملكة اللغة و تطورها ، فكان الإنغماس إحدى العوامل المساعدة في حصول و نمو السلوك اللغوي (الملكة اللغوية) .

فالأطفال خاصة يتلقون [2] حصيلة لغوية ثرية من هذه الوسيلة الإعلامية .

---

(1) – دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة) – ص 173 (مرجع سابق) .

(2) – المرجع نفسه – ص / 160 .

2) - المذياع (الراديو)

يعتبر الراديو هو الآخر من أكثر وسائل الإعلام و الاتصال تأثيرا في اتجاهات الناس و ملكاتهم و ذلك لدوره الفعال في عملية التنشئة الإجتماعية .

أ- المبحوثون و امتلاك جهاز الراديو (المذياع)

الجدول رقم (01)

التكرار / النسبة امتلاك جهاز الراديو	التكرار	النسبة
نعم	92	%92
لا	08	%08

المبحوثون و امتلاك جهاز المذياع (الراديو) حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول (02)

التكرار حسب الفئة امتلاك جهاز المذياع	الأطفال	الراشدين
نعم	% 94 – 47	% 90- 45
لا	% 06 – 03	% 10 – 05

الإستنتاج الجزئي الأول :

إن البيانات الإحصائية المجمعة أسفرت على أن نسبة امتلاك المذياع تبلغ 92 %، في حين نجد 08% منهم لا يملكون هذه الوسيلة الإعلامية.

و هذا ما يبين أن المذياع يحتل مكانه معتبرة عند المبحوثين ، فنسبة امتلاكه من طرفهم تقرب 100% أي 92 % فهذه الوسيلة لم تفقد اعتبارها رغم وجود وسائل اتصال و إعلام أخرى كالتلفزيون و الأنترنيت و الصحف ... إلخ .

فلقد أتاح ظهور المذياع في العشرينيات تطبيقا أوسع لمفاهيم الاتصال و الإعلام ، و جعل العالم و أخباره بين أيدي جميع الأسر : أطفالا و راشدين (نساءا و رجالا) [1] و هذا ما جعله يحظى بهذا الإهتمام ، فسعى أغلب الناس إلى اقتنائه .

فالراديو هو وسيلة ديمقراطية ، لأنه الوسيلة الأرخص و الأكثر شعبية ، و الوسيلة التي أسقطت حواجز الزمان و المكان و الثقافة و القدرة الشرائية ، و المهنية و الجنس ، فنحن نستطيع سماع الراديو في أي مكان ... في الشارع ، في الحقل في المصنع ، في المطبخ ، في الحمام ، في السيارة ، في القطار ، بمفردنا و في أي وقت فالراديو يستمع إليه الجميع ، المثقف و غير المثقف ، و الأمي الذي لا يقرأ و لا يكتب ، إنه دائما الوسيلة الأقرب ، إلى آذاننا [2]

---

(1)- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم – محمد وطاس – ص/ 138 – (مرجع سابق) .

(2)- الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم – عبد المجيد شكري- ص /23 -24 – (مرجع سابق) .

ب- المبحوثون و البرامج المستمعة باستمرار

عبر المذياع (الراديو)

الجدول رقم (1)

التكرار / النسبة البرامج المستمعة باستمرار	التكرار	النسبة
أ – وثائقية تربوية	23	%23
ب- أخبار إعلامية	49	%49
ت- برامج دينية	34	%34
ث- برامج رياضية	26	%26
ح- برامج ترفيهية	63	%63

المبحوثون و البرامج المستمعة باستمرار عبر المذياع (الراديو) حسب متغير الفئة (الأطفال والراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / البرامج المستمعة باستمرار	الأطفال	الراشدين
أ – وثائقية تربوية	% 26 - 13	% 20 - 10
ب- أخبار إعلامية	% 38 - 19	%60 - 30
ت- برامج دينية	% 36 - 18	%32 - 16
ث- برامج رياضية	% 28 - 14	% 28 - 14
ح- برامج ترفيهية	% 56 - 28	% 74 - 37
/	/	/

الإستنتاج الجزئي الثاني :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن المبحوثين يستمعون إلى البرامج الوثائقية التربوية بنسبة تبلغ 23 % و الأخبار الإعلامية 49 % ، و البرامج الدينية 34% و البرامج الرياضية 26 % و أخيرا البرامج الترفيهية بنسبة 63 % .

فالأطفال تبلغ نسبة استماعهم للبرامج الوثائقية التربوية 26 % و الأخبار الإعلامية 38 % و البرامج الدينية 36% ، و البرامج الرياضية 28 % و البرامج الترفيهية بنسبة 56 % .

أما الراشدين فنسبة إستماعهم للبرامج الوثائقية التربوية تبلغ 20 % و الأخبار الإعلامية 60% و البرامج الدينية 32 % و البرامج الرياضية 28 % ، و البرامج الترفيهية 74 % .

فالمبحوثون أطفالا و راشدين يستمعون إلى المذياع الذي ينقل الأحداث الوطنية و العالمية فور حدوثها إلى كافة الأفراد على مختلف أعمارهم و مستوياتهم الثقافية ، بالإضافة إلى ما ينقله إليهم من برامج إخبارية و علمية و ترفيهية ... إلخ فيمكن بواسطة هذا الجهاز لكل أسرة أن تصل بالعالم الداخلي و الخارجي و تستقبل أنواعا من الثقافات و المعلومات ، و الأخبار الموجهة إلى المستمع بقصد مشاركته و تفاعله مع تلك البرامج المختلفة التي تعمل على تغدية ميول الإنسان و تؤيده بأنواع الثقافات و المفاهيم الجديدة ، فتخلق منه الإنسان المتفتح على العالم و على ما يجري و راء البحار و المحيطات و كل نوع من الثقافة هو نوع من التعليم المباشر [1] .

فالبرامج الإذاعية و هي مسموعة ستكون عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب ، و في توحيد نطق المفردات ، و في التقريب بين اللهجات [2] .

---

(1)- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة – محمد وطاس – ص/ 130 (مرجع سابق) .

(2)- علم الإعلام اللغوي – عبد العزيز شرف – ص/268 – (مرجع سابق) ..

ت)- المبحوثون و لغة البرامج المستمعة باستمرار

عبر المذياع (الراديو)

الجدول رقم (01)

التكرار / النسبة لغة البرامج المستمعة عبر الراديو	التكرار	النسبة
أ - اللغة العربية الفصحى	57	%57
ب- اللغة الأجنبية	15	%15
ت- اللغة العربية المعاصرة	42	%42

المبحوثون ولغة البرامج المستمعة باستمرار
عبر المذياع (الراديو) حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / لغة البرامج المستمعة عبر الراديو	الأطفال	الراشدين
أ - اللغة العربية الفصحى	% 78 – 39	% 36 – 18
ب- اللغة الأحنبية	% 12 – 06	% 18 - 09
ت- اللغة العربية المعاصرة	% 14 – 07	% 70 - 35

الإستنتاج الجزئي الثالث :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن البرامج المسموعة من طرف المبحوثين باللغة العربية الفصحى تبلغ 57 %، و باللغة الأجنبية 15 %، و باللغة العربية المعاصرة 42 .%

فالأطفال يسمعون البرامج باللغة العربية الفصحى بنسبة 78 % ، و باللغة الأجنبية 12 % ، و باللغة العربية المعاصرة 14 %

فالمبحوثون يستمعون إلى البرامج التي يتم بثها باللغة العربية الفصحى منها و المعاصرة ، بنسبة كبيرة مقارنة باللغة الأجنبية ، و هذا أمر مفروغ منه لأن اللغة الأم للمبحوثين هي اللغة العربية ، فهم يفهمونها استماعا ، و ينتجونها كلاما ، أما بقية المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعات التي يتم بثها باللغة الأجنبية فهم أولئك الأشخاص الذين امتلكوا ملكة و كفاءة لغوية في اللغة الثانية عن طريق التعليم

فبعض البرامج يتم بثها باللغة الفصحى كالأخبار الإعلامية ، و البرامج الدينية ... و بعضها الآخر يتم تقديمه باللغة العربية المعاصرة و التي هي حصيلة التفاعل بين الفصحى و العامية ، و ذلك خدمة لمحتوى الخطاب .

فكل المعارف و الخبرات التي يتم تقديمها باللغة العربية تشكل نظاما لغويا لأي إنسان عادي ، و هذا ما أتبته تشومسكي في تعريفه للغة حيث قال معرفا اللغة :

" اللغة نظام معرفي يخص أي بنية عقلية أو سيوكولوجية لأي إنسان عادي " (1)

و قوله يعني أن كل المعارف و الخبرات التي يكتسبها الإنسان العادي من مختلف البيئات و على رأسها وسائل الإعلام و الاتصال تشكل نظامه اللغوي الموجود في إطار بنية عقلية و سيكولوجية لديه.

---

(1) – introducing linguistics – A- rod ford –p-4-5 courbridge university press.

ث)-المبحوثون و ميزة اللغة المستمعة عبر المذياع (الراديو)

الجدول رقم (01)

التكرار/ النسبة / ميزة اللغة المستمعة عبر المذياع	التكرار	النسبة
أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة	100	%100
ب- صعبة ، غامضة ، معقدة	00	% 00

المبحوثون و ميزة اللغة المستمعة عبر المذياع (الراديو)

حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / ميزة اللغة المستمعة عبر المذياع	الأطفال	الراشدين
أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة	% 100 – 50	%100 – 50
ب- صعبة ، غامضة ، معقدة	%00 -00	%00 - 00

الإستنتاج الجزئي الرابع :

إن البيانات الإحصائية المجمعة أسفرت على أن ميزة اللغة المستمعة عبر المذياع تتسم بالوضوح و الدقة و السهولة ، و هذا ما أثبتته النسب المتحصل عليها من طرف المبحوثين 100 % (**أطفالا و راشدين**) .

و هذا ما يثبت أن اللغة الإعلامية المسموعة استطاعت أن تصل إلى الجماهير العريضة على اختلاف مستوياتهم ، فالإذاعة نجدها تعتمد على الخيال في نقل المعنى الذي تريد إيصاله لمتلقي الرسالة لإعتمادها على مخاطبة حاسة واحدة لديه و هي السمع [1] ، و الذي هو أهم مهارات الإستقبال المعروفة و عن طريقه يكتسب الفرد (**طفلا كان أو راشدا**) المعارف و الخبرات و اللغة بالدرجة الأولى .

فالإستماع عملية عقلية و مقصودة و إيجابية ، تتطلب تركيز الإنتباه ، و يعني إدراك معنى الرسالة المسموعة و فهمها ، فالدراسات تشير إلى أن الإستماع أكثر أساليب التواصل شيوعا إذا أظهرت هذه الدراسات أن الإنسان يقضي **45 %** منها في الإستماع .

و اللغة المذاعة تتسم بالسهولة و الدقة و الوضوح ، فقد اكتسبت اللغة الإعلامية المسموعة هذه المرونة من امتياز الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة ، و الذي يجعلها تقوم على الترجمة الأمنية للمعاني و الأفكار ، و الإتساع للألفاظ و التعبيرات الجديدة الذي يحكم بصلاحيتها الإستعمال و الذوق والشيوع، و إذا كانت لغتنا الفصحى تباهي فيما مضى بالسجع و الترادف و الكتابة و المجاز فإنها أصبحت اليوم تحرص على السهولة و الدقة و الوضوح [2] في إيصال المعاني و الأفكار كاملة إلى الجماهير العريضة .

---

(1) – جريدة البيان – دولة الإمارات العربية المتحدة – دبي(مرجع سابق) .

(2)- ينظر ،علم الإعلام اللغوي – – عبد العزيز شرف – ص/205 -206 – (مرجع سابق) .

و على هذا فقد تميزت لغة الإذاعة بالوضوح و الإقتصاد و السلامة حتى أمكن لها أن تصل إلى الجمهور الغفير ، و المشاركة في تتبع المضمون ، و من جهة أخرى كان على هذه اللغة المذاعة أن تراعي أصول الإلقاء الإذاعي ، الأم الذي يقتضي تقدير القيمة الصوتية للألفاظ و التدقيق في استخدامها.

و تأسيسا على هذا لفهم ، فإن الإذاعة قد استطاعت أن تعمم اللغة المشتركة بين عامة المستمعين و أن تمنحها قدرا كبيرا من المرونة ، و لعل أبرز ما جاءت به الإذاعة على اللغة جاء من ناحية الصوت و إبراز الخصائص الصوتية للغة الضاد عن طريق الإذاعة و الإلقاء .

و لا يخفى أثر الإذاعة في الإرتفاع بالمستوى اللغوي بين طبقات الشعب كافة ، فألسنة العامة تقومها هذه الإذاعة لأنهم سيعملون على محاكاتها راغبين أو كارهين في نطق الألفاظ ، كما أنهم سيأخذون منها الكثير من الجمل و التعابير ، و بهذا يتخلصون شيئا فشيئا من خصائص لهجاتهم .

فالإذاعة تضفي بلاغة جديدة عن طريق الإيحاء إلى الذهن ، و الإعتماد على قوانين البساطة و الوضوح و الإقتصاد في مكونات هذه البلاغة [1] .

---

(1) علم الإعلام اللغوي –د/عبد العزيز شرف –ص/267-268 – (مرجع سابق) .

ح)- المبحوثون و كيفية الإستماع إلى المذياع (الراديو)

الجدول رقم (01)

التكرار / النسبة كيفية الإستماع إلى المذياع	التكرار	النسبة
أ- دائما	12	%12
ب- أحيانا	54	% 54
ت- نادرا	31	% 31

المبحوثون و كيفية الإستماع إلى المذياع (الراديو)

حسب متغير الفئة (الأطفال الراشدين)

الجدول رثم (02)

التكرار حسب الفئة كيفية الإستماع إلى المذياع	الأطفال	الراشدين
أ- دائما	% 00 - 00	% 24 - 12
ب- أحيانا	% 60 - 30	% 48 - 24
ت- نادرا	% 40 - 20	% 22 - 11

الإستنتاج الجزئي الخامس :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن المبحوثين يستمعون إلى المذياع بصفة دائمة بنسبة 12 % ، و بنسبة 54 % أحيانا و بنسبة 31 % نادرا .

فالأطفال يستمعون المذياع بصفة دائمة بنسبة 00 % ، و بنسبة 60 % أحيانا ، و بنسبة40% نادرا .

أما الراشدين (الكبار) فيستمعون على المذياع بصفة دائمة بنسبة 24 % و بنسبة 48 % أحيانا و بنسبة 22 % نادرا.

فالكبار (الراشدين) أكثر استماعا للمذياع من الأطفال ، و هذا راجع إلى أن الأطفال يفضلون التلفاز لأنه يجمع الصورة إلى الصوت ، و كذلك نجدهم يتوجهون إلى الأنترنيت في الوقت الحاضر لأنها تلبي حاجياتهم .

فالمبحوثون الكبار نجدهم ينغمسون بصوة أكثر من الأطفال في الإستماع إلى المذياع سواءا بصفة دائمة أو أحيانا أو نادرا .

و مهما يكن فإن تكرار وممارسة الإستماع إلى المذياع سوف يزيد لا محالة في ازدياد الحصيلة اللغوية للمستمعين و تمييزهم للنطق الأصوات و التخلص من قيود لهجاتهم المحلية .

فالإستماع هو أسبق الحواس ، و أساس للنمو اللغوي " فالإستماع " هو السبيل الرئيسي للتعلم ، فعن طريقه تكتسب المعارف و الخبرات .

فهو المدخل الحقيقي لإكساب اللغة ، و تحصيل أشكال المعارف و العلوم و هو أيضا أهم مهارات الإستقبال المعروفة [1] .

و تزداد أهمية الإستماع في الوقت الحاضر ، نتيجة لتطوير و تعدد وسائل الإعلام و الإتصال .

---

1 – ينظر : تنمية مهارات التواصل الشفوي – التحدث و الإستماع –(دراسة عملية تطبيقية) د/ راشد محمد عطية أبو صوارين – ص/ 160- (مرجع سابق) .

3) - الصحف

تعتبر الصحف من وسائل الإعلام و الاتصال المكتوبة التي لها دور بالغ الأهمية في استمرار الحياة اللغوية و المعرفية لدى القراء ، فمن خلال الصحف يلبون حاجاتهم التعليمية و الترفيهية و الإعلامية ، و يتابع البعض من قراء الصحف ذلك المد الذي بدأوه في التعليم المنظم .

أ- المبحوثون و قراءة الصحف

الجدول (01)

التكرار / النسبة قراءة الصحف	التكرار	النسبة
نعم	87	% 87
لا	13	% 13

أ) -المبحوثون و قراءة الصحف حسب متغير

الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / قراءة الصحف	الأطفال	الراشدين
نعم	47 - 94 %	40 - 80%
لا	03 - 06 %	10 - 20 %

الإستنتاج الجزئي الأول :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن نسبة قراءة الصحف تبلغ 87 % و نسبة المبحوثين الذي لا يقرأون الصحف 13 % .

فالأطفال (الصغار) تبلغ نسبة قراء تهم للصحف 94 % ، و الراشدين 80 %، فالقراءة تعتبر إحدى طرائق الاتصال اللغوي و التي تعتبر كنافذة واسعة من أجل الإطلال على دنيا المعرفة الرحيبة ، فبالقراءة ينمي القارئ معارفه و خبراته ، و يكتسب من خلال الصحف بعض التعابير و التراكيب التي نجد لها حضور في ملكته اللغوية ، فهو يعمل على محاكاة هذه اللغة الصحفية ، فنجدها تضيف دائما إلى رصيده اللغوي جديدا متداولا.

ب- المبحوثون و المواضيع المقروءة باستمرار

عبر الصحفية

الجدول رقم (01)

التكرار / النسبة المواضيع المقروءة	التكرار	النسبة
أ- مواضيع إجتماعية	57	%57
ب- مواضيع تربوية و تعليمية	40	% 40
ت- مواضيع رياضية	37	% 37
ث- مواضيع سياسية	32	% 32

المبحوثون و المواضيع المقروءة باستمرار عبر

الصحيفة حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة المواضيع المقروءة	الأطفال	الراشدين
أ- مواضيع إجتماعية	% 48- 24	% 66 - 33
ب- مواضيع تربوية تعليمية	% 46 – 23	% 34 - 17
ت- مواضيع رياضية	% 42 - 21	% 32 - 16
ث- مواضيع سياسية	% 30 – 15	% 34 – 17

الإستنتاج الجزئي الثاني :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن البرامج المقروءة من طرف المبحوثين تتوزع على الشكل الآتي :

المواضيع الإجتماعية تقرأ بنسبة 57 % ، و المواضيع التربوية التعليمية بنسبة 40 % ، و المواضيع الرياضية ب 37 %، و المواضيع السياسية ب 32 % .

فالأطفال يقرأون المواضيع الإجتماعية بنسبة تبلغ 48 %، و المواضيع التربوية التعليمية بنسبة 23 % ، و المواضيع الرياضية ب 42 % ، وأخيرا المواضيع السياسية بنسبة 30 % .

أما الراشدين (الكبار) فنجدهم يقرأون المواضيع الإجتماعية بنسبة 66 % ، و المواضيع التربوية التعليمية بنسبة تبلغ 34 % ، و المواضيع الرياضية 32 % ، و المواضيع السياسية ب 34 %

فالمواضيع الإجتماعية هي أكثر المواضيع المقروءة من طرف المبحوثين ، و تليها المواضيع الأخرى بنسب متفاوتة ، فهذه المواضيع المختلفة الميادين تكسب المبحوثين معارف و خبرات متعددة فهي تساعد على تنمية المواهب بالنسبة للأطفال بالخصوص ، و تعمل على تزويد القارئ

(طفلا أو راشدا) بأخبار مجتمعه و و طنه و العالم حيث يصبح لديه حق النقد و الثقة ، و تنمية الذكاء لديهم من خلال الألعاب و الألغاز و المسابقات ، و تزيد من علاقاتهم الإجتماعية ، و ذلك من خلال المراسلات المحلية أو الخارجية .

فالقارئ يتزود دائما بالمعارف الدينية و التاريخية و السياسية ، و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و غيرها من المعارف الحياتية ، كما نجد الصحف بمواضيعها المتشعبة تكسب القارئ قيما إنسانية و اجتماعية فهي تشبع الفضول في شتى المجالات [1] .

---

(1) – جريدة البيان – دولة الامارات العربية – دبي –(مرجع سابق) .

ت)- المبحوثون و لغة الصحف المقروءة

باستمرار

الجدول رقم (01)

التكرار / النسبة لغة المواضيع المقروءة	التكرار	النسبة
أ- اللغة العربية	89	% 89
ب- اللغة الأجنبية	09	% 09

المبحوثون و لغة الصحف المقروءة باستمرار

حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين) .

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة لغة المواضيع المقروءة	الأطفال	الراشدين
أ- اللغة العربية	% 100- 50	% 78 - 39
ب- اللغة الأجنبية	% 00 - 00	% 18 - 09

الإستنتاج الجزئي الثالث :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن لغة الصحف المقروءة باستمرار تتوزع على الشكل الآتي :

الصحف المكتوبة باللغة العربية تقرأ بنسبة 89 % من طرف المبحوثين في حين تقرأ الصحف المكتوبة باللغة الأجنبية بنسبة تبلغ 09 % ، و يبقى 02 % من المبحوثين لا يقرأون الصحف تماما .

فالأطفال يقرأون الصحف باللغة العربية بنسبة 100 % و باللغة الأجنبية بنسبة 00 % .

أما الراشدين فنجدهم يقرأون الصحف باللغة العربية بنسبة78 % و باللغة الأجنبية بنسبة تبلغ 18 % .

و هذا ما يبين أن نسبة قراءة الصحف تتزايد يوما بعد يوم حتى أنها قاربت تحقيق الرقم القياسي و خاصة الصحف المكتوبة باللغة العربية ، وهذا لأنها تمثل اللغة الأم و الرسمية للمبحوثين .

أما الصحف المكتوبة باللغة الأجنبية فإنها تستهوي فئة لا بأس بها من المبحوثين الذين يملكون كفاءة لغوية في اللغة الثانية نتيجة لتلقيهم تعليما عاليا مكنهم من اتقان اللغة الثانية ، و امتلاك ملكة و كفاءة ثانية بعد اللغة الأولى (الأم) .

فا لأطفال لا يقرأون الصحف المكتوبة باللغة الأجنبية ، و ذلك لنقص خبرتهم و ملكتهم و لصغر سنهم في استيعاب و إتقان اكثر من لغة ، ، غير أن الكبار (الراشدين) فنجد النسبة الكبيرة منهم تتوجه إلى الصحف المكتوبة باللغة العربية ، و الباقي منهم يقرأ باللغة الأجنبية .

فالقارئ للصحف باللغة العربية يستطيع تنمية ملكتة اللغوية العربية ، و قدراته العقلية و الفكرية [1] .

فالصحف تعود القراء على استخدام الفصحى في حواراتهم [2] ، فالمعروف عن الذين يقرأون الصحف أنهم يأخذون الكثير من المفردات ، و التعابير الفصيحة و يستخدمونها في مخاطباتهم اليومية، و يتخلصون من قيود لهجاتهم المحلية .

---

(1) – جريدة البيان – دولة الامارات العربية – دبي (مرجع سابق) .

(2)- مجلة : قافلة الزيت –(قوة وسائل الاعلام) – عبد الله العقيل – صفر 1402 ه .

ص/42 – على شبكة الانترنيت " www.ftc.com.sa/arabic/message.asp.

ث-) المبحوثون و ميزة اللغة المقروءة

عبر الصحيفة

الجدول رقم (01)

التكرار / ميزة اللغة المقروءة	التكرار	النسبة
أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة	91	% 91
ب- صعبة ، غامضة ، معقدة	03	% 03

المبحوثون و ميزة اللغة المقروءة عبر

الصحيفة حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة / ميزة اللغة المقروءة	الأطفال	الراشدين
أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة	% 92 – 46	%90 - 45
ب- صعبة ، غامضة ، معقدة	% 06 - 03	%00 – 00

الإستنتاج الجزئي الرابع :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن ميزة اللغة المقروءة عبر الصحيفة تتسم بالسهولة و الوضوح و الدقة من طرف المبحوثين بنسبة 91 % و تتسم بالصعوبة و الغموض و التعقيد بنسبة 03 % .

فالأطفال نجد 92 % منهم يجدون اللغة عبر الصحيفة سهلة ، واضحة دقيقة ، و 06 % منهم يجدونها صعبة ، غامضة ، معقدة ، و هذا راجع إلى نقص خبرتهم اللغوية أو تأخرهم في إتقان مهارة القراءة أو لأسباب أخرى لسنا بصدد التعرض لها في هذا المقام .

أما الراشدين (الكبار) فنجدهم يفهمون اللغة عبر الصحيفة بنسبة 90 % ، و هذا راجع إلى أنهم يدركون ما للغة من وظيفة رمزية لاننا في عصر تقل فيه نسبة الأمية ، نتيجة للإنتشار التعليم

(كحاجة ضرورية) الذي من مهامه الوصول بالمتعلم الى مستوى يستطيع معه أن يقرأ وأن يكتب

و لا سيما في عصرنا الحاضر الذي تطل علينا فيه كل يوم العشرات من الصحف و المجلات ، و الكتب و ما تحتويه من تطورات ثقافية ، و اجتماعية و اقتصادية [1] .

فاللغة الصحفية نجدها تتوخى البساطة في التعبير بمعنى عدم استخدام الكلمات و التعبيرات المعقدة ، و صياغة الخبر بأسلوب لغوي بسيط و مألوف يمكن أن يفهمه القارئ العادي ، كما نجده يتجنب الجمل الطويلة عن طريق تقسيمها الى مقاطع قصيرة ، تبسط الفكرة من جهة ، و تجعلها أكثر قابلية للفهم من جهة ثانية ، و يتصل بهذه النقطة ضرورة التزام الدقة ، و اختيار الكلمات بحيث تعبر عن المعنى بدقة .

فالصياغة اللغوية في الإعلام المكتوب (الصحف) نجدها تخضع لإعتبارات تجعلها واضحة بسيطة لدى القراء ، كأن يكون الفعل قريبا من الفاعل مثلا .[2]

---

(1) – دروس في التربية و علم النفس – ص/ 324 – (مرجع سابق) .

(2) – الخبر الإخباري و التلفزيون – تأليف / – د. محمد معوض و د – بركات عبد العزيز /دارالكتاب الحديث – القاهرة – ط/ 1 – د/ت – ص/50 .

ح- المبحوثون و كيفية قراءة الصحيفة

الجدول رقم (01)

التكرار / النسبة كيفية قراءة الصحيفة	التكرار	النسبة
أ- دائما	16	% 16
ب- أحيانا	57	% 57
ت- نادرا	31	% 31

المبحوثون و كيفية قراءة الصحيفة

حسب متغير الفئة (الأطفال و الراشدين)

الجدول رقم (02)

التكرار حسب الفئة كيفية قراءة الصحيفة	الأطفال	الراشدين
أ- دائما	% 00 - 00	% 24 – 12
ب- أحيانا	% 60 - 30	% 48 – 24
ت- نادرا	% 40 – 20	% 22 - 11

الإستنتاج الجزئي الخامس :

إن البيانات الإحصائية المجمعة (و حسب التكرار العام) أسفرت على أن المبحوثين يقرأون الصحف بصفة دائمة بنسبة 16 % ، و يقرأونها أحيانا بنسبة تبلغ 57 %،و يقرأونها نادرا بنسبة 31 % .

فالأطفال نجدهم يقرأون الصحف بصفة دائمة بنسبة 00 % ، و أحيانا بنسبة تبلغ 60 % ، و نادرا بنسبة 40%.

أما الراشدين (الكبار) فنجدهم يقرأون الصحف بصفة دائمة بنسبة 24 %)و أحيانا بنسة 48 % و نادرا بنسبة 22 %.

فالصحف نجدها تقرأ أحيانا بأكثر نسبة سواء بالنسبة للأطفال (الصغار) أو الراشدين(الكبار).

فهذه القراءة للصحف من حين الى آخر من شأنها تنمية الملكة اللغوية لدى القارئ بشكل أو بآخر فالممارسة و التكرار للقراءة تنمي القدرات الفكرية و العقلية كما تنمي الملكة و الكفاءة اللغوية عند القارئ ، فيضيف دائما جديدا الى رصيده اللغوي، فيعمل بطريقة أو بأخرى إلى توظيفه في خطاباته اليومية بما يقتضيه حال الخطاب .

الإستنتاج العـــــــام

تشارك وسائل الإعلام و الاتصال حاليا في تشكيل ثقافة الفرد بعد أن ظل هذا الدور وقفا على الكتب وحدها لسنوات عديدة ، و تلعب وسائل الاتصال بما فيها وسائل الإعلام دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة و المؤسسات التعليمية التربوية في عملية التنشئة الإجتماعية و الثقافية ، و تشكل بحكم طبيعتها و بحكم تفاعل الفرد معها ، أداة من أدوات التنشئة نظرا لإنتشارها الواسع ، و تأثيرها المباشر في سلو ك الفرد(1).

فالفرد يكتسب من خلال عملية الاتصال ، و تدفق الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام بصورة متعاقبة و بشكل متنوع و جذاب ، ثقافة جديدة تضاف إلى رصيده الثقافي الذي اكتسبه من واقعه الإجتماعي (2).

و يتربع التلفزيون على عرش وسائل الاتصال عامة ، و الوسائل الإعلامية المتطرق إليها في بحثنا الميداني هذا ، حيث نجده ينتشر بنسبة 100% بين أوساط المبحوثين على عكس المذياع و الصحف اللذان لم يحرزا هذا الرقم القياسي ، لكن رغم هذا فإننا نجدهما ينتشران بنسب متفارقة بين المبحوثين أطفالا وراشدين .

فالتلفزيون نجده من أقوى الأجهزة الإعلامية لأنه ينتزع الصورة و الحركة و الصوت ، و يوزعهما على الناس في بيئة متسعة ، فهو يعرض على شاشته العالم و الأحداث ، و شتى مظاهر المخاطبة لشتى فئات الناس على اختلاف طبائعهم و اتجاهاتهم ، و ذلك عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصورة و الحركة في الاتصال اللغوي و الإعلامي.

و ما من شك أن الإذاعة المرئية (التلفزيون) و المسموعة (الراديو) ، و المكتوبة (الصحف) بما لها من خصائص و إمكانيات من أهم وسائل الاتصال بالجماهير في العصر الحاضر ، و أكثرها نفاذا إلى البنية الإجتماعية و الثقافية و الأخلاقية للمجتمع (3).

---

(1)- ينظر : برامج الأطفال التلفزيونية – عاطف عدلي العبد – دار الفكر العربي – القاهرة –د/ت-د/ط-ص/5.

(2)- ينظر : الأطفال و التلفزيون – نوال عدوان – الواقع و الآفاق – مجلة البحوث – العدد /2 1987 – ص/12 .

(3) – علم الإعلام اللغوي – د/ عبد العزيز شرف – ص/ 275-292 – (مرجع سابق) ..

فاللغة المرئية تتجه إلى الهدوء و التبسيط ، و الخلو من التكلف ، و تشترك اللغة المرئية مع لغة الإذاعة المسموعة في سمات الوضوح ، و الإيجاز و التبسيط، فالإيجاز من سمات اللغة الإعلامية لأنه منبع الوضوح ، و تجنب الألفاظ المبهمة كذلك سبيل للوضوح .

و نجد التكرار سمه من سمات اللغة الإعلامية ، فلتكرار فائدة لغوية في تعميم المفردات ، و تثبيتها في أذهان المستمعين [1] .

فاللغة الإعلامية إذن هي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام ، و هي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة و الثقافة و الصناعة و التجارة ، و العلوم البحتة ، و العلوم الإجتماعية و الإنسانية و الفنون و الأدب ، و ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع و البيئة تستمد عناصرها من كل فن و علم و معرفة .

وقد اكتسب اللغة الإعلامية هذه المرونة من امتياز الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة و الذي يجعلها تقوم على الترجمة الأمنية للمعاني و الأفكار ، و الإتساع للألفاظ و التعبيرات الجديدة الذي يحكم بصلاحيتها الإستعمال و الذوق و الشيوع ، و إذا كانت لغتنا الفصحى تباهي فيما مضى بالشجع و الترادف و الكناية و المجاز ، فإنها أصبحت اليوم تحرص على السهولة و الدقة و الوضوح.

و على ذلك لم تعد لغة الإعلام كما كانت في لغة الصحافة في القرن التاسع عشر خليطا من العامي و الدخيل ، فقد تحقق التحول العظيم بنهضة التعليم و شيوعه ، و بتوافر وسائل التثقيف و الإعلام ،

وبا نتعاش الوعي الجماهيري أيما انتعاش ،انفتح الطريق أمام لغة الإعلام الفصيحة إلى حد ما لتتسرب في كل مكان ، و ليكون لها في التعبير الجماهيري سلطان و وجود [2] .

و إن هذا التحول لفرصة لحراس اللغة المحافظين على سلامتها ، لكي يبذلوا جهودهم من أجل أن يشيعوا اللفظ الفصيح في المجلات و الكتب ، و هي تقرأ و تسمع فتقرع الأسماع و نتيجة ذلك أن يصبح اللفظ الحضاري طعاما جماهيريا يسوغ في الأفواه كما جرى على الأقلام .

---

(1) : علم الإعلام اللغوي –د/ عبد العزيز شرف –ص /279 (مرجع سابق) .

(2) : المرجع نفسه –ص/205-206 .

و تمتاز اللغة الإعلامية (المنطوقة و المكتوبة) كذلك بالمرونة والقدرة على الحركة ، فهي لغة حركية ، و هده الصفة تثمثل في إستيعـابها لمنجزات الحضارة ، و روح العلم ، و واقعية المجتمع الجديد و هذه المرونة هي التي تكسبها جمالها ، و الجمال شرط أساسي لأي لغة . على أن اللغة الإعلامية العربية تؤثر الإفصاح في التعبير عن ذلك كله تارة بالتنقيب في كمائن اللغة عن الكلمـات العربية التي تدل من قرب أو من بعد على ما طرأ من المسميات ، و تارة بإستحداث ألفاظ و صيغ من المادة العربية تسد الحاجة إلى التعبير الحضاري في حياتنا الراهنة .

و لقد كان للوعي اللغوي أثر بالغ خلال الحقبة الماضية في إمداد الفصحى بالمئات من الكلمات التي عبرت عن جديد الحضارة ، ولقد كان موقف مجمع اللغة العربية موقفا طيبا حين أقبل على المسميات الدائرة في الحياة العامة ، يعالج أن يتخذ لأسمائها الأجنبية بديلا مستمدا من الكلم الفصاح .

و جاء هذ ا الموقف ضرورة بالنسبة لألفاظ الحضارة ، و كلمات الحياة العامة ، مما تمس إليه حاجة الإستعمال (1).

فرجال الإعلام و الصحافة بالتنسيق مع رجال المعاجم اللغوية يقومون بتوظيف المفردات اللغوية الجديدة المعتمدة ، و العمل على غرسها في ملكات العامة لها يتوفر عليه رجال الإعلام و الصحافة من وسائل و أجهزة فعالة في مجال الاتصال ، و نجد خير مثال لهذه الفعالية(في النقل و التعويد للألفاظ المعربة ، في المجامع اللغوية) فيما قامت به الصحافة الجزائرية في السنوات الأخيرة من نشر للألفاظ في مجال الرياضة بكل أنواعها بفضل الحزم المتخذ من طرف المسؤولين على هذا القطاع ، حتى أننا لا نبالغ (و من واقع التجربة و المقارنة إذ قلنا إن أسلم لغة رياضة خالية من الألفاظ الأجنبية على مستوى الأقطار العربية هي اللغة العربية (الرياضية) المستعملة من طرف أجهزة [2] الإعلام الجزائرية ، و هي كما نعلم ليست مخترعة من طرف الصحافيين ، و إنما هي كائنة و ما تزال مغمورة في محاضر ، و قواميس المجامع اللغوية العربية .

---

(1) – علم الإعلام اللغوي – د/ عبد العزيز شرف –ص/200-201- (مرجع سابق) .

(2) - التعريب بين المبدأ و التطبيق –د/ أحمد بن نعمان – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع – الجزائر -1981 – د/ط –ص/419 .

- دور الصحافة الرياضية الجزائرية في تنمية اللغة العربية – مذكرة ليسانس -2003(معهد اللغة العربية و آدابها) تلمسان –ص/52 .

و ما كان من هؤلاء الصحافيين إلا نفض الغبار عنها ، و إخراجها إلى العامة ، لتجد مكانها (بعد التعويد ، و التعود عليها) في الشارع الجزائري .

في الوقت الذي ظلت مجهولة و مهجورة في بعض الأقطار المشرقية و المغربية ، فنجد مثلا (فالو – و قول ، و باك ، و أوت ، و ستاد ...).

في حين نجد بديلا عنها في الصحافة الرياضية في الجزائر مفردات عربية مجمعية و هي (ملعب ، و هدف ، ضربة الجزاء ، و تسلل ، و حارس ...).

فمهمة الإعلام العربي إذن لا تقل عن كونه ناشرا ، معودا الأسماع ، و الألسن على استعمال الكلمات العربية الفصيحة التي اجتهد في إيجادها مئات الرجال ، في عشرات من السنين فضلا عن ضرورة التعاون مع رجال المعاجم في امدادهم بالمفردات التي تكون أكثر استصاغة ، لدى العامة من الناس .

فرجال الصحافة و الإعلام يساعدون يوميا في تقوية اللغة العربية ، و إثرائها ، بإخراج الكلمات الحضارية الجديدة من مخازن و رفوف المجامع إلى المقاهي و الشوراع و الأماكن العمومية فيما يكتبون للعامة من أخبار و أحداث و يسجلون من وقائع في مختلف الحياة العصرية .

و كذلك بتوليد ما لم يكن موجودا في المجامع من هذه المفردات ، و صياغتها في أسلوب يسهل و يسترضى الذوق العام، و يمهد لإعتمادها مستقبلا في دورات المجامع المتواصلة إذ أن اللغة هي بنت الحس العام و التداول اليومي في الواقع الإجتماعي ، فقدم هؤلاء الصحافيون لأهل المجامع خامات معتبرة من الألفاظ السهلة التي ثبت جريانها على الألسن بالسرعة المطلوبة .[1]

---

(1) : التعريب بين المبدا و التطبيق –د/ أحمد بن نعمان –ص/419-420- (مرجع سابق) .

- دور الصحافة الرياضية الجزائرية في تنمية اللغة العربية – مذكرة ليسانس – ص/51 -52- (مرجع سابق) .

الملاحـــــــــــــق

إستمارة إستبيان لبحث ميداني

الوسيلة : التلفزيون

ضع علامة (x) في كل اختيار :

1) هل تملك جهاز التلفزيون ؟

نعم ☐

لا ☐

2) ماهي البرامج التي تشاهدها باستمرار عبر التلفزيون ؟

أ- وثائقية تربوية ☐

ب- أخبار إعلامية ☐

ت- برامج دينية ☐

ث- برامج رياضية ☐

ج- برامج الأطفال ☐

ح- الأفلام و المسلسلات ☐

3) – ماهي لغة البرامج التي تتابعها باستمرار ؟

أ- اللغة العربية الفصحى ☐

ب- اللغة الأجنبية ☐

ت- اللغة العربية المعاصرة ☐

4)- كيف تجد اللغة عبر التلفزيون ؟

أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة ☐

ب- صعبة ، غامضة ،معقدة ☐

5)- كيف تشاهد التلفزيون ؟

أ- دائما ☐

ب- أحيانا ☐

ت- نادرا ☐

إستمارة إستبيان لبحث ميداني

الوسيلة : المذياع (الراديو)

ضع علامة (x) في كل اختيار :

1) هل تملك جهاز الراديو (المذياع) ؟

نعم ☐

لا ☐

2) ماهي البرامج التي تسمعها باستمرار عبر المذياع (الراديو) ؟

أ- وثائقية تربوية ☐

ب- أخبار إعلامية ☐

ت- برامج دينية ☐

ث- برامج رياضية ☐

ج- برامج ترفيهية ☐

3) – ماهي لغة البرامج التي تسمعها باستمرار ؟

أ- اللغة العربية الفصحى ☐

ب- اللغة الأجنبية ☐

ت- اللغة العربية المعاصرة ☐

4)- كيف تجد اللغة عبر الراديو(المذياع) ؟

أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة ☐

ب- صعبة ، غامضة ، معقدة ☐

5)- كيف تسمع المذياع (الراديو) ؟

أ- دائما ☐

ب- أحيانا ☐

ت- نادرا ☐

إستمارة إستبيان لبحث ميداني

الوسيلة : الصحف

ضع علامة (x) في كل اختيار :

1) هل أنت من قراء الصحف ؟

نعم ☐

لا ☐

2) ماهي المواضيع التي تقرأها باستمرار عبر الصحف ؟

أ- مواضيع اجتماعية ☐

ب- مواضيع تربوية تعليمية ☐

ت- مواضيع رياضية ☐

ث- مواضيع سياسية ☐

3) – ماهي لغة الصحف التي تقرأها باستمرار ؟

أ- اللغة العربية ☐

ب- اللغة الأجنبية ☐

4)- كيف تجد اللغة عبر الصحيفة ؟

أ- سهلة ، واضحة ، دقيقة ☐

ب- صعبة ، غامضة ، معقدة ☐

5)- كيف تقرأ الصحيفة ؟

أ- دائما ☐

ب- أحيانا ☐

ت- نادرا ☐

خـــــــاتمـــــــة

في نهاية هذا البحث و الذي تمثل هدفه في معرفة تأثير وسائل الاتصال في تنمية الملكة اللغوية حاولنا دراسة الموضوع من جانبيه النظري ، و التطبيقي ، و توصلنا من خلال ذلك إلى مجموعة من الملاحظات و النتائج يمكن تلخيصها كالتالي :

1)- تشارك وسائل الإعلام و الاتصال حاليا في تشكيل ثقافة الفرد (طفلا كان أو راشدا) بعد أن ظل هذا الدور وقفا على الكتب وحدها لسنوات عديدة ، و تلعب وسائل الإعلام و الاتصال دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة و المؤسسات التعليمية ، و تشكل بحكم طبيعتها ، و بحكم تفاعل الفرد معها أداة من أدوات التنشئة نظرا لإنتشارها الواسع بين جميع فئات المجتمع ، و تأثيرها المباشر في سلوك الفرد.

2)- يحتل التلفزيون مكانة معتبرة بين وسائل الاتصال و الإعلام المعاصرة ، فهو من أقوى الأجهزة الإعلامية ، لأنه يجمع بين الصورة و الحركة و الصوت ، و يوزعها على الناس في بيئة متسعة ، فهو يعرض على شاشته العالم و الأحداث ، و شتى مظاهر المخاطبة لشتى فئات الناس على اختلاف طبائعهم و اتجاهاتهم ، و ذلك عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصورة و الحركة و الصوت ، و يوزعها على الناس في بيئة متسعة ، فهو يعرض على شاشته العالم و الأحداث ، و شتى مظاهر المخاطبة لشتى فئات الناس على اختلاف طبائعهم و اتجاهاتهم ، و ذلك عن طريق لغة مشتركة تستفيد من الصورة و الحركة في الإتصال اللغوي و الإعلامي .

3)- ما من شك أن الإذاعة المرئية (التلفزيون) و المسموعة (المذياع) و المكتوبة (الصحف) بما لها من خصائص و إمكانيات من أهم وسائل الاتصال بالجماهير في العصر الحاضر ، و أكثرها نفاذا إلى البنية الإجتماعية و الثقافية و الأخلاقية للمجتمع .

4)- إن وسائل الإعلام و الاتصال تدرب الطفل و الراشد على حسن الإستماع و الإنصات و التحدث حتى يتمكنا من التواصل اللغوي ، و التفاعل الإجتماعي .

5)- إن وسائل الاتصال المنطوقة تشجع الطفل على إثراء الحصيلة اللغوية ، و ذلك عن طريق ترديد ما يسمعه من كلمات ، و تمييز نطق الأصوات .

6)- إن وسائل الاتصال تعمل على تنمية الوظائف العقلية العليا كالإنتباه و الإدراك ، و اكتساب نظام من المفاهيم ، كما تعمل على إثراء الخيال عند الطفل بالخصوص ، و توظيفه في تنمية الإبتكار .

7)- إن التكرار و الممارسة و الإنغماس في البيئة اللغوية من أهم العوامل المساعدة في حصول ملكة اللغة و تنميتها .

8)- إن الإستماع هو أكثر الأساليب تواصلا و شيوعا بوسائل الاتصال ، إذ أظهرت الدراسات أن الإنسان يقضي 45 % من وقته في الإستماع و الباقي قاسم مشترك بين فروع الإتصال الأخرى ، و لهذا نجد ابن خلدون يقول : " السمع أبو الملكات اللسانية " ، فالإستماع هو أحد فروع الاتصال الأساسية المسؤولة عن حصول و نمو ملكة اللغة .

9)-إن ازدياد و تكرار مشاهد التلفزيون ، و استماع الراديو ،و قراءة الصحف يزيد من التحصيل اللغوي بطريقة أو بأخرى .

10)- تتسم اللغة عبر وسائل الإعلام و الإتصال بالوضوح ، و الدقة ، و الإيجاز ، فهي تحقق الفهم و الإفهام و بالتالي الاتصال الناجح ، فاللغة الإعلامية هي لغة مباشرة ، لا تحمل المجهول ، و تتجه إلى تراكيب بسيطة تفاديا للإبهام المؤدي إلى اللبس حيث إنها تخاطب سواد الشعب، و من ذلك عليها أن تكون مفهومة و عادية و بسيطة باستعمال التكرار الذي يعد سمة من سمات اللغة الإعلامية ، و له فائدة لغوية في تعميم المفردات ، و تثبيتها في الأذهان .

11)- إن وسائل الاتصال قللت من الهوة الموجودة بين البيئة الفقيرة و البيئة الغنية المرتفعة المستوى (ففي العائلات التي تتمتع بمستوى ثقافي و إجتماعي و مرتفع يكتسب الأطفال بمرمر الوقت قاموسا لغويا "دقيقا" و " راقيا" بعكس الطفل الذي يعيش في بيئة فقيرة فإنه يكتسب قاموسا لغويا " ضيقا") .

12)- لقد استطاعت الإذاعة (المسموعة و المرئية) أن تعمم اللغة المشتركة بين عامة المستمعين ، و لعل أبرز ما جاءت به الإذاعة على اللغة جاء من ناحية الصوت ، و إبراز الخصائص الصوتية للغة الضاد عن طريق الإذاعة و الإلقاء ، و كذلك التخلص من قيود اللهجات عن طريق توحيد نطق المفردات .

13)- إن لغة الإعلام قد أمدت الذخيرة اللغوية العربية بكثير من المفردات و هي ما تزال تثريها باستمرار حيث إن غالبية مفردات الحضارة لم تكن المجامع اللغوية و لا الهيئات العلمية وراء ظهورها إذ يسجل الفضل لوسائل الإعلام بالدرجة الأولى (و في مقدمتها الصحافة) .

14)- إن هناك إيغالا في استخدام العامية ، و لا سيما من خلال الإذاعة و التلفزيون و هذا ما يؤثر سلبا على حصول ملكة لغوية فصيحة وسليمة .

15)- إن علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة هي علاقة تأثير و تأثر ، أي هي علاقة التنمية اللغوية ، و أهم عوامل التأثير في حياة اللغة ، ذلك أن اللغة في مختلف مظاهر حياتها ، شأنها في ذلك شأن النظم الإجتماعية الأخرى ، ترتبط ارتباطا وثيقا بما عداها من مؤثرات العمران .

و لعل أهم هذه العوامل التي تؤثر فيها وسائل الاتصال الإعلامية التي تعكس مقتضيات الحياة الإجتماعية و شؤونها ، فهي تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل ، و في هجر كلمات كانت مستخدمة أو انقراضها انقراضا تاما ، ذلك أن وسائل الإتصال الإعلامية تعكس أهم العوامل التي تدعو إلى نشأة كلمات في اللغة ، كمقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث إجتماعي جديد ، سواءا كان نظاما إجتماعية و إقتصادية ، أو نظرية جديدة علمية أو فلسفية ، أو مخترعا ماديا جديدا .

فقد استحدث الصحفيون تراكيب جديدة ، لم تخطر للأدباء أو اللغويين الأولين ، فبدلا من قولهم : " إنه لا بد من توضيح المسألة توضيحا لا يدع مجالا للشك ، نجدهم يقولون : " نريد أن نضع النقط على الحروف ".

و هناك صفات و نعوت جديدة لا وجود لها في الكتب القديمة مثل :

الحقيقة الصارخة – الأكذوبة البيضاء – و الليلة الحمراء - و الدعاية السوداء - و الغيرة الصفراء... إلخ إلى غيرها من التراكيب و الكلمات الجديدة التي كانت من اختراع الإعلاميين ، و نجدها ألصق بملكات العامة من الناس ، فهم يعملون على محاكاة هذه الكلمات و التراكيب راغبين أو كارهين ، و بهذا يتخلصون شيئا فشيئا من خصائص لهجاتهم .

و بهذا فإن علم الإعلام اللغوي يشق طريقا جديدا متخصصا في تأثير اللغة على الناس ، و يتحدد التواصل اللغوي في مفهومه بعملية تبادل المعلومات بين الأفراد و الجماعات ، و يظهر هذا التواصل اللغوي على شكل عبارات أو تعبيرات شفهية أو كتابية تتبادلها الأطراف في موقف معين ، لغرض معين عن واقعة معينة .

* المصحف الشريف –برواية حفص .

1)- الإقتراح في علم أصول النحو- - للإمام / الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي – تحقيق و تعليق /د أحمد محمد قاسم – مطبعة السعادة – القاهرة -1976-ط/1..

2)- الإتصال و الوسائل التعليمية – قراءات أساسية للطالب المعلم –د/ مصطفى عبد السميع محمد – د/ محمد لطفي جاد-د/ صابر عبد المنعم محمد – مركز الكتاب للنشر – القاهرة -2003-ط/2 .

3)- الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم – عبد المجيد شكري – دار الفكر العربي – القاهرة 2000 –د/ط .

4)- الأسس العامة للتدريس –د/ رشيد لبيب –د/ جابر عبد الحميد جابر –د/ منير عطا الله– دار النهضة العربية – بيروت – لبنان 1983 –ط/1 .

5)- الإعلانات التلفزيونية – و ثقافة الطفل – د/ إيناس محمد غزال – (دراسة سوسيولوجية) – دار الجامعة الجديدة للنشر – الإسكندرية – 2001 – د/ط

6)- الآثار النفسية و الإجتماعية للتلفزيون العربي – عبد الرحمان العيسوي – دار النهضة العربية – بيروت – 1984 – د/ط .

7)- الأنترنيت و عصر ثورة المعلومات – محمد لعقاب – دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع – الجزائر – 1999 – ط/ 1 .

8)- إستخدام اللغة العربية في المعلوماتية - محمد كمال بن رحومة – حسين الهايلي – المنظمةالعربية للتربية و الثقافة – إدارة الثقافة – تونس – 1996 – داط .

9)- أصول تدريس العربية بين النظرية و الممارسة –(المرحلة الأساسية و العليا) – د/ عبد الفتاح حسن البجة – دار الفكر – 1999 – ط/1 .

10)- الإتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر – تأليف / ويليامريفرز و آخرون – ترجة –د. أحمد طلعت البشبيشي – دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية -2005 – د/ط .

11)- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة – محمد وطاس – المؤسسة الوطنية للكتاب -1988 –ط/1 .

12)- الاتصال في عصر العولمة – الدور و التحديات – مي عبد الله سنو – الدار الجامعية للطباعة و النشر- الإسكندرية -1999- د/ط.

13)- برامج الأطفال التلفزيونية - عاطف عدلي العبد - دار الفكر العربي ، القاهرة -د/ت-د/ط.

14)- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الإتصالات –د/ عبد الحميد زيتون – عالم الكتب – القاهرة – 2002 –د/ط .

15)- تكنولوجيا التعليم و التعلم - محمد رضا البغدادي – دار الفكر العربي – القاهرة- 1998- 9ط/1 .

16)- التعريب بين المبدأ و التطبيق – أحمد بن نعمان - الشركة الوطنية للنشر و التوزيع - الجزائر - 1981 – د/ط .

17) – تدريس العربية في التعليم العام – نظريات و تجارب – د/ رشدي أحمد طعيمة – محمد السيد مناع دار الفكر العربي – القاهرة -2002 – ط/1 .

18)- تنمية مهارات التواصل الشفوي – الإستماع و التحدث –(دراسة عملية تطبيقية) – د/ راشد محمد عطية أبو صواوين - إبتراك للطاعة و النشر و التوزيع – القاهرة - 2004 – د/ط .

19)-التربية اللغوية للطفل – مراجعة و تقديم / كاميليا عبد الفتاح – تأليف / سرجيو سبيني – ترجمة / فوزي عيسى - عبد الفتاح حسن – دار الفكر العربي -2001 – د/ط .

20)- التفكير اللساني في الحضارة العربية – عبد السلام المسدي – الدار العربية للكتاب – د/ت –د/ط.

21)- الترجمة و التواصل –د/ محمد الديداوي - المركز الثقافي العربي -2000-ط/1 .

22)- تقنيات الاتصال الحديثة – توجهات و بحوث – إعداد / جوزيال جوال سليفي – ترجمة / صالح العسيلي – إقتباس و مراجعة /د. مصطفى الصمودي – المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم – إدارة الثقافة – تونس -1993 –د/ط.

23)- التربية التكنولوجية و تكنولوجيا التربية -د/عبد العظيم عبد السلام الفرجاني- دار غريب للطباعة و النشر –د/ت –د/ط .

24)- تكنولوجيا التعليم (نظرة مستقبلية) -الغريب زاهر- إقبال بهبهاني –دار الكتاب الحديث -1999 – ط/2.

25)- التعليم المستمر و التثقيف الذاتي – علي بركات – دار الفكر العربي- د/ت –د/ط .

26)- جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته –د/ عبد الرحمان محمد العيسوي – منشورات الحلبي الحقوقية -2004-ط/1 .

27)- الخصائص – الفتح عثمان بن جني – تحقيق /محمد علي النجار –دار الكتاب العربي بيروت – لبنان –(الجزء الأول) –د/ط.

28)- الخبر الإذاعي و التلفزيوني – تأليف / محمد معوض – بركات عبد العزيز –دار الكتاب الحديث – القاهرة –د/ت –ط/.1

29)- دروس في اللسانيات التطبيقية – صالح بلعيد – دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع –الجزائر – د/ت-د/ط .

30)- دروس في التربية و علم النفس – وزارة التعليم الإبتدائي و الثانوي – مديرية التكوين و التربية خارج المدرسة – المديرية الفرعية للتكوين – الطباعة الشعبية للجيش 1973-1974 –د/ط .

31)- دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة)- تأليف /د.فيوليت فؤاد ابراهيم –د .عبد الرحمان سيدي سليمان – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة 1998-د/ط .

32)-دراسات لسانية تطبيقية –مازن الوعر –دار طلاس –دمشق -1987 –ط/.1

33)- دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الاسرة الريفية و الحضارية –نوال محمد عمر – مكتبة نهضة الشرق – القاهرة -1984 –د/ط .

34)- سيكولوجية اللغة و الطفل –د/ السيد عبد الحميد سليمان – دار الفكر العربي القاهرة -2003-ط/.1

35)- الشباب و المجتمع (دراسة نظرية و ميدانية) – محمد علي محمد – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الإسكندرية -1980 – د/ط .

36)- الصحافة و العصر –د/ سعد الدين الأخضر – دائرة الشؤون الثقافية العامة- الجمهورية العرلقية - 1986 – د/ط .

37)- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية – تأليف / أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري – تحقيق / إميل بديع يعقوب – محمد نبيل طريفي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – (الجزءالسادس)1999 -ط/1..

38)- طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام – جاسم محمود الحسون – حسن جعفر الخليفة – منشورات جامعة عمر المختار – البيضاء -1996 – ط/1 .

39)- طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة –عطية محمد عطية – يوسف الحشكي - رضا محمد أحمد – أنور أبو مغلي – عبد اللطيف النبالي – دار الفكر – عمان -1996 – ط/2 .

40)- علم نفس النمو – عصام نور سرية – مؤسسة شباب الجامعة –الإسكندرية -2004 – د/ ط .

41)- علم اللغة الإجتماعي (مدخل) – كمال بشر – دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة – 1997 – ط/3 .

42)- علم اللغة العربية – محمود فهمي حجازي – وكالة المطبوعات – الكويت- 1973-د/ط.

43)- علم الإعلام اللغوي – عبد العزيز شرف – مكتبة لبنان –ناشرون –د/ت-د/ط .

44) – علم الإجتماع و دراسة الإعلام و الإتصال – محمد الجوهوي – حسين الخولي ، و مجموعة أخرى -دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية -1996-د/ط .

45)- العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي – تحقيق / عبد الحميد هنداوي –دار الكتب العلمية

(الجزء الرابع) – بيروت – لبنان -2003 – ط/1 .

46)- في التنمية اللغوية و التطور النفسي للفرد – محمد فرج أبوطقة – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر - الإسكندرية -2002- - د/ط .

47)- كيف تستخدم الوسائل التعليمية – محمد عماد الدين إسماعيل – سيد عبد الحميد مرسي – دار القلم د/ت –د/ط .

48)- الكمبيوتر و العملية التعليمية في عصر التدفق المعلوماتي - مجدي عزيز ابراهيم- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة -2000 –د/ط .

49)- لسان العرب – ابن منظور – دار المعارف – دات – د/ط .

50)- اللسانيات - النشأة و التطور – أحمد مومن – ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر –د/ت – د/ط.

51)- اللسانيات من خلال النصوص – عبد السلام المسدي – الدار التونسية للنشر -1984-ط/1 .

52)- محاضرات في علم النفس اللغوي – حنفي بن عيسى – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر – 1980 – ط/ 2 .

53)- متن اللغة- محمد رضا – منشورات دار مكتبة الحياة - (موسوعة لغوية حديثة) – المجلد الخامس –د/ت –د/ط .

54)- معرفة اللغة – جورج بول – ترجمة / محمد فراج عبد الحافظ – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر – الإسكندرية -1999-د/ط.

55)- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة – كاترين فوك – بيار قوفيك – تعريب / المنصف عاشور –ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر -1984 –د/ط .

56)- مدارس اللسانيات – التسابق و التطور – جفري سامسون – ترجمة / محمد زياد كبة – جامعة الملك سعود – الرياض -1417ه –د/ط.

57)- المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى – أحمد حسن الزيات- حامد عبد القادر – محمد علي النجار – دار الدعوة – تركيا -1989 –(ج1 و 2) –د/ط .

58)- مقاييس اللغة – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق و ضبط / عبد السلام محمد هارون –دار الجيل – بيروت – (ج5) -1991 – ط/1 .

59)- الملكة اللسانية في نظرية ابن خلدون – محمد عيد – عالم الكتب – القاهرة –د/ت –د/ط .

60)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون – (دراسة ألسنية)- ميشال زكريا -المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع -1976-ط/1 .

61)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي –د/ السيد الشرقاوي - مؤسسة المختار للنشر و التوزيع – القاهرة -2002-ط/1 .

62)- مقدمة ابن خلدون – عبد الرحمان محمد بن خلدون – تحقيق / درويش الجويدي – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – (1995 – ط/1) – (1996 – ط/2) .

63) - مدخل إلى علم اللغة - محمد حسين عبد العزيز – دار الفكر العربي – القاهرة -2000-د/ط .

64)- مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية – عثمان موافي- دار المعرفة الجامعية الإسكندرية – الجزء الأول -2003-د/ط .

65)- مبادئ في اللسانيات العامة – أندريه ما رتينيه – ترجمة / سعدي زبير – دار الآفاق – الأبيار – الجزائر –د/ت –د/ط .

66)- الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها – محمد أحمد السيد – دار العودة – بيروت – لبنان -1980 – ط/1 .

67)- المنظور الإجتماعي للاتصال الجماهيري – شارلز رايت – ترجمة / محمد فتحي – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -1983 – د/ط .

68) – مقدمة في الإحصاء الوصفي – إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه – مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع –د/ت – داط .

69)- نماذج الاتصال في الفنون و الإعلام و التعليم و إدارة الأعمال – عبد العزيز شرف – الدار المصرية اللبنانية - القاهرة -2003-ط/1 .

70)- النظريات اللسانية و البلاغية عند الجاحظ (من خلال البيان و التبيين) – محمد الصغير بناني – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر -1983 –د/ط .

71)- نظرية تشومسكي اللغوية – جون ليونز – ترجمة و تعليق / حلمي خليل – دار المعرفة الجامعية - 1985 – ط/ 1 .

72)- هندسة ووظائف الكمبيوتر – محمد شريف بلعيد –دار النشر " الصفحات الزرقاء " الجزائر - 2001 – د/ط .

73)- وسائل التعليم و الإعلام – فتح الباب عبد الحليم سيد– عالم الكتب -1997 – ط/ 1 .

74)- وسائل و أساليب الإتصال الجماهيري – و الإتجاهات الإجتماعية – الدسوقي عبده ابراهيم – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر - الإسكندرية – 2004 – د/ط .

المرجع باللغة الأجنبية :

75) -Introducing linguistics – A .rod ford – coubridge University press .

المجلات و الدوريات :

75)- أسبوعية السفير – من 05 -2001/02/11-عدد/38 .

76)- - مجلة البحوث – الأطفال و التلفزيون – نوان عدوان – الواقع و الآفاق -العدد /2.

77) - المجلة الجزائرية للاتصال – معهد علوم الإعلام و الاتصال – جامعة الجزائر – العدد /8 -1992

78) - مجلة العلوم الإنسانية – جامعة منتوري – قسنطينة –عدد/20 ديسمبر 2003.

المواقع الإلكترونية :

79)- جريدة البيان (دولة الإمارات العربية المتحدة) إعداد / علي عبيد مؤسسة البيان للصحافة و الطباعة و النشر -16 ديسمبر 1999 – على الموقع الإلكتروني : www.albayan .co. ae

80)- مجلة : قافلة الزيت – عبد الله الحقيل – صفر 1402ه – على الموقع الإلكتروني :

www.ftc.com.sa/arabic/message.asp.

81)- مجلة :القافلة– علي صبح – العدد (8) شعبان 1407ه – على الموقع الإلكتروني : .comWWW.alquafelah

82)- الهاتف و الهاتف النقال : http://ar-wiki pedia .org/

الحصص التلفزيونية :

83)- فضاء الأنترنيت - حصة تلفزيونية جزائرية – إخراج / دحماني أوزيد – 2001 .

الفهـــــــــــــــرس

- إ فتتاحية
- كلمة شكر و تقدير
- الإهداء
- مقدمة

المدخل : الاتصال.....01

1)- تعريف الاتصال 02

أ- لغة.....

ب- إصطلاحا 03

2)- عناصر الاتصال 07

3)- طرائق الاتصال اللغوي.....12

4)- اللغة الشفوية و اللغة المكتوبة 18

5)- الكفاية اللغوية و الاتصالية 19

الفصل الأول : الملكة اللغوية 20

1)- التعريف اللغوي :.....21

أ- الملكة .....

ب- اللغة 23

2)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي : 24

أ- ابن خلدون 24

ب- الفارابي 26

ت ابن سينا 27

ث- ابن رشد 28

ج- الرازي 29

ح-الجرجاني.....

3)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي الغربي : 30

أ- دي سوسيور.....

ب- تشومسكي 32

4)- التنظير المعرفي للغة.....35
5)- اللغة خاصية إنسانية 39
6)- إبداعية اللغة عند الإنسان 41
7)- الإكتساب اللغوي و عوامل حصول ملكة اللغة :.....43
أ- الإنغماس و دوره في حصول ملكة اللغة 44
ب- أهمية الممارسة و التكرار في تعلم اللغة 47
ت- القواعد كوسيلة لتعلم اللغة 50
ث- دور الحفظ في حصول ملكة اللغة 52
8)- وظائف اللغة.....53
الفصل الثاني : وسائل الاتصال.....56
1)- تصنيف وسائل الاتصال :.....
أ- الوسائل السمعية.....58
1-المذياع (الراديو) .....
2- الأسطوانات و الأشرطة 63
3- الهاتف الثابت.....65
ب- الوسائل السمعية البصرية :.....66
1- التلفزيون 66
2- الأنترنيت 72
3- الحاسب الآلي 77
4- الفيديو 80
5- الأفلام السينمائية 82
6-الهاتف النقال 84
ت)- الوسائل المكتوبة (المطبوعة و المقروءة) :.....85
1- الكتب .....
2- الصحف 88
3- المجلات 89
2) -تأثير وسائل الاتصال في المواقف التعليمية.....91

ج- المبحوثون و كيفية الإستماع الإذاعي 123
- الإستنتاج الجزئي الخامس.....124
3)- الصحف :..... 125
أ- المبحوثون و قراءتهم للصحف.....
-الإستنتاج الجزئي الأول 126
ب- المبحوثون و المواضيع المقروءة عبر الصحيفة 127
-الإستنتاج الجزئي الثاني 128
ت- المبحوثون و لغة الصحف المقروءة 129
-الإستنتاج الجزئي الثالث 130
ث- المبحوثون و مميزات اللغة عبر الصحيفة 131
-الإستنتاج الجزئي الرابع 132
ج- المبحوثون و كيفية قراءة الصحيفة 133
-الإستنتاج الجزئي الخامس 134
-الإستنتاج العام 135
-الملاحق.....139
- خاتمة 143
-المصادر و المراجع 146
-الفهرس.....155

52)- محاضرات في علم النفس اللغوي – حنفي بن عيسى – الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر – 1980 – ط/ 2 .

53)- متن اللغة- محمد رضا – منشورات دار مكتبة الحياة - (موسوعة لغوية حديثة) – المجلد الخامس –د/ت –د/ط .

54)- معرفة اللغة – جورج بول – ترجمة / محمد فراج عبد الحافظ – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر – الإسكندرية -1999-د/ط.

55)- مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة – كاترين فوك – بيار قوفيك – تعريب / المنصف عاشور –ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر -1984 –د/ط .

56)- مدارس اللسانيات – التسابق و التطور – جفري سامسون – ترجمة / محمد زياد كبة – جامعة الملك سعود – الرياض -1417ه –د/ط.

57)- المعجم الوسيط – إبراهيم مصطفى – أحمد حسن الزيات- حامد عبد القادر – محمد علي النجار – دار الدعوة – تركيا -1989 –(ج1 و 2) –د/ط .

58)- مقاييس اللغة – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق و ضبط / عبد السلام محمد هارون –دار الجيل – بيروت – (ج5) -1991 – ط/1 .

59)- الملكة اللسانية في نظرية ابن خلدون – محمد عيد – عالم الكتب – القاهرة –د/ت –د/ط .

60)- الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون – (دراسة ألسنية)- ميشال زكريا -المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع -1976-ط/1 .

61)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي –د/ السيد الشرقاوي - مؤسسة المختار للنشر و التوزيع – القاهرة -2002-ط/1 .

62)- مقدمة ابن خلدون – عبد الرحمان محمد بن خلدون – تحقيق / درويش الجويدي – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – (1995 – ط/1) – (1996 – ط/2) .

63) - مدخل إلى علم اللغة - محمد حسين عبد العزيز – دار الفكر العربي – القاهرة -2000-د/ط .

64)- مناهج النقد الأدبي و الدراسات الأدبية – عثمان موافي- دار المعرفة الجامعية الإسكندرية – الجزء الأول -2003-د/ط .

65)- مبادئ في اللسانيات العامة – أندريه ما رتينيه – ترجمة / سعدي زبير – دار الآفاق – الأبيار – الجزائر –د/ت –د/ط .

66)- الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية و آدابها – محمد أحمد السيد – دار العودة – بيروت – لبنان -1980 – ط/1 .

67)- المنظور الإجتماعي للاتصال الجماهيري – شارلز رايت – ترجمة / محمد فتحي – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة -1983 – د/ط .

68) – مقدمة في الإحصاء الوصفي – إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه – مكتبة الإشعاع للطباعة و النشر و التوزيع –د/ت – داط .

69)- نماذج الاتصال في الفنون و الإعلام و التعليم و إدارة الأعمال – عبد العزيز شرف – الدار المصرية اللبنانية - القاهرة -2003-ط/1 .

70)- النظريات اللسانية و البلاغية عند الجاحظ (من خلال البيان و التبيين) – محمد الصغير بناني – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر -1983 –د/ط .

71)- نظرية تشومسكي اللغوية – جون ليونز – ترجمة و تعليق / حلمي خليل – دار المعرفة الجامعية - 1985 – ط/ 1 .

72)- هندسة ووظائف الكمبيوتر – محمد شريف بلعيد –دار النشر " الصفحات الزرقاء " الجزائر - 2001 – د/ط .

73)- وسائل التعليم و الإعلام – فتح الباب عبد الحليم سيد– عالم الكتب -1997 – ط/ 1 .

74)- وسائل و أساليب الإتصال الجماهيري – و الإتجاهات الإجتماعية – الدسوقي عبده ابراهيم – دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر - الإسكندرية – 2004 – د/ط .

المرجع باللغة الأجنبية :

75) -Introducing linguistics – A .rod ford – coubridge University press .

المجلات و الدوريات :

75)- أسبوعية السفير – من 05 -2001/02/11-عدد/38 .

76)- - مجلة البحوث – الأطفال و التلفزيون – نوان عدوان – الواقع و الآفاق -العدد /2.

77) - المجلة الجزائرية للاتصال – معهد علوم الإعلام و الاتصال – جامعة الجزائر – العدد /8 -1992

78) - مجلة العلوم الإنسانية – جامعة منتوري – قسنطينة –عدد/20 ديسمبر 2003.

المواقع الإلكترونية :

79)- جريدة البيان (دولة الإمارات العربية المتحدة) إعداد / علي عبيد مؤسسة البيان للصحافة و الطباعة و النشر -16 ديسمبر 1999 – على الموقع الإلكتروني : www.albayan .co. ae

80)- مجلة : قافلة الزيت – عبد الله الحقيل – صفر 1402ه – على الموقع الإلكتروني :

www.ftc.com.sa/arabic/message.asp.

81)- مجلة :القافلة– علي صبح – العدد (8) شعبان 1407ه – على الموقع الإلكتروني : .comWWW.alquafelah

82)- الهاتف و الهاتف النقال : http://ar-wiki pedia .org/

الحصص التلفزيونية :

83)- فضاء الأنترنيت - حصة تلفزيونية جزائرية – إخراج / دحماني أوزيد – 2001 .

الفهـــــــــــــرس

- إ فتتاحية
- كلمة شكر و تقدير
- الإهداء
- مقدمة

المدخل : الاتصال.....01

1)- تعريف الاتصال 02

أ- لغة.....

ب- إصطلاحا 03

2)- عناصر الاتصال 07

3)- طرائق الاتصال اللغوي.....12

4)- اللغة الشفوية و اللغة المكتوبة 18

5)- الكفاية اللغوية و الاتصالية 19

الفصل الأول : الملكة اللغوية 20

1)- التعريف اللغوي :.....21

أ- الملكة .....

ب- اللغة 23

2)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي العربي : 24

أ- ابن خلدون 24

ب- الفارابي 26

ت ابن سينا 27

ث- ابن رشد 28

ج- الرازي 29

ح-الجرجاني.....

3)- الملكة اللغوية في الفكر اللغوي الغربي : 30

أ- دي سوسيور.....

ب- تشومسكي 32

4)- التنظير المعرفي للغة.....35
5)- اللغة خاصية إنسانية 39
6)- إبداعية اللغة عند الإنسان 41
7)- الإكتساب اللغوي و عوامل حصول ملكة اللغة :.....43
أ- الإنغماس و دوره في حصول ملكة اللغة 44
ب- أهمية الممارسة و التكرار في تعلم اللغة 47
ت- القواعد كوسيلة لتعلم اللغة 50
ث- دور الحفظ في حصول ملكة اللغة 52
8)- وظائف اللغة.....53
الفصل الثاني : وسائل الاتصال.....56
1)- تصنيف وسائل الاتصال :.....
أ- الوسائل السمعية.....58
1-المذياع (الراديو) .....
2- الأسطوانات و الأشرطة 63
3- الهاتف الثابت.....65
ب- الوسائل السمعية البصرية :.....66
1- التلفزيون 66
2- الأنترنيت 72
3- الحاسب الآلي 77
4- الفيديو 80
5- الأفلام السينمائية 82
6-الهاتف النقال 84
ت)- الوسائل المكتوبة (المطبوعة و المقروءة) :.....85
1- الكتب .....
2- الصحف 88
3- المجلات 89
2) -تأثير وسائل الاتصال في المواقف التعليمية.....91

الفصل الثالث : الإطار التطبيقي للبحث.....93

دور وسائل الإعلام (التلفزيون ، المذياع ، الصحف) في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل و الراشد .

(دراسة ميدانية)

-الإطار التطبيقي للبحث.....94

-عينة البحث.....

-قيمة الدراسة الإحصائية 95

1)- التلفزيون :.....96

أ- المبحوثون و ملكية التلفزيون.....97

-الإستنتاج الجزئي الأول.....98

ب- المبحوثون و البرامج المشاهدة باستمرار 99

- الإستنتاج الجزئي الثاني.....100

ت- المبحوثون و لغة البرامج التلفزيونية المتابعة باستمرار.....103

- الإستنتاج الجزئي الثالث 104

ث- المبحوثون و مميزات اللغة عبر التلفزيون.....107

- الإستنتاج الجزئي الرابع.....108

ج- المبحوثون و كيفية المشاهدة التلفزيونية.....110

الإستنتاج الجزئي الخامس.....111

2)- المذياع (الراديو) 112

أ- المبحوثون و ملكية الراديو (المذياع).....

-الإستنتاج الجزئي الأول.....113

ب- المبحوثون و البرامج المستمعة باستمرار 114

- الإستنتاج الجزئي الثاني 115

ت- المبحوثون ولغة البرامج الإذاعية..... 117

- الإستنتاج الجزئي الثالث.....118

ث- المبحوثون و مميزات اللغة عبر المذياع (الراديو) 120

-الإستنتاج الجزئي الرابع.....121

ج- المبحوثون و كيفية الإستماع الإذاعي 123
- الإستنتاج الجزئي الخامس.....124
3)- **الصحف** :..... 125
أ- المبحوثون و قراءتهم للصحف.....
-الإستنتاج الجزئي الأول 126
ب- المبحوثون و المواضيع المقروءة عبر الصحيفة 127
-الإستنتاج الجزئي الثاني 128
ت- المبحوثون و لغة الصحف المقروءة 129
-الإستنتاج الجزئي الثالث 130
ث- المبحوثون و مميزات اللغة عبر الصحيفة 131
-الإستنتاج الجزئي الرابع 132
ج- المبحوثون و كيفية قراءة الصحيفة 133
-الإستنتاج الجزئي الخامس 134
-الإستنتاج العام 135
-الملاحق.....139
- خاتمة 143
-المصادر و المراجع 146
-الفهرس.....155